جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان :العلوم الإنسانية
تاريخ عام
تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: .....

إعداد الطالب:
زينب ستي

يوم: 02/07/2019

نشاط الأحزاب العراقية بعد الحرب العالمية الثانية " الحزب الشيوعي العراقي أنموذجا" 1946-1963م.

لجنة المناقشة:

علي زيان	أ.مس. أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
لخضر بن بوزيد	أ. مح. أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
حورية ومان	أ.مح.ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2018 - 2019

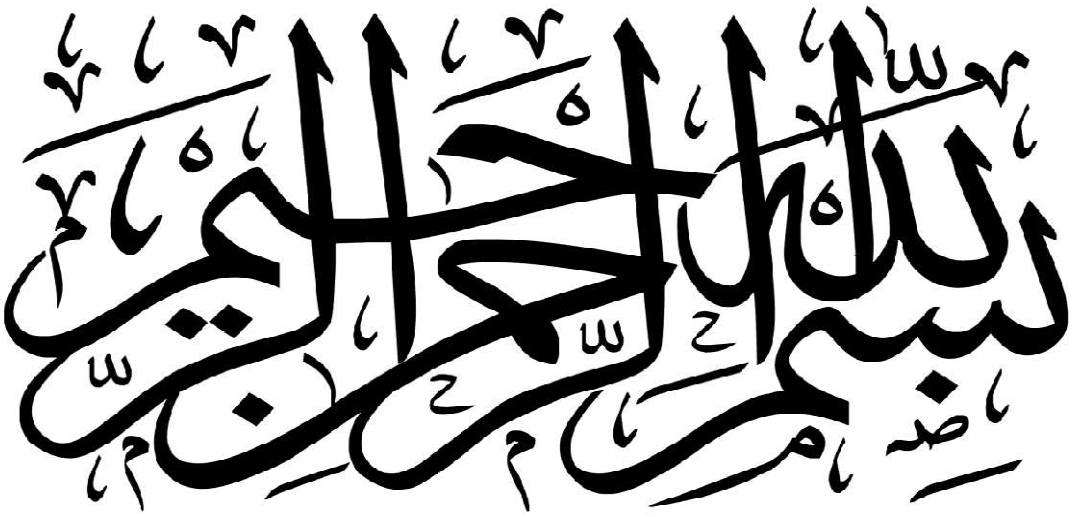
بسم الله الرحمن الرحيم

شـكـر و عـرفـــا ن

في ختام هذا العمل أشكر المولى عز وجل على توفيقه لإتمام هذا العمل وأتوجه بالشكر الجزيل ووافر الامتنان والعرفان إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد، لانجاز هذا العمل المتواضع وأخص بالذكر الأستاذ المشرف لخضر بن بوزيد، الذي تفضل بالإشراف على مذكرتي، والذي وجهني وشجعني على مواصلة هذا البحث وإتمامه، كما أتوجه بالشكر للأستاذ الصادق بوطارفة، وإلى جميع أساتذة قسم التاريخ جامعة محمد خيضر بسكرة، كما لا ننسى الشكر الكبير للأستاذين العراقيين: الأستاذ خميس محمود شبيب السنبسي، والأستاذ خالد خوام حاشي الغريباوي.

مقدمة

مقدمة

شهد العراق خلال الفترة الحديثة والمعاصرة، ظهور العديد من الاتجاهات الأيديولوجية والفكرية، التي تبلورت على هيأة أحزاب سياسية مختلفة، وأسهمت الظروف التي كان يعيشها العراق في فترة الحكم الملكي الموالي لبريطانيا نضوج واضح لهاته الأحزاب، ويعد الحزب الشيوعي العراقي واحدا من أبرز الأحزاب السياسية التي كان لها دور مؤثر في الساحة العراقية، والتي اقتصر نشاطها بوصفها الدقيق لوضع البلاد السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وطبيعة نظام الحكم السائد في البلاد ونضال الجماهير، التي تزامنت ونشاط الحزب الشيوعي العراقي، ونظرا لمزاولة الحزب نشاطه بصورة سرية ودفاعه عن الطبقة العاملة ورفعه شعارات تعبر عن هموم ومشاكل هذه الفئة، كما لا ننسى دراسته لباقي القضايا التي كانت محور فعال في الفترة التي نشط فيها، وعند قيامه بمظاهرات ترفض الطبقة الحاكمة التي تسير شؤون البلاد لاقى ملاحقة كبيرة من طرف الأجهزة الأمنية، وفي عهد الجمهورية الأولى تحديدا تم انتقاله لمرحلة النشاط العلني.

ولقد جعلنا الفترة الممتدة بين 1946- 1963م إطارا زمنيا لهذه الدراسة لأهميتها بالنسبة لحياة الحزب، بداية من نشاطه السياسي و الفكري الملحوظ وتوسعه الكبير في تنظيماته و دراسته الواضحة لأوضاع العراق الداخلية التي كان له موقف منها كما لا ننسى موقفه من بعض قضايا الأمة العربية،

ولدراسة هذا الموضوع وجب علينا الإجابة على التساؤل التالي: ما مدى مساهمة الحزب الشيوعي العراقي في الحياة السياسية العراقية في الفترة الممتدة 1946-1963؟

كما أن هناك أسئلة تحتاج إلى إجابة منها:

-كيف ومتى تأسس الحزب الشيوعي العراقي؟

-ما هي أبرز الصعوبات والمشاكل التي واجهته؟

- كيف تفاعل الحزب الشيوعي العراقي مع أحداث المنطقة؟

- ما الدور الذي لعبه الحزب الشيوعي العراقي في الدفاع عن قضايا الأمة العربية؟

يتألف هذا الموضوع من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، إضافة إلى الملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

حيث جاء الفصل التمهيدي بعنوان:"واقع الأحزاب السياسية في العراق حتى عام 1946" فهو مدخل لدراسة الأحزاب السياسية في العراق قبل عام 1946 ونشاطهم البارز في تلك الفترة، وتم التطرق فيه كذلك إلى الأحزاب التي ظهرت عهد الانتداب البريطاني، وأخرى ظهرت عهد الاستقلال الملكي ولغاية 1946، وأخيرا الأحزاب المجازة بعد الحرب العالمية الثانية.

أما الفصل الأول بعنوان" الإطار العام للحزب الشيوعي العراقي"، والذي تناولنا فيه في الأول التعريف بالحزب الشيوعي العراقي، أهداف الحزب، مؤتمرات الحزب وأخيرا ما تعرض إليه الحزب من انشقاقات في صفوفه، ثم ما تعرض إليه الحزب من حملة الاعتقالات والإعدامات.

أما ما تطرقنا إليه في الفصل الثاني والذي جاء تحت عنوان" الحزب الشيوعي العراقي والوضع الداخلي في العراق(1958-1963)"، إلى ثورة 14 تموز(جويلية) 1958 الأسباب والنتائج، أيضا محاولة انقلاب الشواف عام 1959، مع الإشارة إلى العلاقة بين قاسم والحزب وأبرز الانشقاقات التي تعرض إليها في تلك المدة، أما القضية الكردية فقد ذكرت في العنصر الموالي والتي كانت محل اهتمام الكثيرين، ومنه الحزب الشيوعي العراقي والتي كان له موقف من هذه القضية، كما تبين للحزب قضية أخرى وقد ذكرت في العنصر الرابع من الفصل وهي مطالبة عبد الكريم قاسم بالكويت، وما موقف الحزب من هذه القضية، مختتمين الفصل بانقلاب 8 شباط (فيفري) والصراع البعثي الشيوعي في العراق 1963.

وتناول الفصل الثالث الذي أدرج تحت عنوان" موقف الحزب الشيوعي العراقي من قضايا الأمة العربية حتى عام 1963"، خمس عناصر وهي: موقف الحزب من الجامعة العربية، من القضية الفلسطينية، ومن التطورات السياسية في مصر، وموقف الحزب من مشاريع الوحدة العربية، وأخيرا موقفه من القضايا العربية الأخرى.

وحسب طبيعة الموضوع اعتمدت على المنهج التاريخي القائم على الوصف والتحليل والمقارنة، وذلك تتبعا لمسار وأحداث الحزب الشيوعي العراقي التي لابد منها لفهم الواقع، مع القيام بوصف نشاطات الحزب وأعماله، وصولا إلى تحليل مجريات النضال وأحداثه، وقد احتجت في دراستي لهذا الموضوع إلى التطرق، إلى مواقف الحزب من مختلف القضايا مقارنة مع الأحزاب العراقية الأخرى كحزب البعث.

وقد اعتمدت على عدة مصادر ومراجع في انجاز هذا الموضوع والتي استفدت منها في مختلف الفصول وأهمها: فكتاب حنا بطاطو بكتابيه الثاني والثالث قد أفادنا كثيرا فيما يخص أي عنصر تناوله الموضوع، ففي كتابه الثاني الذي كان تحت عنوان الحزب الشيوعي، قد استفدنا منه كثيرا في التعريف بشخصيات الحزب، إضافة إلى كتاب زكي خيري، سعاد خيري: دراسات في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي والذي اعتمدنا عليه أيضا: في عنصر مهم وهو إعدام قادة الحزب حيث صرح رئيس الحزب فهد بانتسابه للحزب والحركة الشيوعية، وكيف أنه دافع على شعار الحزب وأهدافه ونضالاته، وغيره من المصادر التي ألمت بتفاصيل الدراسة، إضافة إلى بعض المراجع منها: مهدي أنيس جرادات: الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي، والذي تطرقنا فيه إلى التعريف الحزب، أما مرجع محمد سهيل طقوش تاريخ العراق الحديث و المعاصر، فقد استفدنا منه في التعريف بالقضية الفلسطينية، التي كانت محور اهتمام الحزب بصفة كبيرة في ذلك الوقت، كما حاولت التنويع من ناحية المراجع، من خلال الاعتماد على الموسوعات والمعاجم والمجلات للاستفادة أكثر حول موضوع دراستي.

وفيما يتعلق بالدراسات السابقة، فقد سبقني في دراسة هذا الموضوع كل من قابل محسن كاظم الركابي: الحياة الحزبية في العراق 1958- 1968م دراسة تاريخية، وسيف عدنان أرحيم القيسي: الحزب الشيوعي العراقي ودوره في الحركة الوطنية العراقية(1949-1958)، مناف جاسب محمد علي الخزاعي: الحزب الشيوعي العراقي 1958-1963(دراسة تاريخية)، بديع نايف داود السعدي: موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا العربية والدولية 1945-1963 (دراسة تأريخية)، وقد حاولت أن أجمع المعلومات من مصادر مختلفة لدراسة هذا الموضوع.

ولقد واجهتني في دراسة هذا الموضوع عدة صعوبات منها: صعوبة ضبط الخطة لتميز الحزب بكثرة الأحداث في عهده، صعوبة الحصول على المصادر العربية لعدم توفرها في الجزائر ولأنها متواجدة إلا في العراق وبشكل ورقي، كما أن الموضوع مرتبط كثيرا بعلم السياسة هذا ما يحتاج إلى دراية بالجانب السياسي أكثر فأكثر، إضافة إلى أن معظم الدراسات الأكاديمية، التي تفيدني في موضوعي موجودة إلا بدولة بالعراق، وهي غير منشورة ما صعب علي الحصول عليها، وبالتالي تأخر الاستفادة من هذه الدراسات لقراءتها.

الفصل التمهيدي:

واقع الأحزاب السياسية في العراق

حتى عام1946.

أولا:أحزاب ظهرت عهد الانتداب البريطاني(1921-1932)

ثانيا: أحزاب ظهرت عهد الاستقلال الملكي ولغاية 1946.

ثالثا: الأحزاب المجازة بعد الحرب العالمية الثانية.

تعود جذور الحياة الحزبية في العراق إلى فترة الوجود العثماني في البلاد العربية ومن خلال التطورات الحاصلة في العراق الذي شهد تاريخه السياسي نضوج واضح للأحزاب السياسية، تفاوت ظهورها حسب الأحداث والوقائع التي حصلت بالعراق، منها أحزاب ظهرت عهد الاحتلال البريطاني، كما نجد أحزاب تشكلت بشكل جلي عهد "الانتداب" 1920[1]، وأخرى عهد الاستقلال الملكي 1932-1958، إذ عبرت الأحزاب في العراق بصفة عامة عن الوضع الداخلي للعراق والتي بدورها دافعت عن حقوق الشعب وخاضت غمار النضال والكفاح من أجل التحرر والاستقلال، وقد أخذت الأحزاب السياسية العراقية أشكالا مختلفة باختلاف ألوان القوميات والطوائف والمذاهب الدينية[2]، ومن أبرز الأحزاب التي ظهرت في العراق نذكرها فيما يلي:

أولا: أحزاب ظهرت عهد الانتداب البريطاني (1921-1932).

إن العراق عهد الاحتلال البريطاني 1914-1921م، لم يشهد أي أحزاب سياسية منظمة وكتل حزبية معترف بها من قبل السلطة البريطانية، لذا لا نستطيع تدوين شيء عما يسمى بالنشاط الحزبي في العراق مدة الفترة المذكورة [3].

ومن الأحزاب المعروفة في عهد الانتداب نذكرها كالآتي:

أ-الحزب الوطني العراقي:

تقدم محمد جعفر أبو التمن (سياسي عراقي) بطلب للحكومة للسماح له لإنشاء الحزب الوطني العراقي مع عدد من السياسيين المعروفين في العراق[4]، وإن طلب التأسيس جاء من أجل تحقيق أهداف وهي: المحافظة على استقلال العراق التام في ظل حكومة ملكية دستورية نيابية تقوم بالدفاع عن كيان العراق والنهوض به إلى مصاف الدول الراقية، وتحسين العلاقات بين أبناء

1-جاء في معجم الرائد أن الانتداب معناه: أن تحتل إحدى الدول الكبرى أرض بلد من البلدان وتبسط عليها سلطانها. ينظر: جبران مسعود: الرائد معجم لغوي عصري، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، 1992، ص 132.

2-نوار سعد محمود الملا: العراق بين العهدين الملكي والجمهوري 1920-2003م دراسة مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2010م، ص180.

3-قابل محسن كاظم الركابي: الحياة الحزبية في العراق 1958- 1968م دراسة تاريخية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سانت كليمنتس العالمية، 2011م، ص14.

4-هذه الشخصيات هي: داود بهجت زينل، مولود مخلص، حمدي الباجه جي...، ينظر: المرجع نفسه، ص 15.

الأمة العربية وباقي الأمم الأخرى بما يحقق الرفاهية والسعادة للعراقيين، ورقي البلاد وعمرانها وبناء الدولة عبر الاستفادة من ثرواتها لتوسيع نطاق الزراعة التي تعتمد على مياه الأنهار واستعمال طرق زراعية حديثة، أما غاية الحزب العلمية فتقوم على توسيع نطاق المعارف ونشر العلوم وتعميمها في جميع أنحاء العراق[1].

حيث أجازت الوزارة تأليف الحزب في 2 أوت 1922م، كما طالب الحزب مع حزب النهضة العراقية السلطة يوم 23 أوت1922م بضرورة الكف عن التدخل البريطاني في الأمور الإدارية، إضافة إلى وجوب إسناد المناصب الوزارية إلى ذوي العفة والاستقامة، وانتخاب أعضاء المجلس التأسيسي بحرية كاملة[2].

وقد قام المندوب السامي البريطاني بإقفال الحزبين المذكورين سابقا اللذين شاركا في مظاهرة 23 أوت 1922م، وإبعاد أعضاءه إلى جزيرة هنجام في الخليج العربي[3]، ولم يسمح لهم بالعودة إلى العراق إلا في عام 1928م، وبعد عودته مرة ثانية للعمل السياسي أصدر الحزب أول جريدة ناطقة باسمه "صدى الاستقلال" في 15 سبتمبر1930م، فأصدرت وزارة الداخلية أمر بإغلاقها، فأصدر الحزب جريدة أخرى باسم "الوطن" في 25 نوفمبر1930م، وهذا دليل على حيوية الحزب ونشاطه في هذه المرحلة[4].

1- نوار سعد محمود الملا: المرجع السابق، ص 191.

2- عبد الرزاق الحسني: تاريخ العراق السياسي الحديث، ج3، ط7، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2008، ص 239-241.

3- عبد الرزاق الحسني: تاريخ العراق السياسي الحديث، ج2، ط7، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2008، ص 28.

4- سرحان غلام حسين: الأحزاب السياسية و الرأي العام في عهد فيصل الأول، قسم الدراسات التاريخية، دراسات و بحوث الوطن العربي، العدد16، (د.س.ن) ص106.

ب-حزب النهضة الوطنية:

هو ثاني حزب سياسي عراقي يؤسس بصورة رسمية في عهد الحكم الوطني، ففي 19 أوت 1922م تم إجازة الحزب من قبل وزارة الداخلية، وقد جاءت أهداف الحزب من أجل توطيد دعائم الاستقلال التام للشعب العراقي، وإقامة حكومة عربية ملكية دستورية ديمقراطية وترسيخ فكرة روح الوحدة الوطنية بين أبناء العراق مهما اختلفت أجناسهم والتي تضمهم حدود طبيعية واحدة[1]، وقد انتخب أمين الجرجفجي أمينا عاما للحزب وضمت لجنته العديد من الأعضاء نذكر منها: محمد حسن كبة، الشيخ أحمد الظاهر، آصف قاسم، محمد الصدر، عبد الرزاق الأزدي، مهدي البصير، أسعد الحسيني وعبد الجليل السور[2].

وفي 10 أوت 1927م أصدر الحزب جريدة "النهضة"، وكان موقف الحزب في هذه الفترة رفضه "للمفاوضات"[3] القائمة بين العراق وبريطانيا حول تجديد المعاهدة بين الطرفين فأدى ذلك إلى غلق الجريدة في 22 أكتوبر 1927م، من قبل وزارة جعفر العسكري الثانية[4].

1- قابل محسن كاظم الركابي: المرجع السابق، ص 17.

2- سرحان غلام حسين: المرجع السابق، ص 106.

3- المفاوضات: يقصد بالمفاوضات سلسلة تبادل آراء وأفكار وسلسلة اتصالات رسمية بين مندوبين حكوميين، لحل مشكلة بين دولتين أو أكثر وإقرار وضع سلام واستقرار وتعاون بينها، أو لعقد تنظيم سياسي بينها لتبادل الاحتياجات والمنافع دون الوقوع في المنازعات. ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية عربي-انكليزي، متوفر على الرابط www. Kotobarabia. com، بتاريخ 31-08-2018، ص 413.

4- سمير عباس ريكان: حسن السهيل حياته ودوره السياسي في تاريخ العراق المعاصر 1890-1957، مجلة كلية التربية الأساسية، مج 22، العدد 94، 2016، ص 528.

ج-الحزب الحر العراقي:

ثالث حزب سياسي يؤلف في البلاد تم تأسيسه في 03 سبتمبر سنة 1922م، بتوجيه من دار الاعتماد البريطاني، وتألفت الهيئة المؤسسة للحزب من (محمود النقيب رئيسا، توفيق الخالدي سكرتيرا، عبد المجيد الشاري، فخري الجميل، صلاح بابان، حسن غصيبة، يوسف رزق الله، ناجي شوكت، جميل صدقي الزهاوي، صدر الدين إبراهيم الشواف)، كما أصدر الحزب جريدته المعروفة "العاصمة" في نوفمبر1922م[1]، وساهم الحزب من خلال أعضائه في المجلس بالتصديق على المعاهدة العراقية- البريطانية في جوان 1924م وعلى تصديق القانون الأساسي العراقي في 10 جويلية وكذلك من تصديق قانون انتخاب النواب في 2 أوت من السنة المذكورة[2].

د-حزب الأمة:

تألف حزب الأمة في بغداد 19 أوت سنة 1924م، وضم كل من الشيخ: أحمد داود رئيسا، داود السعدي معتمدا، عبد الرزاق الرويشدي، إسماعيل الصفار نائبا للرئيس، أما الأعضاء فهم ناجي السويدي، أنطوان شماس، يوسف إلياس وكان يطلق على الحزب اسم حزب الشباب لأنه ضم عدد من الشباب المحامين المتخرجين من كلية القانون، كان الحزب يدعو إلى الاستقلال التام للدولة العراقية الملكية، والاحتفاظ بالوحدة الوطنية العراقية، كذلك المطالبة بتعديل المعاهدة البريطانية- العراقية والاهتمام بالتعليم[3].

ويعد ياسين الهاشمي الرئيس الفخري للحزب، إذ كانت أبرز توجهات الحزب تتحدد في المطالبة بإعلان القانون الأساسي، حتى يتسنى إجراء الانتخابات النيابية والتصدي لمشكلة الموصل[4] لدى "عصبة الأمم"[5].

1- سرحان غلام حسين: المرجع السابق، ص 107-108.

2-نوار سعد محمود الملا: المرجع السابق، ص 193.

3-سرحان غلام حسين: المرجع السابق، ص 108.

4-نوار سعد محمود الملا: المرجع السابق، ص 194.

5-عصبة الأمم: منظمة دولية مقرها جنيف، جاءت محاولة إيجاد السلم والأمن في العالم، وانتهت العصبة بعد قيام الحرب العالمية الثانية. ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: المرجع السابق، ص 293.

أما الأحزاب السياسية التي ظهرت مع بدء الحياة النيابية فهي:

أ-حزب التقدم:

اجتمع "عبد المحسن السعدون"[1] في نيابة المجلس مع مجموعة من أعضاء البرلمان من أجل جلسة الافتتاح، ومن خلال هذا اللقاء أوضح لهم رغبته بتأليف أغلبية في مجلس الأمة للقيام بتطبيق المعاهدة البريطانية- العراقية مع إجراء تعديلات، وفي 22 أوت 1925م سمحت وزارة الداخلية بطلب إجازة الحزب، حيث ترأس عبد المحسن السعدون الحزب وكان "أرشد العمري" معتمده العام، أما الهيئة الإدارية ضمت الكثير من الأعضاء، أصدر الحزب جريدة ناطقة باسمه "جريدة اللواء" في 28 ماي1928م، ومن ثم جريدة ثانية "جريدة التقدم"[2].

ب-حزب الشعب:

وهو حزب معارض لحزب التقدم أسس في نوفمبر عام1925م، على يد "ياسين الهاشمي"[3] ضمت هيئته شخصيات سياسية وحزبية بارزة كان لها دور كبير في مرحلتي الاحتلال وما بعده[4]، وقد أصدر عن الحزب جريدة ناطقة باسمه وهي "نداء الشعب" في 20 جانفي1926م وكان يديرها المحامي حقي الجيبه جي إذ قامت الصحيفة بالرد على الصحف المؤيدة للحكومة والمعاهدة وهما

1- عبد المحسن السعدون: ولد في الناصرية عام 1879م، خدم وأخوه عبد الكريم كمرافقين للسلطان عبد الحميد الثاني حوالي عام 1905 م، انتسب لجمعية الاتحاد والترقي وفي عام 1922م عين وزيرا للعدلية بعد استقالة ناجي السويدي، اتسمت سياسته الوزارية الرابعة بالشدة أمام المعارضة الشيعية وتوالت أعماله الوزارية والنيابية لغاية 1929م. ينظر: حسن لطيف كاظم الزبيدي: موسوعة السياسة العراقية، ط2، العارف للمطبوعات، بيروت، 2013، ص 403.

2-قابل محسن كاظم الركابي: المرجع السابق، ص23-24.

3- ياسين الهاشمي (1882-1937): سياسي عراقي ولد ببغداد تخرج ضابطا "أركان الحرب" سنة 1905م، وخاض الحرب البلقانية سنة 1916 اتصل بالملك فيصل بن الحسين ليدخلوا جمعية العربية الفتاة، تولى بعض الوزارات في العراق، وفي عهد وزارته الثانية قامت ثورة بكر صدقي سنة 1937م، دفن في دمشق. ينظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994م، ص 387-388

4-ضمت الهيئة: الشيخ محمد رضا الشبيبي، الشيخ أحمد الداود، ثابت عبد النور، محمود رامز، مزاحم الباجة جي، عبد اللطيف الفلاحي... ينظر: حسن شبر: العمل الحزبي في العراق 1908-1958، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2012، ص 98-99.

جريدتا العراق وبغداد تايمز[1]، وجاء في منهاج الحزب حسب مادته الثالثة: السعي لإسعاد الشعب العراقي وتأمين الاستقلال التام للدولة العراقية[2].

وشكل جعفر العسكري وزارته في 21 أكتوبر 1926، واشترك فيها رئيس الحزب مبررا ذلك: "أن العراق مقبل على مفاوضات جديدة مع الحليفة بريطانيا مما يستلزم جمع الجهود والكفاءات للوصول إلى نتيجة ايجابية تخدم البلاد"، وبذلك فإنه ألغى الاختلاف القائم بين الحزب الحاكم والحزب المعارض[3]، ولكن نتيجة هذا الموقف استقال وانسحب عدد كبير من أعضاء حزب الشعب[4].

ج-حزب العهد:

سمحت وزارة الداخلية في 14 أكتوبر 1930، بتأليف حزب جديد أطلق عليه "حزب العهد العراقي" والذي تألفت هيئته المؤسسة من أعضاء شاركوا في حزب الأمة وحزب التقدم، وحزب النهضة العراقية سابقا، وقد جاء تأسيسه بعد أن ألف "نوري السعيد"[5] وزارته الأولى في 23 مارس 1930[6]، وكان من إصدارات الحزب جريدة "صدى العهد" لسان حاله والتي تأسست في07 أوت 1930[7].

1-نوار سعد محمود الملا: المرجع السابق، ص196.

2-الحسني: تاريخ العراق السياسي...، ج3، ص 262.

3-قابل محسن كاظم الركابي: المرجع السابق،... ص26.

4- حسن شبر: المرجع السابق، ص99.

5- نوري السعيد (1880-1958): رئيس الوزراء لأربعة عشر مرة، كان له دور مهم في الثورة العربية حيث كان قائدا عاما لقوات الثورة، وفي منتصف العشرينات أصبح ملازم للملك فيصل الأول، بقي في سدة الحكم إلى ثورة 14 تموز 1958م. ينظر: غانم نجيب عباس، علاء عباس كاظم القصير: انتفاضة الرميثة الأولى 1935م أسبابها ونتائجها، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية، مج 10، العدد 03، 2017م، ص 105؛ مير بصري: أعلام السياسة في العراق الحديث، ج1، دار الحكمة، لندن، 2005، ص 157.

6-حسن شبر: المرجع السابق، ص 106.

7-قابل محسن كاظم الركابي: المرجع السابق، ص 27.

وإن الحزب في برنامجه السياسي في الحكم، قد تأقلم مع برنامج وزارة السعيد المبنية على تأييدها لمعاهدة 1930 الموقعة بين بريطانيا والعراق، ولقد تلقى الحزب معارضة شديدة داخل مجلس النواب، ونجد أن الحزب قد انتهى أمره بتعرضه للتشتت، اثر استقالة السعيد من وزارته الثانية وانضمام العراق إلى عصبة الأمم في 03 أكتوبر 1932، وكان هذا نتيجة تشكل وزارة جديدة ترأسها ناجي شوكت[1]، أما في النظام الأساسي للحزب فنجد أن الحزب فقد ناد لتحقيق استقلال العراق التام، كما يسعى إلى تنظيم أمور الإدارة والاقتصاد والمعارف، والصحة والزراعة والجيش، وإنماء العلاقات الحسنة مع الدول المجاورة[2].

د-حزب الإخاء الوطني:

تألف هذا الحزب في 25 نوفمبر سنة 1930، وتشكلت هيئته المؤسسة من: رشيد عالي الكيلاني، ياسين الهاشمي، ناجي السويدي، حكمت سليمان، علي جودت الأيوبي، محمد زكي المحامي، عبد الإله حافظ وكامل الجادرجي، وأصدر الحزب في أوت1931م جريدة الإخاء الوطني، لتكون ناطقة باسمه ولتتصدى للصحف الموالية للحكومة[3]، أما منهاج الحزب الذي صادقت عليه وزارة الداخلية فينص على ما يلي:

تنبيه جماهير الشعب العراقي إلى الأخطار من جميع الجهات السياسية، الإدارية، الاقتصادية، ضرورة توحيد الرأي العام العراقي لمكافحة كل من بيده أن يخل بالوحدة العراقية، استثمار موارد العراق من قبل أبنائها [4].

1-سرحان غلام حسين: المرجع السابق، ص 112.

2-الحسني: تاريخ العراق السياسي...، ج3، ص262.

3- حسن شبر: المرجع السابق، ص 109.

4-عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية، ج3، ط2، مطبعة العرفان، صيدا- لبنان، 1953م، ص 89.

ثانيا: أحزاب ظهرت عهد الاستقلال الملكي ولغاية 1946م.

أ-حزب الوحدة الوطنية:

تشكل في "بغداد" [1] حزب سياسي عرف باسم حزب الوحدة الوطنية تأسس في عهد وزارة "علي جودت الأيوبي" في ديسمبر سنة 1934م [2]، ولم ينخرط في صفوف هذا الحزب غير أعضاء في المجلس النيابي[3].

إذ يعد أول حزب سياسي يتشكل في عهد الاستقلال أي بعد دخول العراق عصبة الأمم[4]، وفي بيان أذاعه الحزب أوضح فيه أن الهدف من تأسيس الحزب هو الدعوة إلى ضم الأحزاب كافة إضافة إلى الشخصيات السياسية في حزب واحد لأن التعدد في الأحزاب يؤدي بالضرورة إلى التفرقة بين المواطنين، إلا أن ما دعا إليه الحزب لاقى معارضة كبيرة لذلك لم يستمر الحزب طويلا، فلما أكرهت الوزارة الأيوبية على الاستقالة يوم03 مارس 1935 تحت ضغط المعارضة وسخط الشعب وتمرده، انتهى أمر الحزب[5].

ب-الأحزاب الكردية: نذكر من بين الأحزاب الكردية التي كان لها نشاط كبير في الحياة الحزبية العراقية وتأثير فعال في المجتمع على النحو التالي:

1- بغداد: اسم فارسي معرب، وهي عاصمة العراق على جانبي نهر دجلة على بعد 45كم من الفرات، الضفة اليمنى تسمى الكرخ والضفة اليسرى الرصافة، أهم مركز مواصلات في العراق كما هي أهم مركز تجاري وثقافي في البلاد عرفت بأسماء عدة مدينة المنصور والخلفاء و الزوراء و المدينة المدورة وسماها المنصور مدينة السلام. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990، ص 541؛ علي مولا: الموسوعة العربية الميسرة، مج2، ط3، المكتبة العصرية، صيدا- لبنان، 2009م، ص 733-734.

2-عبد الرزاق الحسني: تاريخ العراق السياسي...، ج 3، ص 263، 244-245.

3-عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية، ج4، ط2، مطبعة العرفان، صيدا-لبنان، 1953، ص 43.

4- نجم عبد خلف العيساوي: العوامل المؤثرة في تشكيل الصورة الذهنية للحزب السياسي في العراق كما يراها الإعلاميون العراقيون المقيمون في عمان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2015م، ص 26.

5- عبد الرزاق الحسني: تاريخ العراق السياسي...، ج 3، ص 245.

1-حزب هيوا (الأمل):

وهو حزب قومي كردي تأسس عام1937، إذ ضم خليطا من المتأثرين بالأفكار القومية والديمقراطية بمبادرة من العديد الضباط والمثقفين الأكراد[1]، برئاسة "رفيق حلمي"[2]، حيث انخرطت في صفوف حزب هيوا أعداد هائلة من مختلف الطبقات الاجتماعية والفئات الثقافية الكردية ومن مختلف مناطق كردستان كذلك[3]، وكان من أبرز أهدافه هو تحقيق الحقوق القومية للكرد ومنها الحكم الذاتي لكردستان.

أصدر الحزب عام 1939م مجلة خاصة به والتي قامت بحملة واسعة ضد الفاشية للدفاع عن حقوق الكرد، ومن أبرز المواقف التي اشتهر بها الحزب هو إسناده لانتفاضة الملا مصطفى البارزاني (1943-1945) بالرغم من عدم عضويته في الحزب وكانت طريقة الدعم من خلال توزيع المنشورات في بغداد ومناطق كردستان[4]، وكما كانت مشاركتهم كذلك في الانضمام لصفوف ثورة البارزاني عام 1943م [5].

أسهمت عوامل عديدة في تفكك الحزب وغيابه عن الساحة السياسية في "كردستان"[6] نذكرها في النقاط التالية: زيادة الخلافات داخل الحزب بسبب كثرة الأفكار والعناصر، والاتجاهات المختلفة، إهماله لطبقة الفلاحين واعتماده فقط على الطبقة المثقفة من الشعب الكردي من طلبة

1-نوار سعد محمود الملا: المرجع السابق، ص 199.

2-رفيق حلمي(1898-1960): ولد في كركوك، خريج المدرسة الرشيدية العسكرية، له آثار أدبية منها الشعر والأدبيات الكردية ومؤلفات بالفرنسية والتركية، من مؤسسي الحزب الجمهوري في العراق وبعد ثورة 14 تموز 1958، لم تسمح له السلطات بالعمل. ينظر: كافي سلمان مراد الجادري: الجمعيات والأحزاب الكردية في العراق 1921-1947 دراسة تاريخية سياسية، مجلة الأستاذ، مج 02، العدد 221، 2017، ص 58.

3-عمر محمد محمد كريم: القضية الكوردية في سياسة الحكومات العراقية 1932-1945،أطروحة لنيل الدكتوراه في التأريخ الكورد المعاصر، جامعة سانت كليمنتس، 2009، 138.

4-سلمان مراد الجادري: المرجع السابق، ص 46.

5- حسن شبر: المرجع السابق، ص 153.

6- كردستان: إقليم جبلي يسكنه الأكراد ويشمل أجزاء من شرق تركيا وشمال سوريا وأرمينيا، والشمال الشرقي للعراق والشمال الغربي لإيران، وهي المنطقة الممتدة من بحيرة أورمية في أقصى الشمال الشرقي إلى ملاطيه في الجنوب الغربي بطول حوالي 900 كلم، أما عرضها فيبلغ حوالي 200كلم، ويحدد جغرافيا بين خطي 34، 39 عرضا و37، 46 طولا. ينظر: علي مولا: الموسوعة العربية الميسرة، مج05، المكتبة العصرية، بيروت، 2010، ص 2678؛ أحمد تاج الدين: الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2001م، ص 11.

وضباط[1]، إضافة إلى انتشار الأفكار الماركسية داخل التنظيمات في الحزب[2]، التناقض فيما يخص الاتجاه السياسي الذي ينبغي على الشعب الكردي سلكه في نضاله التحرري هل المعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفياتي أم المعسكر الرأسمالي برئاسة بريطانيا العظمى[3]، انفرادية رئيس الحزب في اتخاذ القرارات دون رجوعه إلى اللجنة المركزية خاصة بعد نقل وظيفته من بغداد إلى السليمانية سنة 1941م، ما أدى بخروج الكثير من أعضاء الحزب[4].

2-حزب شورش (الثورة):

كان الحزب الشيوعي العراقي يضم طبقة مثقفة من الكرد والعرب، وعلى اثر الانشقاق الذي حصل داخل الحزب في مؤتمره عام 1944م، انفصل كل من العرب والكرد مكونين جناح خاص بهم عرف بوحدة النضال، والشيوعيون الكرد بدورهم انفصلوا عن هذه الوحدة مكونين تنظيما شبه مستقل عرف باسم (يه كي تيكوشين) أي وحدة النضال، وفي عام 1945 تقرر تحويل هذا التنظيم إلى حزب شيوعي كردي في كردستان العراق[5].

إذ تشكلت اللجنة المركزية لحزب شورش من: صالح الحيدري سكرتيرا، وكل من علي عبد الله، رشيد عبد القادر، عبد الصمد محمد، نافع يونس، كريم توفيق، ونوري محمد أمين[6]، وأصدر الحزب صحيفة سرية له باسم شورش، تركزت أهداف النظام الداخلي للحزب على النقاط التالية: توحيد وتحرير كردستان الكبرى وبالتالي تحرير كردستان العراق، إضافة إلى الاستقلال الإداري لها، والتعريف بالقضية الكردية في المحافل الدولية [7].

1-سلمان مراد الجادري: المرجع السابق، ص 47.

2-عمر محمد كريم: المرجع السابق، ص 143.

3-نوار سعد محمود الملا: المرجع السابق، ص 199.

4- عمر محمد كريم: المرجع السابق، ص 144.

5- سلمان مراد الجادري: المرجع السابق، ص 47- 48.

6-صلاح الخرسان: صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، دار الفرات، بيروت، 1993، ص 35.

7- عمر محمد كريم: المرجع السابق، ص158.

3-حزب رزكاي كورد (خلاص الكورد):

تأسس هذا الحزب عام 1945م وضمت قيادته: "صالح الحيدري"[1]، نافع يونس، نوري شاويس ونوري محمد أمين، ورشيد باجلان، وكان الحزب يهدف إلى توحيد وتحرير منطقة كردستان الكبرى، ونجد أن الحزب قد تشكل من الجمعيات الكردية العراقية واصل الحزب نشاطه بتنسيق مع حزب شورش حتى قرر حل نفسه في 06 أوت 1946م، بالرغم من الصعوبات التي اصطدم بها الحزب من طرف الحكومة أو الحزب الشيوعي العراقي[2].

4-الحزب الديمقراطي الكردستاني:

جاءت فكرة تأسيس هذا الحزب من قبل الكرد العراقيين، المتواجدين "بجمهورية مهاباد"[3] من أجل إنشاء حزب جديد خلافا للحزب الديمقراطي الكردستاني في إيران[4]، وفي أوائل عام 1946م تم الاتفاق بين كل من الملا مصطفى البارزاني رئيسا، حمزة عبد الله مير حاج أحمد، نوري أحمد طه، وغيرهم من الأعضاء بتشكيل الحزب الديمقراطي الكردي[5]، تم عقد المؤتمر التأسيسي الأول للحزب في بغداد، بتاريخ 16أوت 1946م بمشاركة 32 مندوبا وكان أكثر عناصره من شورش ورزكاي إضافة إلى عناصر وطنية أخرى[6].

1-صالح الحيدري(1923-2001): زعيم شيوعي كردي من مواليد أربيل، كان عضوا قياديا في حزب الأمل "هيوا" وحزب وحدة النضال ثم الحزب الشيوعي لكردستان العراق والجبهة الكردستانية "روزكاي كورد"، انضم إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني في البداية ثم عاد إلى الحزب الشيوعي العراقي، مسؤول اللجنة المحلية في أربيل ثم عضوا في المكتب السياسي، ينظر: كاظم الزبيدي، المرجع السابق، ص 334-335.

2- عمر محمد كريم: المرجع السابق، ص 162.

3-جمهورية مهاباد: جمهورية كردية تأسست في 22 جانفي1946م في الشمال الغربي من إيران، عاصمتها مدينة مهاباد ورئيسها القاضي محمد، إلا أن الجيش الإيراني تمكن من القضاء عليها وإعدام رئيسها. ينظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،(د.س.ن)، ص 364.

4- سلمان مراد الجادري: المرجع السابق، ص 52.

5-حسن شبر: المصدر السابق، ص 182.

6- صلاح الخرسان: التيارات السياسية في كردستان العراق قراءة في ملفات الحركات و الأحزاب الكردية في العراق 1946-2001، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2001م، ص 53.

أصدر الملا مصطفى بيانا دعا فيه جميع المواطنين الأكراد في العراق؛ إلى الانخراط في حزب ديمقراطي كردي واحد[1]، حيث أكد منهاج الحزب الأهداف القومية للشعب الكردي، ورغبته في العيش في إتحاد عراقي يتحقق من خلال الإرادة الحرة للأكراد لا عن طريق الضم القسري الذي فرضه الاستعمار البريطاني عليه[2]، وقد تمكن الحزب من خلال أفكاره القومية من استقطاب أعداد كبيرة من المثقفين والطلبة[3].

كما أصدر الحزب جريدة سرية ناطقة باسمه أطلق عليها اسم رزكاي في 1946/9/3م[4]، وقد لاقى الحزب العديد من الصعوبات منها مطاردات واعتقالات السلطة لأعضائه وتوقيف صحيفة الحزب عن الصدور[5].

ثالثا: الأحزاب المجازة بعد الحرب العالمية الثانية.

بعد الخطاب الذي ألقاه "الوصي"[6] في 27 ديسمبر عام 1945 عهد بالتغيير الجذري في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للبلاد من تحسين للمستوى المعيشي وتحقيق العدالة الاجتماعية، وإنشاء الأحزاب السياسية وبعد تشكيل وزارة "توفيق السويدي" الجديدة في 23 فيفري عام 1946م، والتي عزمت على نقل حالة البلاد من الوضع المتدهور الذي خلفته الحرب إلى الوضع الطبيعي الذي تقتضيه ظروف السلم، وإلغاء للأحكام العرفية وإغلاق المعتقلات ورفع

1-أسامة صاحب منعم: " نشاط الأحزاب العراقية بعد الحرب العالمية الثانية، 1946-1958م"، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج 05، العدد 02، (د.س.ن)، ص54.

2- سلمان مراد الجادري: المرجع السابق، ص 53.

3- أثير رزاق نعيم الحسناوي: الحركة الطلابية في صراع الأحزاب السياسية العراقية 1948- 1963م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة ذي قار، 2015م ، ص 34.

4- صلاح الخرسان: التيارات السياسية في كردستان العراق... ، ص56

5- حسن شبر: المرجع السابق، ص 184.

6- عبد الإله: الوصي على عرش العراق حتى بلوغ الأمير فيصل بن غازي سن البلوغ واستلام صلاحياته الدستورية 1939-1953، ولد عبد الإله بالطائف عام 1913م تلقى تعليمه الأولي في القدس، وبعد ذلك في كلية فكتوريا بالإسكندرية، ثم عين ملحقا بالمفوضية العراقية في برلين، شهدت العراق في عهده أيام عصيبة، وتوفي اثر إعدام كلي لأفراد الأسرة الهاشمية المالكة في بغداد يوم 14 تموز 1958م. ينظر: كاظم الزبيدي: المرجع السابق، 370؛ مير بصري: المرجع السابق، ج1، ص 239.

الرقابة عن الصحافة والسماح بتأسيس الأحزاب السياسية، وهكذا أجازت وزارة الداخلية في 02 أفريل عام 1946م بتأليف خمسة أحزاب سياسية سنذكرها على النحو التالي[1]:

أ-حزب الاستقلال:

يعد هذا الحزب امتدادا "لنادي المثنى" الذي نشأ في الثلاثينيات والذي عرف بتوجهاته القومية، وساهم في ثورة مايس 1941م، وقد اعتقل أعضاء النادي على اثر فشل الحركة[2]، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أطلق سراحهم[3] واتصل "محمد صديق شنشل" [4] بمحمد مهدي كبة من أجل تأسيس حزب[5]، وفي الثاني من مارس عام 1946م قدم كل من محمد مهدي كبة وداود السعدي، وخليل كنة وآخرون طلبا لوزارة الداخلية لتأسيس حزب سياسي باسم حزب الاستقلال[6].

وقد أجازت وزارة الداخلية تأسيس الحزب في02 أفريل1946م، وقد ضمت هيئته التأسيسية: محمد مهدي كبة، داود السعدي، خليل كنة، إسماعيل غانم، علي القزويني، عبد الرزاق الظاهر وغيرهم[7]، وصدرت جريدة خاصة بالحزب عرفت بجريدة "لواء الاستقلال"[8]، وبرزت أهداف

1 - أسامة صاحب منعم: المرجع السابق، ص 50-51.

2- محمد حمدي الجعفري: بريطانيا و العراق حقبة من الصراع 1914- 1958م، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2000م، ص 146.

3-قابل محسن كاظم الركابي: المرجع السابق،... ص37.

4-محمد صديق شنشل: ولد بالموصل عام 1915، درس المرحلة الابتدائية والثانوية ببغداد، متحصل على دبلوم في القانون العام وآخر في الاقتصاد السياسي من جامعة باريس انتمى إلى نادي المثنى بن حارثة الشيباني وكان من المؤيدين لحركة رشيد عالي الكيلاني، اشترك في تأسيس حزب الاستقلال كما أصبح سكرتيره في الخمسينات، وفي عهد حكومة قاسم سنة 1958م عين وزيرا للإرشاد، توفي في بغداد عام 1990. ينظر: كاظم الزبيدي، المرجع السابق، ص 553.

5-مفيد الزيدي: البعد العربي في الأحزاب السياسية العراقية الاستقلال والوطني الديمقراطي أنموذجا، دراسات دولية، العدد60، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، (د.س.ن) ص 57.

6- أسامة صاحب منعم: المرجع السابق، ص 52.

7-حسن شبر: المرجع السابق، ص 170.

8-حمدي الجعفري: المرجع السابق، ص 147.

الحزب في تحرر البلاد واستقلالها من كل سيطرة أجنبية، كما دعا إلى الإصلاح في شتى مجالات الحياة والعمل على تحرير البلاد العربية وتحقيق وحدتها[1].

ب- الحزب الوطني الديمقراطي:

تأسس هذا الحزب بعد قدوم مجموعة من الشخصيات[2] طالبين من وزارة الداخلية تأسيس حزب خاص بهم باسم الحزب الوطني الديمقراطي، وقد وافقت الوزارة على إجازته في 2 أفريل 1946م، وصادقت على منهاجه السياسي، وعلى اثر ذلك دعت الهيئة المؤسسة كافة المؤيدين لها بالانضمام إلى الحزب، وبعد إجراء انتخابات خاصة بالحزب في قاعة مدرسة النقيض الأهلية[3] فاز " كامل الجادرجي"[4] كرئيس للحزب[5]، وقد أصدر الحزب جريدة صدى الأهالي في 18 أيلول 1949م؛ لتعبر عن أهدافه وتوجهاته وتطلعاته[6].

كانت أهداف الحزب مركزة على القيام بالإصلاح العام وفق تصميم علمي منسق، واستقلال العراق وتحقيق الاتحاد بين الدول العربية وتحريرها من السيطرة الأجنبية ومقاومة فكرة إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين [7].

أما في النظام السياسي فكان هدفه العمل على تحقيق حياة ديمقراطية نيابية برلمانية، وتطبيق نظام الانتخابات المباشر وإنماء الحياة السياسية الحزبية، وتأييد الحريات الديمقراطية كالحرية الفردية وحرية الصحافة، كما دعا إلى إصلاح الجهاز الحكومي والجيش إصلاحا

1-حمدي الجعفري: المرجع السابق، ص 146.

2- كان أبرزهم كامل الجادري، ومحمد حديد، وعبد الكريم الأزري، وحسين جميل. أثير الحسناوي: المرجع السابق، ص 16.

3-قابل محسن كاظم الركابي: المرجع السابق، ص41.

4-كامل الجادرجي: 1897-1968: ولد في بغداد ودرس فيها، تخرج من كلية الحقوق انتمى إلى حزب الإخاء الوطني عام 1930، وانتخب عضوا في لجنته المركزية وفي عام 1933 انضم لجماعة الأهالي التي أسس معها جمعية الإصلاح الشعبي، وفي عام 1942 أصدر جريدة الأهالي تمهيدا لإنشاء الحزب الوطني الديمقراطي، عارض الجادرجي الحكم الملكي واعتقل أكثر من مرة وسجن بسبب موقفه الوطني من العدوان الثلاثي على مصر عام 1956. ينظر:عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج5، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990 ص 58-59.

5- نجم العيساوي: المرجع السابق، ص 27.

6-أثير الحسناوي: المرجع السابق، ص 17.

7-مفيد الزيدي: المرجع السابق، ص 75-76.

عصريا[1]، وقد مر الحزب بأزمات داخلية تركزت في الصراعات الحادة التي كانت داخل صفوفه[2]، ابتدأت بخروج أربعة من أعضائه المؤسسين:"عبد الوهاب مرجان"،عبود الشالجي، وصادق كمونة، وعبد الكريم الأزري[3].

ج-حزب الشعب:

تعود جذور هذا الحزب إلى أوائل عام 1942م، إذ كانت ممارسة نشاطه الحزبي في بداية الأمر تسير بصورة سرية، وقد حاول مرات عدة ممارسة العمل العلني، غير أن طلباته المتكررة لاقت الرفض الحكومي، إلا أن وزارة الداخلية أجازت الحزب فيما بعد في02 أفريل 1946، وهذا عندما تقدم ستة من المحامين طلب تأسيس الحزب، وعقد الحزب مؤتمره الأول في 26أفريل 1946م[4].

أما هيئته فضمت المحامين المشبعين بالثقافة الماركسية[5]، أما سياسة الحزب فأكدت على تحقيق الحياة الديمقراطية والمساواة بين القوميات، وحرية الاعتقاد والكلام، كما دعت إلى ضرورة التعاون مع البلاد العربية وإقامة علاقات دبلوماسية مع سائر البلدان الديمقراطية، كما نجد أن الحزب وقف مع القضية الكردية في المطالبة بحقوقهم القومية ودفاعه عن القضية الفلسطينية[6]، وأصدر الحزب جريدة الوطن في 2 أفريل1946م لسان حزب الشعب[7].

1- حسن أحمد إبراهيم المعموري: عبد الوهاب مرجان ودوره السياسي في العراق حتى عام 1958م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بابل،2007م، ص 52.

2- حسن شبر: المرجع السابق، ص 175.

3-حسن ابراهيم المعموري: المرجع السابق، ص 55.

4- حسن شبر: المرجع السابق، ص 172.

5- والتي تكونت من: عزيز شريف وتوفيق منير، وعبد الأمير أبو تراب، وعبد الرحيم شريف، جرجيس فتح الله... حمدي الجعفري: المرجع السابق، ص 151.

6-قابل محسن كاظم الركابي: المرجع السابق، ص 47.

7-فلاح محمد خضر البياتي: مدينة الهندية (طويريج) في العهد الملكي 1921-1958، ج2، كلية التربية، جامعة بابل،2011، ص 136.

إلا أن الحزب انقسم أفراده إلى تيارين: الأول ماركسي يضم "عزيز شريف"[1]، وشقيقه عبد الرحيم شريف، والثاني تيار يعارض هذا الاتجاه ويطالب بسلوك منهج سياسي هادىء، غير أن النزاع بين التيارين لم يدم طويلا، ففي 29 أيلول 1947م أبلغت وزارة الداخلية الحزب بسحب إجازته[2]، لمعارضة الحزب كل من وزارة أرشد العمري ونوري السعيد التاسعة، ووزارة صالح جبر لتمثيل الوزارات المصالح البريطانية، وكذلك لحثه على الثورة وخلق الاضطرابات، كما اتهم بحصوله على مساعدات مالية من جهات مجهولة[3].

د-حزب الاتحاد الوطني:

مثل هذا الحزب جماعة من اليساريين الماركسيين، الذين كانوا معجبين بشخصية عبد الفتاح إبراهيم من مؤسس جماعة الأهالي[4]، ففي الثاني من مارس1946م قدم كل من عبد الفتاح إبراهيم ومحمد مهدي الجواهري، وآخرون طلبا إلى وزارة الداخلية للسماح لهم بتأسيس حزب سياسي باسم "حزب الاتحاد الوطني"، فوافقت وزارة الداخلية على إجازة هذا الحزب في 2 أفريل 1946م، وصادقت على منهاجه السياسي[5].

وفي 29 أفريل من نفس السنة عقد الحزب مؤتمره الأول وتم انتخاب اللجنة المركزية له وأصبح "عبد الفتاح إبراهيم" رئيسا لها[6]، وقد اتخذ حزب الاتحاد الوطني جريدة الرأي العام لصاحبها "محمد مهدي الجواهري" لسانا له [7].

كانت غاية الحزب: تحقيق مجتمع ديمقراطي صحيح بالوسائل الدستورية، كما يسعى إلى تعزيز كيان العراق الوطني واستكمال سيادته وتوطيد علاقاته على أساس المساواة والمصالح

1-عزيز شريف (1904-1990): عضو في الحزب الشيوعي العراقي ولد في عانة ، درس الحقوق وعمل محاميا ثم عين قاضيا ارتبط بالحركة الشيوعية عام 1948، ترأس مجلس السلم والتضامن العراقي بعد انقلاب جويلية1958، استمر عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي حتى عام 1963م، وكان مسؤول لحركة أنصار السلام لعب دورا مهما في المفاوضات التي أجرتها حكومة بغداد مع الملا مصطفى البارزاني. ينظر: كاظم الزبيدي، المرجع السابق، ص 420-421.

2- حسن شبر: المرجع السابق، ص 172.

3-أسامة صاحب منعم: المرجع السابق، ص 53.

4-قابل محسن كاظم الركابي: المرجع السابق، ص 47- 50.

5- أسامة صاحب منعم: المرجع السابق، ص 53.

6- أثير الحسناوي: المرجع السابق، ص 19.

7- حسن شبر: المرجع السابق، ص 173.

المتبادلة بجميع الدول الديمقراطية [1]، سعى الحزب خلال مدة عمله العلني على توحيد الأحزاب الديمقراطية في حزب واحد مقتصرا على حزب الشعب والوطني الديمقراطي؛ هذا ما أدى إلى وقوع قطيعة بينه وبين الحزب الشيوعي العراقي[2]، وفي عهد وزارة صالح جبر في 29 سبتمبر 1947م [3]، سحبت وزارة الداخلية رخصة عمله متهمة الحزب بتشكيل خلايا سرية وحثه على الثورة والاضطرابات [4].

هـ- حزب الأحرار:

تعود فكرة تأسيس هذا الحزب إلى الوصي عبد الإله، الذي اقترح على نوري السعيد تأليفه على أن يضم كل من صالح جبر وسعد صالح، وخلال سفر الوصي قدم كل من كامل الخضيري وداخل الشعلان، وحسين النقيب وعباس السيد سلمان...، طلب تأسيس الحزب

وبعد استقالة الوزير توفيق السويدي انظم هو وأغلب أعضاء وزارته إلى الحزب فأصبح رئيسا له وسعد صالح نائب للرئيس[5]، ثم أصبح "سعد صالح"[6] رئيسا للحزب من فيفري 1947، وعلى العموم كان هدف الحزب الذي حدده منهاجه هو: النهوض بالشعب العراقي على اختلاف طبقاته الاجتماعية والعمل على تنظيم صفوف الشعب وتوحيدها للتعاون على تنظيم المملكة بأحدث الأساليب والطرق العصرية[7].

1- كاظم الزبيدي: المرجع السابق، ص 31.

2-حمدي الجعفري: المرجع السابق، ص 152.

3-قابل محسن كاظم الركابي: المرجع السابق، ص 51.

4- خضر البياتي: المرجع السابق، ص 129.

5- حسن شبر: المرجع السابق، ص 169.

6-سعد صالح(1889-1949): ولد في مدينة النجف الأشرف ودرس في مدارسها الدينية، شارك في ثورة العشرين كما ساهم في تأسيس حزب النجف السري ثم جمعية الشبيبة العراقية، متخرج من كلية الحقوق، عين وزيرا في وزارة توفيق السويدي. ينظر: كاظم الزبيدي، المرجع السابق، ص 296.

7-المرجع نفسه ، ص 46.

كانت غالبية أعضاء الحزب من الملاكين والتجار ورؤساء العشائر وعدد قليل من أصحاب الثقافات العالية [1]، أصدر الحزب جريدة "صوت الأحرار"[2]، لم يستمر الحزب طويلا وجمد نشاطه عام 1948م بعد أن ضعف وكثرت الانشقاقات داخله[3].

لقد تناولت دراسة عامة ومختصرة حول واقع الأحزاب السياسية في العراق حتى عام 1946م، ومن خلال تقويمنا للأحزاب في عهد الانتداب والاستقلال وفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية نلاحظ أن الأحزاب قد أخذت تركيبات مختلفة سواء من حيث التركيبة التنظيمية والبشرية للحزب أو الهدف من تأليفه، إذ كانت الأحزاب في فترة الانتداب بداية التحول السياسي في البلاد، التي ساعدت على زيادة الوعي السياسي لجماهير الشعب، كما دعت لتحقيق الاستقلال التام للعراق هذا من جانب أما من الجانب الآخر فقد كان عمر هذه الأحزاب قصير جدا إضافة إلى أنها كانت ضعيفة التكوين ولم تكن لها قواعد شعبية واسعة بحكم تركيبتها الاجتماعية والتنظيمية، وأهدافها عدا القلة منهم نذكر منها الحزب الوطني الذي كان له قاعدة شعبية قياسا على الأحزاب الأخرى، كما أن الأشخاص المؤسسين لهذه الأحزاب سرعان ما ينقلبون على حزبهم وينضمون إلى حزب آخر.

أما الأحزاب التي تألفت في فترة الاستقلال فقد شهدت تراجعا كبيرا؛ اثر ولادة حزب واحد عرف بحزب الوحدة الوطنية، الذي لم ينخرط فيه سوى أعضاء المجلس النيابي، أما الأحزاب الكردية التي تشكلت مع بدايات الحرب العالمية الثانية فقد جاءت لتنادي بالحقوق القومية للشعب الكردي والتي لاقت صدى واسع إلا أنها عاشت مراحل من الخلافات والانشقاقات والتي كان وراءها العديد من الأسباب وكذلك نرى أنها كبلت من طرف الحكومة والحزب الشيوعي العراقي، وأخيرا فالأحزاب التي أجازتها الحكومة فقد كان نشاطها إما سريا بسبب سياسة الاضطهاد التي طبقت من قبل السلطات الحاكمة التي قاومت كل فكرة أو اتجاه يعارض سياستها،أو علنيا يمارس صلاحياته بشكل عادي ومستمر وهذه الأحزاب أيضا عرفت انشقاقات داخل أجهزتها المنظمة لارتباط أفكار هذه الأحزاب بأفكار مؤسسيها وعدم وجود انسجام فكري بين أعضاء الأحزاب، إلا

1-خضر البياتي: المرجع السابق، ص 138.

2- سمير عباس ريكان: المرجع السابق، ص 529.

3- نجاة عبد الكريم عبد السادة: الأوضاع السياسية في البصرة بعد الحرب العالمية الثانية 1945- 1958 دراسة تأريخية، دار الكفيل، البصرة، 2017م، ص 60.

أن هذه الأحزاب كان لها الدور في إسقاط النظام الملكي السائد في البلاد، وتميزت عن باقي الأحزاب السابقة باستمرار نشاطها حتى مرحلة العهد الجمهوري.

الفصل الأول: الإطار العام للحزب الشيوعي العراقي

أولا: التعريف بالحزب الشيوعي العراقي.

ثانيا: أهداف الحزب الشيوعي العراقي.

ثالثا: مؤتمرات الحزب الشيوعي العراقي.

رابعا: انشقاقات الحزب الشيوعي العراقي وإعدام القادة.

شهدت الساحة السياسية العراقية في فترتها الحديثة والمعاصرة تعدد وتنوع في أشكال الجمعيات والأحزاب، التي كان لها تأثير عميق في نفوس الحكومة والشعب؛ وذلك من خلال نشاطاتها وتحركاتها السرية والعلنية، وبشكل عام يمكن تصنيف الاتجاهات والأفكار السياسية لهاته الأحزاب إلى اتجاه قومي، وأخرى ماركسية هاته الأخيرة تفرعت إلى اتجاهات عدة من بينها الحزب الشيوعي العراقي والذي هو موضوع دراستنا.

أولا: التعريف بالحزب الشيوعي العراقي.

الحزب الشيوعي العراقي هو حزب سياسي تبنى الفكر الماركسي[1]، وشعاره يا عمال العالم اتحدوا"و"عاش اتحاد جمهوريات العمال والفلاحين في البلاد العربية"، رمزه المطرقة والمنجل[2].

أ- بدايات تشكل الخلايا الماركسية في العراق.

تشكلت أولى الخلايا الماركسية في العراق عهد الاحتلال البريطاني، وتعد حلقة حسين الرحال أولى الحلقات "الإشتركية" [3]؛ التي تشكلت للوهلة الأولى في أحياء بغداد وضمت عددا من المثقفين العراقيين جمعتهم الرغبة في إيجاد تفسيرات ماركسية لأوضاع البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كذلك يعد حسين الرحال أول معتنقي الماركسية لعام 1924م [4]، إضافة إلى حسين الرحال ضمت الحلقة الماركسية الأولى لعام1920 كل من محمود أحمد السيد، عوني بكر صدقي، ومصطفى محمد سليم فتاح، عبد الله جدوع وفاضل محمد وذلك في الغرفة الخاصة بمحمود السيد في جامع الحيدر خانة ببغداد.

1- مهدي أنيس جرادات: الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2006م، ص156.

2-حنا بطاطو: العراق(الحزب الشيوعي) الكتاب الثاني، تر: عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1992م، ص80.

3-الاشتراكية: نظام اجتماعي اقتصادي يقوم على الملكية العامة لوسائل الإنتاج، سواء كانت ملكية للدولة أو ملكية تعاونية جماعية، تؤدي للقضاء على الطبقات المستغلة من أجل عدم وجود اضطهاد اجتماعي وعدم وجود تناقض بين الريف والحضر. ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص 42.

4-سيف عدنان أرحيم القيسي: الحزب الشيوعي العراقي ودوره في الحركة الوطنية العراقية 1949-1958، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بغداد، 2010م، ص22.

وكانت أول خطوة سياسية أقدمت عليها مجموعة "حسين الرحال"[1] هي: كتابة تقرير مفصل عن الوضع العام في العراق، تناول كل من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية وذلك عام 1923 وحاولت المجموعة إيصال التقرير إلى" لينين"[2] عن طريق السفارة السوفيتية في إيران[3]، وفي 28 ديسمبر 1924م أصدرت الجماعة الماركسية جريدة الصحافة، والتي تركزت جل كتاباتها في الموضوعات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية، أما في أواسط عام 1926م أسس نادي التضامن برئاسة يوسف زينل؛ والذي ضم إليه طبقة الشباب الطلابية ودعا برنامجه إلى تشجيع الصناعة الوطنية في العراق لتحسين حياة المجتمع، وكانت من أبرز نشاطاتهم السياسية:

مظاهراتهم الرافضة لزيارة الزعيم الصهيوني ألفرد موند لبغداد وفي يوم08 فيفري 1928، عبروا عن موقفهم المناهض لسياسة بريطانيا التعسفية تجاه قضية الشعب الفلسطيني[4]، والملاحظ عن بدايات النشاط الشيوعي العراقي انه امتد عبر بلاد فارس (إيران) إلى جنوب العراق بواسطة "بطرس فاسيلي"[5]، الذي استطاع التأثير على شباب العراق وإقناعهم بإتباع الماركسية نذكر منهم: "عبد الحميد الخطيب"[6]، زكريا إلياس دوكا، يوسف سلمان يوسف، ومن خلالهم تشكلت أول حلقة ماركسية في البصرة عام 1927، وبعدها تشكلت حلقة الناصرية وهي من البؤر الشيوعية في

1-حسين الرحال: ولد عام 1900، تلقى تعليمه الأولي في مدرسة الحقوق في بغداد حيث شكل في عام 1924م أول حركة دراسية ماركسية في العراق، وأطلق على جماعته اسم متدارسي الأفكار الحرة أول جماعة ماركسية تأسست في العراق، بشرت الجماعة بمسائل جوهرية منها تحرير المرأة والموقف من الدين وموقفها من حرية الفكر والديمقراطية. ينظر: كاظم الزبيدي: المرجع السابق، ص 235.

2-لينين(1870-1924): مؤسس الشيوعية الحديثة وقائد ثورتها الناجحة الأولى، ومؤسس الحزب البلشفي، انتشرت أفكاره في شتى أرجاء العالم باعتبارها الأيديولوجية الشيوعية الملتزمة، ولد فلاديمير لعائلة ثرية وكان والده مفتشا في المدارس، التحق لينين بجامعة كازان، قرأ رأس المال لماركس فاقت كتاباته 50 مجلدا. ينظر: روبرت بينويك، فيليب جرين: موسوعة المفكرين السياسيين في القرن العشرين، تر: مصطفى محمود، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010م، ص 284.

3-حسن شبر: المرجع السابق، ص139-140.

4-حنا بطاطو: الحزب الشيوعي... ، ص 47-49.

5-بطرس فاسيلي: آشوري الأصل ولد في تفليس بجورجيا التي هاجر إليها أبوه أيام العثمانيين، كان يتكلم لغات عدة مثل الروسية والجورجية والآشورية والفارسية والتركية والعربية، عرف بثوريته جاء إلى العراق عن طريق ايران عام 1922، عمل خياطا وبعد طرده عام1934م عاش فاسيلي في البصرة وبغداد وبعقوبة. ينظر: المرجع نفسه، ص55.

6-عبد الحميد الخطيب: فارسي الأصل، ولد عام 1904م في مدينة البصرة ، عمل معلم في الثانوي تحصل على شهادة معهد المعلمين العالي في بغداد، ودخل عام 1923-1925 الجامعة الأمريكية في بيروت، كما دخل لاحقا الجامعة الشيوعية لكادحي المشرق 1930-1932. ينظر:المرجع نفسه، ص 66-67.

جنوب العراق، وبسبب نشاط عناصر الحلقة الشيوعية المتزايد في مدينة الناصرية في 13-11-1932م، اعتقلت الشرطة العديد منهم نذكر: يوسف سلمان، وبطرس فاسيل الذين شكلوا أكثر من 60 شيوعيا، وهذا حسبما أوردته مصادر الحزب الشيوعي العراقي لسنة 1933م لقيام أكبر تجمع شيوعي جنوب العراق[1].

وفي الفترة التي ازداد فيها النشاط الشيوعي بشكل كبير؛ ضرب العالم أزمة اقتصادية في الفترة مابين 1929-1933م مما انعكست هذه الأزمة على السوق العراقية بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية فائض الإنتاج يقابله انخفاض الأسعار، مما أدى إلى انخفاض الطلب الخارجي على منتوجات العراق الزراعية وتعدى الأمر إلى فرض ضرائب على الفئات الفقيرة من المجتمع من خلال قانون رسوم البلديات الذي كان سنة 1931م، ففرضت الرسوم حتى على الكلاب والحمير والجسور، والمعابر ووسائط النقل بجميع أشكالها[2].

وفي21 فيفري 1932م اعتقلت السلطات المدنية عدد من النشطاء السياسيين كان من بينهم يوسف سلمان يوسف (فهد)، الذي اعترف في التحقيق انه شيوعي وانتماءه ليس من الحزب الوطني العراقي هو وعدد من الموقوفين الآخرين من بغداد بتهمة التبشير بالشيوعية، وبعد المحاكمة أخرج عن الجماعة لعدم وجود نص في قانون العقوبات البغدادي ينفي الشيوعية، واختفى يوسف سلمان يوسف فور الإفراج عنه بالانتقال إلى بغداد[3].

ب- لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار

ساهمت عوامل عديدة بضرورة تشكيل تنظيم موحد يجمع بين الحلقات الماركسية البغدادية، لضعف الاتصالات بين بغداد وحلقات الجنوب(البصرة والناصرية) إضافة إلى انسحاب جعفر أبو التمن؛ والذي كان من المساهمين في حماية الحلقة [4]، وفي 31-03-1934م تشكل تنظيم حزبي

1-صلاح الخرسان: الحركة الشيوعية في العراق...، ص18-19.

2-كمال مظهر أحمد: صفحات من تاريخ العراق المعاصر، مكتبة البدليسي، بغداد، 1980م، ص 95-109.

3-عزيز سباهي: عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج1، منشورات الثقافة الجديدة، دمشق، 2002م، ص 132-133.

4- صلاح الخرسان: الحركة الشيوعية في العراق... ، ص 20.

جديد عرف باسم" لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار"، والذي دعا كلا من العمال و الفلاحين والجنود والطلبة من أجل تحقيق مصالحهم ضد الاستثمار والاستعمار البريطاني في البلاد[1].

وفي أواخر جويلية 1935م قررت اللجنة المكونة من عاصم فليح، ومهدي هاشم، قاسم حسن وزكي خيري ويوسف متي، تغيير اسم اللجنة إلى الحزب الشيوعي العراقي[2]، إذ عد "يوسف سلمان يوسف"[3] المؤسس الحقيقي للحزب الشيوعي في العراق[4].

إذ أصدرت في العام نفسه أول جريدة سرية في تاريخ الصحافة العراقية؛ والتي عرفت بجريدة "كفاح الشعب" حملت في صفحتها الأولى اسم الجريدة إضافة إلى الشعار الشيوعي المعروف "المطرقة والمنجل" ومعهما نجمة خماسية دلالة على النجمة البلشفية المعروفة باسم النجمة الحمراء إضافة إلى أهداف الحزب المكتوبة بخط اليد[5]، تعرض الحزب إلى العديد من الاعتقالات الحكومية وذلك في أكتوبر عام 1935، فتم اعتقال كل من عاصم فليح ومهدي هاشم ومعظم قادة

1-كاظم الموسوي: العراق صفحات من التاريخ السياسي، ط 4، نشر وتوزيع الكتروني، (د.ب.ن)، 2013م، ص 29.

2- صلاح الخرسان: الحركة الشيوعية في العراق...، ص 21.

3-يوسف سلمان يوسف: المعروف باسمه الحزبي (فهد) واسمه في الإتحاد السوفياتي (فردريك) ولد عام 1901م في مدينة بغداد لأسرة كلدانية ، تلقى فهد دراسته الابتدائية في مدرسة السريان في البصرة والمتوسطة في مدرسة الرجاء الصالح الأمريكية في البصرة، وفرت له تلك الدراسة معرفة القراءة والكتابة وتعلم اللغة الانجليزية، انتقل فهد إلى مدينة الناصرية ليعمل في معمل ثلج تمتلكه أسرته، ثم عاد إلى البصرة ليعمل موظفا في دائرة الكهرباء التابعة لميناء البصرة كما شارك ولأول مرة في إضراب عمال الميناء عام 1918م، ثم انخرط بعد ذلك في الحزب الوطني العراقي بزعامة جعفر أبو التمن في عام 1922م، وفي عام 1935م دخل الجامعة الشيوعية لكادحي الشرق في موسكو فدرس فيها إلى غاية 1937م، كما أصبح السكرتير العام للحزب الشيوعي في الفترة 1941-1947 إلى غاية أن أعدم عام 1949، ينظر: سيف عدنان أرحيم القيسي: المرجع السابق، ص25؛ صلاح الخرسان: الحركة الشيوعية في العراق...، ص26؛ خالد خوام حاشي الغريباوي: الإقطاع في لواء الكوت 1921-1958، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التأريخ الحديث والمعاصر، جامعة واسط، 2018، ص 170، ينظر: حنا بطاطو، الحزب الشيوعي...، ص67.

4- خالد خوام حاشي الغريباوي: المرجع السابق، ص170.

5- سعد سلمان المشهداني: الصحافة السرية للأحزاب السياسية العراقية 1935-1958، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد، العدد 55، 2001م، ص331.

الحزب [1]، إلا أن الحزب عاد إلى نشاطه مرة أخرى حال انقلاب "بكر صدقي" [2] عام 1936 ولكن التنظيم الشيوعي لعام 1937، لم يبقى منه سوى تنظيم بسيط يقوده عبد الله مسعود القريني، والذي تزامن مع عودة يوسف سلمان يوسف في 30 جانفي سنة 1938 بعد أن أنهى دراسته في جامعة كادحي شعوب الشرق[3]، وعلى اثر عودة فهد من الاتحاد السوفياتي وتشكيله لجنة مركزية جديدة أصدر ثاني جريدة سرية للحزب عرفت باسم "جريدة الشرارة" وكان من أبرز كتابها عبد الله مسعود القريني وصفاء مصطفى ونعيم طويق التي أصدرت عددها الأول في ديسمبر1940م، وكانت معظم أعدادها تتحدث عن الشيوعية العالمية [4]، إذ أن الصحيفة كانت تطبع بآلة كاتبة "ستنسل" حكومية [5]، وبعد إصدار الشرارة تشكلت لجنة مركزية جديدة في جانفي 1941م لإدارة التنظيم تكونت من:

-"عبد الله مسعود القريني" [6] سكرتير اللجنة المركزية.

-يوسف سلمان عضوا (الموجه الحقيقي للحزب).

-وديع طليا عضوا.

-جورج يوسف ستو عضوا.

1-حسن شبر: المرجع السابق، ص 143.

2- بكر صدقي(1890-1937) : عسكري ورجل دولة عراقي، قائد أول انقلاب عسكري في العراق والمنطقة العربية ولد في بغداد لأبويين كرديين، درس في اسطنبول في المدرسة الحربية وتخرج منها ضابطا في الجيش العثماني برتبة ملازم ثان، شارك مع الجيش العثماني في معارك الحرب العالمية الأولى والتحق بالجيش العربي في سورية بعد الحرب عند إعلان فيصل ملكا على سوريا، انظم إلى الجيش العراقي بعد تأسيسه عام 1921 برتبة رئيس إلى غاية تدرجه في الرتب والوصول إلى رتبة فريق ركن عهد الملك غازي، وقام بالقضاء على تمرد الآشوريين عام 1933، قاد بكر صدقي أول انقلاب عسكري في تاريخ العراق الحديث ضد وزارة ياسين الهاشمي أكتوبر 1936م. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، (د.س.ن) ص549. كاظم الزبيدي، المرجع السابق، ص119.

3-حنا بطاطو: الحزب الشيوعي...، ص102،93.

4-سعد سلمان المشهداني: المرجع السابق، ص 332.

5-حنا بطاطو: ، الحزب الشيوعي...، ص 103.

6- عبد الله مسعود القريني: ولد عام 1919 بمدينة أردلان، تعلم بالمدرسة الأمريكية في العشار، حاصل على شهادة الحقوق، ومعلم ابتدائي سابق، انضم للحزب الشيوعي عام 1935، اعتقل في أكتوبر سنة 1941م بعد الإفراج عنه، عاد إلى عضوية اللجنة، كما انضم لحزب الإتحاد الوطني عام 1946، ينظر: المرجع نفسه، ص 104-105.

-نعيم طويق عضوا.

-حسين الحاج طه عضوا [1].

قدم عبد الله مسعود القريني أواسط عام 1941 وبتوجيه من مؤسس الحزب فهد طلبا إلى وزارة الداخلية لتأسيس حزب سياسي جديد باسم "حزب الوحدة الوطنية الديمقراطي"، إلا أن طلبهم رفض من طرف الوزارة وتم اعتقال القريني في 29 أكتوبر 1941م وإرساله إلى سجن الفاو [2].

ثانيا: أهداف الحزب الشيوعي العراقي.

تركزت أهداف الحزب الشيوعي العراقي التي يسعى إليها فيما يلي:

- تشكيل جبهة موحدة من أجل تحقيق التحرر الوطني.

- خلق وإنشاء حكومة "ديمقراطية"[3]؛ يقودها الحزب الشيوعي العراقي، تكون مشابهة لحكومات شرقي أوروبا وتسير وفقا لسياسة روسيا الخارجية.

- ربط البلاد بالدولة الاشتراكية الروسية وجعلها دولة لصيقة ومرافقة في كل الأمور السياسية لسياسة ستالين [4].

- حماية الطبقة العاملة والشغيلة من خلال إصدار تشريعات تخص التنظيم النقابي.

- بتشجيع الاستثمارات الصغيرة والمتوسطة تتطور القوى المنتجة في الريف.

1-صلاح الخرسان: الحركة الشيوعية في العراق... ، ص 27.

2-مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي 1935-1949 (دراسة تاريخية)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، الجامعة المستنصرية، 2007م، ص 150.

3- ديمقراطية: حسب المدلول اللغوي اليوناني تعني حكم الشعب، دخلت اللغة الانجليزية في القرن السادس عشر ميلادي ومن أكثر التعريفات ذيوعا للديمقراطية تلك التي تعود للرئيس الأمريكي أبراهام لنكولن حينما عبر عنها حكم الشعب بالشعب وللشعب، وحكومة الشعب تعني حكم أغلبية الشعب كنظام متميز عن الحكم الفردي أو حكومة الأقلية فهي أسلوب حياة يشمل كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية كما تشمل الحرية بأوسع معانيها. ينظر: كاظم الزبيدي، المرجع السابق، ص 269؛ إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص211.

4-الشرطة العامة، شعبة مديرية التحقيقات الجنائية: موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري، ج1، مطبعة الحكومة، بغداد، 1949م، ص 217-218.

– حماية المستهلكين من الارتفاع الحاد للأسعار.

– ضمان تأمين الرعاية العلاجية والصحية المجانية لكافة الشعب.

– إعادة النظر في تنمية نظام التعليم من أجل تقدمه التقني والمادي، لتحقيق قاعدة تعليمية متطورة تتماشى مع التقدم التكنولوجي.

– العناية بالثقافة باعتبارها وسيلة لتنوير المجتمع وارتقاءه للأفضل من خلال التحفيز على نموها وتفتحها وانتشارها.

– دعم القضية الكردية من أجل تقرير مصيرها وطنيا.

– العمل على إرساء قواعد الأمن والسلام العادل في المنطقة[1].

ثالثا: مؤتمرات الحزب الشيوعي العراقي.

أ– المؤتمر التمهيدي.

نتيجة الظروف الصعبة التي مر بها الحزب من انشقاقات داخل صفوفه في بداية الأربعينيات، وفضلا عن أوضاع العراق المتوترة إبان الحرب العالمية الثانية [2]، انعقد الكونفرانس الوطني الأول للحزب في أوائل مارس 1944م[3] في مدينة بغداد في محلة الشيخ عمر، وحضره ثمانية عشر عضو [4]، وافتتح فهد الكونفرنس بتقرير أعده حول الوضع السياسي والذي كان بعنوان "قضيتنا الوطنية"، متناولا في بدايته احتمالات هزيمة قوى المحور الفاشي وانعكاس ذلك على دول العالم وعلى العراق بوجه خاص، ومشيرا إلى أساليب النهب التي يمارسها الاستعمار البريطاني والعوامل التي تعرقل التصنيع، كما يشير إلى احتمال قيام حركات كفاح وطني في الدول الواقعة تحت الاستعمار، مضيفا إلى ذلك الاستغلال الذي ينصب على الفلاح منوها إلى الإقطاع السائد

1–مهدي أنيس جرادات: المرجع السابق، ص 158.

2–مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي... ، ص 152.

3– عزيز سباهي: المرجع السابق، ص 236.

4– كان من بينهم: يوسف سلمان، زكي محمد بسيم، وحسين محمد الشبيبي، أحمد عباس، ملا شريف عثمان، مالك سيف إضافة إلى أعضاء آخرين. صلاح الخرسان: الحركة الشيوعية في العراق... ، ص39.

في الريف، وطالب بضرورة تحسين الظروف المعاشية للشعب ومكافحة الغلاء[1]، تطرق فهد في التقرير إلى نمو الطبقة الشغيلة واتساع نضالها وحرص على أهمية نضال هذه الطبقة من أجل حقوقهم الديمقراطية وفي سبيل تنظيمهم ونقاباتهم [2].

ركز "زكي بسيم" [3] على ضرورة العمل الحزبي للشباب من عمال وطلاب بصفة هذه الأخيرة أكثر فئات المجتمع تجمعا وديناميكية وثقافة لأنها الفئة المؤهلة لنقل الأفكار الثورية للعمال [4]، وتحدث عن نشر الثقافة وحرية الفكر وتعزيز الروح الوطنية بينهم مع تطور علاقاتهم مع طلبة البلدان العربية الشقيقة [5]، وفي تقرير قدمه حسين محمد الشبيبي في الكونفرنس متناولا فيه موضوع التثقيف الحزبي، وضرورة التسلح بالنظرية الماركسية–اللينينية، ودعا إلى أهمية الارتقاء بالتثقيف الحزبي الماركسي في الخلايا الحزبية [6]، وأهمية توفير مصادرها باللغة العربية، كما دعا إلى ضرورة إعداد دراسات عراقية عن المشاكل التي يواجهها العراق في ضوء النظرية الماركسية–اللينينية [7].(الماركسية اللينينية تعبير يشار به إلى الاستمرارية التي تجمع بين ماركس ولينين، وقد وقد وردت أول إشارة رسمية إليه عام 1937، عندما تحدث تاريخ الحزب الشيوعي السوفيتي

1– علي حسين علاوي الساعدي: مؤتمرات الحزب الشيوعي العراقي من المؤتمر الأول إلى المؤتمر الخامس، مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي www.sscraw.org، تاريخ النشر 20–01–2013م، تاريخ الزيارة 18–01–2019م، ص01.

2– مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي... ، ص 153.

3- زكي بسيم (1913–1949): عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي، ارتبط بالحزب عام 1942، تميز باسمه الحركي حازم أعدم شنقا عام 1949. ينظر: كاظم الزبيدي : المرجع السابق، ص285.

4– علي حسين الساعدي: المرجع السابق، ص01.

5–عزيز سباهي: المرجع السابق، ص 237.

6– علي حسين الساعدي: المرجع السابق، ص01.

7– مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 153.

الصادر في ذلك العام عن المذهب الثوري الماركسي- اللينيني، وعن الحزب الماركسي-اللينيني ولقد ظهر هذا التعبير بصورة نهائية في الخمسينيات)[1].

ب-**المؤتمر الوطني الأول:**

(قووا تنظيم حزبكم الشيوعي، قووا تنظيم الحركة الوطنية)

هذا الشعار الذي اتخذه المؤتمر الوطني الأول للحزب الشيوعي العراقي في أول انعقاد له في فيفري 1945م، وذلك في بيت "يهودا ابراهيم صديق" [2] في محلة الصالحية في بغداد [3]، وحضره 27 مندوبا منهم 17 مندوب حضروا مؤتمر حزب عام 1944م [4]، وضم المؤتمر مندوبو منظمات الحزب في أنحاء القطر، ممثلو لجان الاختصاص وهي: اللجنة الطلابية، اللجنة الفلاحية، اللجنة العسكرية، ولجنة المثقفين[5]، ترأس الاجتماع فهد وتناول موضوعات تخص الوضع الدولي لدور الجيش السوفيتي في إنهاء دول المحور ودحرها وحول الأوضاع الداخلية تناول نمو المصالح البريطانية في العراق وازدياد النفوذ الأمريكي في العراق[6].

أما المهمة التي اجتمع من أجلها المؤتمر إقرار الميثاق الوطني الموضوع عام 1944م بصيغته النهائية، ثم إقرار النظام الداخلي للحزب وانتخاب اللجنة المركزية للحزب[7]، كما نص المؤتمر الوطني الأول في نظامه الداخلي على الاعتراف بمنهاج الحزب مع التقييد بنظامه الداخلي، مساعدة الحزب ماليا والعمل في إحدى منظمات الحزب [8].

1-الكيالي: المرجع السابق، ج 5، ص 649-650.

2-يهودا إبراهيم صديق: يهودي وفارسي الأصل عضو بلجنة بغداد المحلية ومسؤول الطلاب من مواليد عام 1914 بمدينة السماوه، مدرس ثانوية، ترجع علاقته بالشيوعية إلى عام 1941. ينظر: مؤيد شاكر كاظم الطائي، الحزب الشيوعي العراقي...، ص 162.

3-صلاح الخرسان: الحركة الشيوعية في العراق...، ص 43.

4-مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 157.

5-صلاح الخرسان: الحركة الشيوعية في العراق...، ص 43.

6-سيف عدنان أرحيم القيسي، المرجع السابق، ص 45.

7-مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 158.

8-صلاح الخرسان: الحركة الشيوعية في العراق...، ص 45.

وتم تشكيل اللجنة المركزية للحزب على النحو التالي: فهد سكرتير الحزب، وزكي محمد بسيم (حازم)، وحسين محمد الشبيبي (صارم) أعضاء في المكتب السياسي، وأحمد عباس (عبد تمر)، عضو لجنة العمال الملحقة باللجنة المركزية. ينظر: (الملحق رقم:01).

إن المؤتمر الوطني الأول المنعقد عام 1945 عرف اتساع كبير لقاعدة نشاط الحزب الشيوعي السياسي بين الناس، كما ركز على الجوانب الاجتماعية والسياسية التي تخص العراق [1].

ج-المؤتمر الثاني:

بعد مرور 12 عاما من انعقاد الكونفرانس الأول، تقرر عقد الثاني في سبتمبر 1956م[2] لتصفية الكتل الانشقاقية التي ظهرت بالحزب، ولتوحيد الحركة الشيوعية في العراق[3]، ولقد شجع الحزب على عقد الكونفرانس الثاني مايلي: النجاح الذي حققه الحزب في توحيد الشيوعيين والأجواء الايجابية التي سادت الحركة الشيوعية الأممية اثر انعقاد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي، وتم عقده في دار واقعة في تل محمد من بغداد، تراوح عدد المندوبين بين خمسة وعشرين إلى الثلاثين تقريبا، إضافة إلى أعضاء اللجنة المركزية[4] ونجد أن الحزب قد أغفل عن قضية في غاية الأهمية، وهي بدل مناقشته لشعار الجمهورية الشعبية التي أدت إلى انشقاق خطير في صفوف الحزب ركز على قضية انتهاج الطريق السلمي تجاه حكم نوري السعيد وحلف بغداد الامبريالي، واستنادا للوثيقة السياسية التي قدمتها اللجنة المركزية للحزب

1-سيف عدنان أرحيم القيسي: المرجع السابق، ص 45.

2-صلاح الخرسان: الحركة الشيوعية في العراق...، ص78.

3-نجم محمود: الصراع في الحزب الشيوعي العراقي وقضايا الخلاف في الحركة الشيوعية العالمية، (د. د.ن)،(د.ب.ن)، 1980م، ص16.

4-سيف عدنان أرحيم القيسي: المرجع السابق، ص 183.

الشيوعي العراقي للكونفرنس الثاني والتي كانت بعنوان" خطتنا السياسية في سبيل التحرر الوطني والقومي"، نجد أن الوثيقة انطلقت كذلك من نظرية الطبيعة السلمية الغالبة[1].

وقد عبرت الوثيقة عن أهم الأفكار التي تضمنها المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي، والداعية إلى تبني مفاهيم التعايش السلمي في العلاقات الدولية [2]، وفي تحليل للوضع السياسي الداخلي استبعد التقرير إحداث أي تغيير في النظام الملكي[3].

ناقش المؤتمر العديد من القضايا السياسية الداخلية والخارجية، مثل: سياسة الأحلاف والتكتلات الدولية ودخول العراق في ميثاق بغداد، ورسم سياسة الحركة الوطنية من خلال إقامة جبهة وطنية موحدة، وإتباع أسلوب السلمية في النضال، ونبذ العنف وأكد على أهمية القضايا القومية منها قضية فلسطين [4]، كما أيد الحزب قضية في غاية الأهمية وهي: حق الأكراد في تقرير المصير.

وفي ختام أعمال الكونفرنس الثاني تم انتخاب القيادة على النحو التالي:

المكتب السياسي: حسين أحمد الرضي (سلام عادل) سكرتير أول للجنة المركزية

عامر عبد الله، جمال الحيدري.

اللجنة المركزية: ناصر عبود، عطشان خيول الأزير جاوي، فرحان طعمة، محمد صالح العبلي، عبد الرحيم شريف.

الأعضاء المرشحون للجنة: عزيز أحمد الشيخ، صالح مهدي دكلة [5].

1-نجم محمود: الصراع في الحزب الشيوعي العراقي، ص 19.

2-علي حسين الساعدي: المرجع السابق، ص 02.

3-صلاح الخرسان: الحركة الشيوعية في العراق ...، ص 79.

4-مناف جاسب محمد علي الخزاعي: الحزب الشيوعي العراقي 1958-1963(دراسة تاريخية)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ذي قار، 2011م، ص 41.

5-صلاح الخرسان: الحركة الشيوعية في العراق ...، ص 79.

رابعا: انشقاقات الحزب الشيوعي العراقي وإعدام القادة.

ساهمت أسباب عديدة في خلق انشقاقات داخل الحزب الشيوعي العراقي نذكرها على النحو التالي:

أولا: غياب لمبدأ القيادة الجماعية و التركيز على القيادة الفردية للحزب، والعنصر الثاني هو: افتقار الحزب لبرنامج ونظام داخلي أساسي يقوده بانجاز مشروع ناجح، كما تم الانصياع التام للسياسة السوفيتية وتجاهل السياسة الحزبية النابعة من قياداتها الداخلية، كما لا ننسى الغياب التام للديمقراطية باعتبارها الممارسة الحقيقية لحياة الحزب الداخلية والتركيز على المركزية ذريعة المحافظة على السرية، وأيضا افتقاد الحزب الشيوعي للعديد من كوادره القيادية التي انتهت بالقتل والاعتقال، دخول الحزب عملاء أجانب لها مصالح داخل العراق لبث الخلافات بين الكتل والأجنحة المتناحرة للوصول بها إلى الافتراق الكلي لقياداتها، وأخيرا الإنشطارات التي حلت بصفوف الحركة الشيوعية العالمية وانعكاساتها على الحزب الشيوعي العراقي، محاولة الحكومة خلق حزب شيوعي موالي لها من شخصيات وقيادات الحزب الشيوعي العراقي نفسه، ثم تقديم الحكومة كل أشكال الدعم والمساندة لرموز وقيادات الحزب الشيوعي العراقي من أجل خلق فئة موالية للسلطة [1].

أ-جماعة الأماميون:

تعرض الحزب الشيوعي العراقي لأول انشقاق له عام 1942، اثر اختلاف يعقوب كوهين في الأسس الفكرية مع القيادة ورفضه وجود طبقة عمالية تقود النضال الثوري وتبريره بأن الاشتراكية يمكن تحقيقها على يد الطلبة المثقفة في المجتمع والبرجوازية الصغيرة [2]، وقد اعتبر فهد أفكار يعقوب كوهين خروجا على الأفكار الشيوعية، إذ شكل فهد لجنة خاصة لمعاقبته تشكلت

1-صلاح الخرسان: الحركة الشيوعية في العراق...، ص 30-31.

2-حسن شبر: المرجع السابق، ص 145.

عبد الله مسعود القريني، "صفاء الدين مصطفى" [1]، وذو النون أيوب وتم إقناعه بإعادة النظر في أفكاره بدراسة كتب الماركسية الكلاسيكية غير أن يعقوب كوهين واجه هذا السعي بالاستهزاء[2].

رافق يعقوب كوهين في انشقاقه أعضاء اللجنة المركزية "ذو النون أيوب" [3] ويوسف هارون زلخة (محمود)، وعبد الملك عبد اللطيف نوري، وجورج تلو، وفي16-08-1942 اتخذت اللجنة المركزية قرار بعزل ذو النون أيوب وجماعته من قيادة الحزب ووصفتهم بالخونة والجواسيس [4].

وفي نوفمبر 1942م أصدر ذو النون أيوب وجماعته صحيفة إلى الأمام [5]؛ وهي الجريدة السرية الثالثة للحزب الشيوعي العراقي [6]، ويعود سبب هذا الانشقاق إلى الغياب الكلي لقواعد الحزب الداخلية، وعدم الإقرار بسلطات سكرتير الحزب العام والمكتب السياسي واللجنة المركزية، فنجد أن ذو النون أيوب وصف فهد في مقال له " بالرجل العقرب"، ووجه إليه الكثير من الاتهامات، وانضم إلى جماعة الأماميين بعض شيوعي بغداد فضلا عن أعضاء منظمة أربيل المؤسسة عام 1942 من طرف صالح الحيدري(إلى الأمام وتعني بالروسية "فايريود" وهو اسم صحيفة أسسها لينين عام 1904)[7].

ب-جماعة الشراريون:

بعد الانشقاق الأول لجماعة الأماميين تبعه ظهور انشقاق ثان في ساحة الحزب الشيوعي العراقي قاده المحامي عبد الله مسعود القريني [8]، وهذا اثر سفر فهد في نوفمبر من سنة 1942،

1- صفاء الدين مصطفى: ولد عام 1911 في بغداد، درس فنون درامية في جامعة برلين، كان والده ضابط في الجيش العثماني، تعود علاقته بالحزب الشيوعي عام 1941، قطع علاقته مع فهد في نوفمبر 1942، ينظر: حنا بطاطو: الحزب الشيوعي...، ص 150-151.

2- مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 180.

3- ذو النون أيوب: وهو من أصل عربي ولد عام 1908 بالموصل، أكمل دراسته في دار المعلمين العالي، ترجع علاقته بالحزب الشيوعي عام 1941، طرد من الحزب عام 1942 اثر انشقاقه على الحزب، ينظر: حنا بطاطو: الحزب الشيوعي...، ص 150-151.

4-صلاح الخرسان: الحركة الشيوعية في العراق...، ص 45.

5-حسن شبر: المرجع السابق، ص 145.

6-سعد سلمان المشهداني: المرجع السابق، ص 333.

7- مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص180-181.

8-فلاح محمود خضر البياتي: المرجع السابق، ص 87

خارج العراق متوجها لموسكو[1] لحضور الاجتماع الذي قررت الأممية الثالثة عقده لتقرير مصيرها؛ ولقد حضر مهدي هاشم الشيوعي السابق والعامل في الحزب الشيوعي الإيراني توده لبغداد لاصطحاب فهد لهذا الشأن[2].

أما عن سبب هذا الانشقاق فيعود بعد إطلاق سراحه من سجن الفاو؛ فعاد ليحتل موقعه في اللجنة المركزية بعدما كان سكرتير لفهد أصبح عضو في المكتب السياسي[3]، استغل القريني غياب غياب فهد للقيام مع أعضاء اللجنة المركزية المتمثلة في صفاء الدين مصطفى، نعيم طويق الذي أبعد عن اللجنة المركزية ثم أعيد لها، وديع طليا للاستيلاء على أجهزة الحزب الطباعية [4]، وإصدار جريدة الشرارة، فانتقد فهد القريني على ذلك و أطلق على جماعته اسم الشراريون الجدد [5]، [5]، فتألفت مجموعتان: واحدة تحت لواء يوسف سلمان يوسف وضمت: داود الصائغ (حنظل) و" أمينة الرحال" (فاطمة) [6] ، و"حسين محمد الشبيبي" (صارم) [7] ، "وزكي محمد بسيم" (حازم) [8].

والمجموعة الأخرى ضمت: القريني (رياض) ووديع طويق وصفاء مصطفى، فأصدرت جماعة فهد جريدة جديدة بدلا عن الشرارة تحت اسم القاعدة وذلك في كانون الثاني 1943 [9]، وهو

1-حسن شبر: المرجع السابق، ص 145.

2-مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 180.

3-عزيز سباهي : المرجع السابق، ص 226.

4-صلاح الخرسان: الحركة الشيوعية في العراق...، ص32-33.

5- فلاح محمود خضر البياتي: المرجع السابق، ص 87.

6-أمينة الرحال: من مواليد مدينة بغداد عام 1919، من أب عربي و أم تركمانية، كان والدها ضابط في الجيش العثماني، ارتبطت بالحزب الشيوعي العراقي سنة 1941 وبعد سنتين أسقطت من اللجنة المركزية للحزب لسنة 1943، ثم أصبحت مفتشة للتعليم بين 1959-1963. ينظر: حنا بطاطو، الحزب الشيوعي...، ص150-151

7-حسين محمد الشبيبي: من مواليد النجف الأشرف عام 1914، كان مدرس لغة انجليزية منذ عام 1941 وهو نفس العام الذي نشط فيه في الحزب من خلال عمله بالمجلة البغدادية، ومنذ تعرض الحزب إلى أول انشقاق له أصبح عضوا في المكتب السياسي للحزب الشيوعي، وفي سنة 1945 اشترك في تأسيس حزب التحرر الوطني، ثم أعدم في عام 1949، ينظر: كاظم الزبيدي: المرجع السابق، ص239-240.

8-زكي محمد بسيم: ولد في بغداد عام 1913 لعائلة فقيرة، وفي سنة 1936 حصل على شهادة الدراسة الابتدائية وبعد خمس سنوات حصل على شهادة الدراسة الثانوية، تعود علاقته بالحزب الشيوعي العراقي سنة 1942 حيث أصبح عضوا في مكتبه السياسي وكان أقرب شخص من يوسف سلمان يوسف، أعدم شنقا سنة 1942، ينظر: المرجع نفسه، ص 285.

9- سعد سلمان المشهداني: المرجع السابق، ص 334.

وهو اسم يريدون به أن الحزب قد حافظ على قواعده وفي الوقت نفسه دعت جماعة ذو النون أيوب الأماميون عدم اعترافهم بمؤتمر القريني لأنه لم يدعوهم لحضور المؤتمر[1] .

ج-رابطة الشيوعيون العراقيون:

في عام 1944 وبعد رجوع فهد إلى العراق و إلى قيادة الحزب، ظهر انشقاق جديد تحت قيادة داود الصايغ[2] وذلك بعد إطلاق سراحه في14 من ديسمبر1943، وتشكيله تنظيم جديد باسم باسم "رابطة الشيوعيين العراقيين" [3]، وذلك احتجاجا على الأسلوب الفردي الذي اعتمده يوسف سلمان يوسف [4]، وأصدر "داود الصايغ" [5] جريدة العمل السرية في أفريل1944؛ والتي صدرت بشكل متذبذب نتيجة افتقار الموارد المالية للحزب[6] ، وأوردت الجريدة في عددها الأول أن منظمتهم منظمتهم ماركسية لينينية، لها الواجب أن تستعد في أي لحظة بمؤازرة كل وطني وجماهير الشعب [7].

د-كتلة وحدة النضال:

أوائل عام 1944 أعلن هارون زلخا عن تشكيله جماعة وحدة النضال المؤلفة والمكونة من بقايا مجموعتي الأماميون والشرارة الجديدة [8]، وهي مجموعة شيوعية صغيرة من يهود العراق[9] رفعت شعار الشيوعيين في منظمة واحدة، وكان على رأس المجموعة صفاء الدين مصطفى،

1-مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 183.

2-حسن شبر: المرجع السابق، ص 146.

3-صلاح الخرسان: الحركة الشيوعية في العراق...، ص 34.

4-حسن شبر: المرجع السابق، ص 146.

5-داود الصايغ: من مواليد الموصل عام 1907، عضو سابق في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي من 1941 حتى اعتقاله عام 1943، لعب دورا مهما في إحباط محاولة عبد الله مسعود الانشقاقية، شكل رابطة الشيوعيين التي انشقت عن جماعة فهد، ثم في سنة 1957 أصبح عضو في اللجنة المركزية مروة ثانية، وفي عهد حكم عبد الكريم قاسم أسس حزب شيوعي سنة 1960، ينظر: كاظم الزبيدي: المرجع السابق، ص 257-258.

6- سعد سلمان المشهداني: المرجع السابق، ص 334.

7- مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 189.

8-صلاح الخرسان: الحركة الشيوعية في العراق...، ص 35.

9- سعد سلمان المشهداني: المرجع السابق، ص 334.

ومحمد توفيق حسين، ويوسف زلخة، وابراهيم ناجي شميل، وحميد هندي، ووديع مركوري، يعقوب مصري ونعيم بدوي، وعبد الجبار وهبي، وفريد الأحمر وحسين عبد العال[1].

ثم أصدرت هذه المجموعة جريدة سرية، تحت اسم جريدة وحدة النضال باللغتين العربية و الكردية لتكون لسان حال الحزب الشيوعي العراقي[2]، نجحت منظمة وحدة النضال في ضمها الشيوعيين الأكراد إليها، واشترطت تكوين فرع كردي للمنظمة حيث أصدر جريدة خاصة بالأكراد، فتألفت لجنة الفرع الكردي من صالح الحيدري ونافع يونس، ورشيد قادر وهكذا تكونت اللجنة المركزية لوحدة النضال من: صالح الحيدري ونافع يونس، وأصدروا جريدة باللغة الكردية باسم "يه كيه تي تيكوشن" أي وحدة النضال[3]، لكن فيما بعد انضم ملا شريف عثمان إلى جماعة فهد ببغداد سريا، وسعى إلى تكوين تنظيم خاص بالحزب في أربيل وارتبط بجماعة فهد " القاعدة " وانحاز إلى جانبه يحي سليم و جوهر دزه ئي وأنور عبد الله [4].

في الحقيقة ضرب وحدة النضال ببغداد تفكك كلي عكست آثارها في كردستان، وهذا ما لاحظه صالح الحيدري ونافع يونس أثناء اجتماعات اللجنة المركزية لوحدة النضال لعدم اتفاق أعضائها ، والمناقشات الحادة التي كانت بينهم خاصة الاتهامات الموجهة من بعض الأعضاء إلى غيرهم [5].

هـ-جماعة الحقيقة:

حاول "مالك سيف" [6] إعادة تنظيم الحزب الشيوعي إلى ما كان عليه سابقا (في عهد فهد)، وبعد تشكيله لجنة مركزية في ماي 1948م تعرض الحزب الشيوعي إلى انشقاق مجموعة من أعضاءه في صيف 1948م، تكونت من: غضبان مردان السعد (رئيس أركان سابق في الجيش

1- مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 185.

2- سعد سلمان المشهداني: المرجع السابق، ص 335.

3-عزيز سباهي: المرجع السابق، ص 233.

4- مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 186.

5-عزيز سباهي: المرجع السابق، ص 332.

6- مالك سيف: من مواليد العمارة سنة 1914م لعائلة عربية من طائفة الصابئة، ارتبط بالحركة الشيوعية سنة 1941، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي (1947-1948) وفي سنة 1948 تم اعتقاله من طرف دائرة التحقيقات الجنائية. ينظر: كاظم الزبيدي: المرجع السابق، ص 511-512.

العراقي) والمحامي جلال عبد الرحمان و هاشم الأعرجي وشريف ملا عثمان والفريد سمعان (طالب حقوق)، وكونوا تنظيم خاص بهم حيث أصدروا نشرة خاصة بهم باسم "الحقيقة"، فأطلق عليهم جماعة الحقيقة [1]، وبينوا سبب انشقاقهم هو قيادة كل من يهودا صديق ومالك سيف للحزب بشكل حرفه عن مسار الأحزاب الشيوعية والمبادىء الماركسية-اللينينية، لذا أصدروا كراسا كتبه غضبان مردان السعد تحت عنوان" موقف حزبنا، الحزب الشيوعي العراقي من الاشتراكيين الديمقراطيين والبرجوازيين في سبيل الحزب الموحد والجبهة الوطنية الموحدة، وتضمن اقتراح جماعة الحقيقة جمع الشيوعيين وأنصارهم في حزب واحد للقيام بالأعمال الثورية وفق الخطط والمبادىء الماركسية اللينينية [2].

و-إعدام قادة الحزب:

أدى تصاعد الحركة الوطنية العراقية في أعقاب الحرب العالمية الثانية وتهديدها لمراكز الاستعمار البريطاني والنظام الملكي إلى: حملة قمعية واسعة ضد أنصار الحزب الشيوعي العراقي، وكان ذلك تحت ستار تأييد الحزب للموقف السوفياتي الموافق على قرار تقسيم فلسطين سنة 1947م [3]، ومنذ تولي نوري السعيد الحكم أعقاب تكوين الأحزاب السياسية في نوفمبر 1946 أخذ يشن حملة بوليسية على الحركة الشيوعية [4]، باعتبار أن الحزب الشيوعي قد قام بتوزيع بيان هاجم فيه حكومة نوري السعيد مؤكدا ذلك على أن حكومته تآمرت لإسقاط وزارة توفيق السويدي وأنها تخدم أغراض الدول الاستعمارية أيضا [5].

وبدوره قام فهد رئيس الحزب الشيوعي بدعوة الأحزاب إلى وقف التدهور بين حزبي الاتحاد الوطني وحزب الشعب من جهة والوطني الديمقراطي من جهة ثانية، داعيا إلى توحيد مواقف الكتل الوطنية تجاه الحكومة، قال فهد:" إن نوري بإشراكه الجادرجي والحزب الوطني الديمقراطي،

1-مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 191.

2- المرجع نفسه، ص 191.

3-عبد الله تركماني: الأحزاب الشيوعية في المشرق العربي والمسألة القومية من العشرينات إلى حرب الخليج الثانية، منشورات الآن، بيروت، 2002، ص 129.

4-صلاح العقاد: المشرق العربي 1945-1958 العراق، سوريا، لبنان، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1967م، ص35.

5-حنا بطاطو: الحزب الشيوعي...، ص 193.

استهدف شق الحركة الوطنية وتمزيقها، ولن يتورع في اتخاذ شتى السبل في تحقيق أهدافه الدنيئة، وسوف لا يكون هدفه حزبنا فقط وستكونون أنتم من ضحاياه" [1].

وعلى الرغم من كل هذا النشاط للحزب الشيوعي العراقي فكان نوري السعيد يتظاهر بأن لا شيوعية في العراق، لأنه على حسب اعتقاده "الشيوعية" [2] تظهر فقط في البلدان الصناعية[3]، (يقصد نوري السعيد بهذا القول بأن الشيوعية تظهر فقط في البلدان المتطورة في جميع المجالات وأن العراق ليس من هذه البلدان) وفي خضم النشاط الأيديولوجي والسياسي للحزب الشيوعي في كافة الميادين خاصة نضالهم من أجل تشكيل الجبهة الوطنية والحريات الديمقراطية، تم اعتقال فهد السكرتير العام للحزب وعضوي المكتب السياسي زكي بسيم وحسين محمد الشبيبي في 18جانفي 1947م[4] في أحد الدور الموجودين بالصالحية[5].

كانت اعترافات فهد لانتسابه للحزب والحركة الشيوعية قوية، كما كان دفاعه عن شعارات الحزب وأهدافه ونضالاته بشكل أقوى[6]، وجاء اعترافه هذا أمام محكمة الجزاء ببغداد يفتخر فيها بشيوعيته حيث قال: "أني كمواطن شخص لي تيار خاص في الحركة الوطنية هو المعروف بالشيوعية، وقد اعتنقت هذا المبدأ منذ عام 1932-1933" [7]، عندما تم القبض على فهد ورفاقه تم أخذهم إلى المقر الرئيسي لمديرية الاستخبارات في مركز بغداد، وصرح زكي بسيم في قول له واصفا مايلي: " قيدنا وطرحنا كالكلاب في مرحاض مليء بالقاذورات لعدة ساعات، بعدها تعرضنا

1-سالم عبيد النعمان: نصف قرن من تأريخ وطن عرض موجز لتأريخ الحركة الوطنية العراقية (1900-1958)، دار المدى للثقافة والنشر، (د.ب.ن)، 2012، ص324-326.

2- الشيوعية: هي مذهب أو أيديولوجية تقوم على أساس الملكية الجماعية، وتدخل الدولة في عناصر الإنتاج ومن أبرز المفكرين بهذا المذهب كارل ماركس. ينظر: يحي محمد نبهان: معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا للنشر والتوزيع، عمان، 2008م، ص 177.

3-سيف عدنان أرحيم القيسي: المرجع السابق، ص 52.

4-زكي خيري، سعاد خيري: دراسات في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، مج1، إصدار اليوبيل الذهبي، (د.ب.ن)، 1984م، ص172.

5-صلاح الخرسان: الحركة الشيوعية في العراق...، ص 51.

6-زكي خيري، سعاد خيري: المرجع السابق، ص172.

7-سيف عدنان أرحيم القيسي: المرجع السابق، ص 52.

للضرب المبرح، ثم خضعنا للتحقيق"، وجرت محاكمتهم برئاسة عبد العزيز الخياط، وكان للمتهمين محامون تطوعوا للدفاع عنهم نذكر منهم: كامل قزانجي، وتوفيق منير، وشريف الشيخ[1].

وفي 23 جوان 1947م حكمت المحكمة بقرار إعدام فهد وزكي بسيم وإبراهيم ناجي شميل الصيدلي، الذي قبض على فهد في بيته إضافة إلى الحكم على 13 شيوعيا آخر بالأشغال الشاقة لمدد مختلفة [2]، وتناقلت الصحف ووكالات الأنباء خبر حكم الإعدام مما أثار ضجة عالمية [3]، لكن جراء الضغوط الدولية التي نددت بهذا الحكم خاصة الأحزاب الاشتراكية عدلت الأحكام في 13 من جويلية ليخفف عنهم الحكم بالأشغال الشاقة المؤبدة لفهد والأشغال الشاقة طيلة 15 سنة لبسيم، و بعد ذلك تم نقلهم إلى سجن الكوت [4]، ومن هذا المكان بالتحديد بدأ فهد مرحلة نضالية جديدة [5]، إذ قام رئيس الحزب بتحويل السجن إلى مدرسة شيوعية حقيقية[6]، وقام فيه بالإشراف على على الوضع الصحي والثقافي للشيوعيين[7].

تولى إبراهيم يهودا صديق المسؤولية بعد اعتقال فهد، باعتباره عضوا بارزا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، وأرسل عبد الكريم رشيد إلى الألوية من أجل اطلاع مسؤولي الحزب هناك على صورة الحزب الجديدة وتسلم الاشتراكات [8].

ولوحظ على يهودا أنه لم يسلم سيف قيادة الحزب حسب ما أمره فهد، إلا أن رئاسته للحزب الشيوعي لم تدم طويلا وذلك بسبب أخبار وردته من أحد أقاربه أن دائرة التحقيقات الجنائية تبحث عنه لإلقاء القبض عليه[9].

1-مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 232-233.

2-حنا بطاطو: الحزب الشيوعي...، ص 198-199.

3-زكي خيري، سعاد خيري: المرجع السابق، ص 173.

4-سيف عدنان أرحيم القيسي: المرجع السابق، ص 53.

5-مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 240.

6-حنا بطاطو: الحزب الشيوعي...، ص 200.

7- مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 240.

8-ليندا رضا عطية الإمارة: موقف أحزاب المعارضة من سياسة العراق الخارجية 1946-1958، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التأريخ الحديث والمعاصر، جامعة واسط، 2018م، ص 63

9- سيف عدنان أرحيم القيسي: المرجع السابق، ص 53.

فغادر يهودا "لكركوك" [1]، وبعد يهودا صديق أصبح مالك سيف مسؤول الحزب وكتب له فهد في هذه الأثناء مايلي:" قد أنت لجنة التعاون ووسع نشاطاتها مشددا حاليا على مسألة الخبز والحريات الديمقراطية، ولكن تنبه إلى المحافظة على استقلالية حزبنا ولا تتح فرصة لأي تدخل في شؤونه"، وتزامنت رئاسة مالك سيف للحزب مع عودة بقايا عناصر منظمة " رابطة الشيوعيين العراقيين"، بعد اعتقال منظمه الرئيسي داود الصايغ[2]، ومن جديد صدرت جريدة الحزب الشيوعي العراقي " القاعدة " بصورتها السرية بعد اعتقال فهد ورفاقه بخمسة شهور.

عايشت منطقة العراق حدث مهم عرف في الأدب السياسي العراقي باسم وثبة كانون، وهذا اثر افتضاح أمر المفاوضات التي أجراها الوفد العراقي، في "بورتسموث" [3] بغرض تعديل المعاهدة المعاهدة العراقية – البريطانية، فسارعت في هذه الأثناء الأحزاب السياسية المجازة إلى إعلان استنكارها لهذه المعاهدة كما تفجرت جماهير الشعب في20 من جانفي 1948م باحتلالها لشارع الرشيد فكان رد فعل البوليس إطلاق النار على المتظاهرين ومع تواصل المظاهرات وتساقط القتلى والجرحى، أرغمت حكومة العراق بالتخلي عن هذه المعاهدة في 1948/02/3م[4].

كان للحزب الشيوعي العراقي نصيب في اشتراكه في المظاهرات التي وقعت في 16و17و18 من جانفي التي كان غالبيتها يقودها طلبة الكليات[5]، واستغل الحزب المظاهرات والاجتماعات الجماهيرية بالدعوة لإطلاق أسر قادة الحزب الشيوعي[6]، ومن النشاطات التي ساهم فيها

1-كركوك: مدينة عراقية تبعد حوالي 290 كم شمالي العاصمة بغداد، يعود تاريخ تأسيسها إلى عهد الإمبراطورية الآشورية ثم البابلية، وهي مدينة غنية بمادة النفط. ينظر: كاظم الزبيدي: المرجع السابق، ص 482-483.

2-حنا بطاطو: الحزب الشيوعي...، ص202.

3- بورتسموث: ميناء بريطاني، وسميت المعاهدة أو الاتفاقية باسم المكان الذي وقعت فيه الاتفاقية لتحل محل اتفاقية عام 1930. ينظر: عبد الطالب إبراهيم السامرائي: العراق البلد العربي الذي نخره السياسيون، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، 2015م، ص 173.

4-نذير جزماتي: تاريخ الأحزاب الشيوعية العربية رؤية معاصرة، دار نينوى للدراسات و النشر و التوزيع، دمشق، 2015م، ص 194-195.

5-حنا بطاطو: الحزب الشيوعي...، ص 209.

6-سيف عدنان القيسي: المرجع السابق، ص 55.

الشيوعيون أيضا عقد مؤتمر للحركة الطلابية العراقية في بغداد في 1948/4/4م، والذي انبثق عنه اتحاد الطلبة العام والتي كان غالبية أعضاء لجنتها التنفيذية من الحزب الشيوعي العراقي[1].

اتهمت الحكومة العناصر المشاركة في الوثبة، بأنهم صنيعة الشيوعية "عملاء موسكو" ودعت في بيانها إلى وحدة العناصر المعادية للشيوعية[2].

دعا رئيس الحزب فهد من سجنه في "الكوت" [3] إلى ضرورة تقوية العلاقة بحزبي الوطني الديمقراطي والأحرار للتعاون مع الحزب الشيوعي، ونبه في رسالة بعث بها إلى الحزب في 19 مارس 1948م بضرورة رفع شعارات تطالب ب" لا الانتخابات والأحرار في السجون" " وإطلاق الحريات الديمقراطية" [4]، وكان ذلك لما أقر مجلس الوزراء فكرة حل مجلس النواب وإجراء انتخابات انتخابات جديدة [5].

وفي 21 من ديسمبر 1948 تغيرت مجرى حياة الحزب، وكان ذلك لما أعيد محاكمة أعضاء الحزب بعد أن كشفت رسالة حملها يهودا صديق مضمون نشاط فهد واتصالاته مع الحزب في الخارج [6]. ينظر:(الملحق رقم:02).

أعلن نوري السعيد في 6 من جانفي عام 1949م عند تسلمه السلطة من جديد أن هدف حكومته هو تطهير البلاد من الشيوعيين ومكافحة الشيوعية بحد ذاتها[7]، فالوزارة التي شكلت في 06 من جانفي ألفت مجلسا عسكريا عرفيا لمحاكمة الموقوفين بتهم الشيوعية[8]، ويوم 10 فيفري 1949م أحضر فهد وعضوان من المكتب السياسي وهما: زكي بسيم وحسين ومحمد الشبيبي أمام

1-صلاح الخرسان: الحركة الشيوعية في العراق...، ص 59.

2- سيف عدنان القيسي: المرجع السابق، ص 55.

3-الكوت: مدينة بالعراق تقع على نهر دجلة، على بعد حوالي 165 كم جنوب بغداد، تم الاستيلاء عليها من طرف البريطانيون عام 1915م. للمزيد ينظر: علي مولا: الموسوعة العربية الميسرة، مج05، المكتبة العصرية، بيروت، 2010، ص 2763.

4-عزيز سباهي: المرجع السابق، ص 353.

5- سيف عدنان القيسي: المرجع السابق، ص 57.

6-ليندا عطية الإمارة: المرجع السابق، ص 63.

7-نذير جزماتي: المرجع السابق، ص 196.

8-ليندا عطية الإمارة: المرجع السابق، ص 63.

محكمة عسكرية شبه ميدانية[1]، وتم اتهامهم بقيادة الحزب من داخل السجن[2] ، إلا أنهم رفضوا ذلك ذلك لتبريرهم أنه من غير المعقول قيادة الحزب من هذا الموقع، إلا أن الدلائل كانت ثابتة عليهم، لذا سرعان ما حكمت عليهم المحكمة بالإعدام شنقا [3].

ونفذت الأحكام فجر يومي 14و15 فيفري بشنق الزعماء الثلاثة[4] فهد وصارم وحازم، ونفذ إعدامهم في الساحات الرئيسية ببغداد[5]، إذ أعدم فهد في اليوم الأول في ساحة المتحف وحسين محمد الشبيبي في باب المعظم، أما في اليوم الثاني أعدم زكي بسيم في الباب الشرقي مقابل حديقة الملك غازي، ويهودا صديق في ساحة الأمين[6]، أما "عزيز الحاج"[7] فحكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة [8]، ومالك سيف فقد تمت محاكمته أمام المجلس العرفي العسكري أواسط جويلية 1949م لكن أفرج عنه وأوقفت التعقيبات القانونية بحقه كونه كان متساهل مع السلطات وأدلى بالمعلومات الكافية الخاصة بقادة الحزب لإدانتهم وإعدامهم واعتقالهم من طرف السلطات [9].

وبعد إيداع أكثر أعضاء الحزب الشيوعي في السجن شكلت لجنة ضمت كلا من: جاسم محمد الطعان، وسمير عبد الأحد، ومهدي حميد، وحميد عثمان وعبد الوهاب عبد الرزاق الشيخلي، لكن عمر اللجنة كان قصيرا بإلقاء القبض على أعضائها من طرف شرطة التحقيقات الجنائية، ماعدا

1-حنا بطاطو: الحزب الشيوعي...، ص 226.

2-سيف عدنان القيسي: المرجع السابق، ص 226.

3-مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 241.

4-حنا بطاطو: الحزب الشيوعي...، ص 226.

5-عبد الله تركماني: المرجع السابق، ص 129.

6- مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 241.

7-عزيز الحاج: ولد في بغداد عام 1926 لعائلة كردية، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، ارتبط بالحركة الشيوعية عام 1946م، واصل تعليمه الماركسي-اللينيني في المعاهد المختصة بموسكو عام 1959م، بعد أحداث 1963م مثل المقاومة في الخارج ضد الحكومة البعثية. ينظر: كاظم الزبيدي: المرجع السابق، ص 419.

8- لينداعطية الإمارة: المرجع السابق، ص 64.

9-مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 243.

"حميد عثمان" [1].

وعاد الحزب مرة ثانية لممارسة نشاطه إذ شكلت اللجنة الخامسة واستطاع من خلالها حميد عثمان قيادة الحزب في فترة عصيبة[2]، وحدث انشقاق داخل الحزب قاده أكرم عبد الكريم مسؤول الحزب في السليمانية عن حميد عثمان الذي اعتقل في أوت 1949م.

وفي 25 من جوان 1949م أعيد تشكيل اللجنة المركزية من جديد، وتسلم "بهاء الدين نوري"[3] عضو اللجنة المحلية في "السليمانية" [4] المسؤولية في البداية إلى أن حضر زكي وطبان مسؤول اللجنة المحلية في البصرة إلى بغداد، فشكل المركزية على النحو التالي: زكي وطبان سكرتير اللجنة المركزية بهاء الدين نوري وهادي سعيد عضوا [5].

عاد الحزب وأصدر جريدة القاعدة مرة أخرى، تمرد في أوائل عام 1953م على قيادة بهاء الدين نوري عدد من السجناء الشيوعيين كان من بينهم عزيز محمد وجمال الحيدري، الذين أعلنوا عن تشكيل حزب شيوعي جديد، وأصدروا جريدة راية الشغيلة [6].

وفي عام 1955 قامت الحكومة؛ بإسقاط الجنسية عن بعض الشيوعيين نذكر منهم أكرم حسين، وبهاء الدين محمد، والشيخ نوري، وجاسم حمودي، وزكي خيري وغيرهم من الأعضاء[7].

1- حميد عثمان: سكرتير الحزب الشيوعي العراقي1954-1955 ولد في أربيل عام 1927، انتمى للحزب عام 1944، سجن عام 1949م وهرب من سجن الكوت عام 1954م، تنحى عن منصبه بقرار من اللجنة المركزية عام 1955 بسبب تطرفه ودعوته إلى إتباع أساليب الكفاح المسلح والدعوة إلى الإضرابات العامة المتواصلة في مواجهة نظام الحكم الملكي. ينظر: كاظم الزبيدي: المرجع السابق، ص 247؛ صلاح الخرسان: التيارات السياسية في كردستان العراق...، ص 67.

2-ليندا عطية الإمارة: المرجع السابق، ص64-65.

3-بهاء الدين نوري: ولد في قرية دالوجة من منطقة قرة داغ بشمال العراق عام 1908م، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي انضم للحزب عام 1944، ليصبح مسؤول اللجنة المحلية للسليمانية عام 1948م، عرف باسمه الحركي"باسم". ينظر: كاظم الزبيدي: المرجع السابق، ص 121-122.

4-السليمانية: مدينة عراقية تقع في الشمال الشرقي من العراق، وهي منطقة جبلية تتحاذى مع الحدود الإيرانية، أغلبية سكانها من الأكراد. ينظر: https :// ar.wikipidea.org تم الإطلاع يوم: 2019/04/22، على الساعة 08:51؛ عمار علي السمر: شمال العراق 1958-1975 دراسة تاريخية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2012م، ص44-45.

5-صلاح الخرسان: الحركة الشيوعية في العراق ...، ص 63.

6-سعد سلمان المشهداني: المرجع السابق، ص 336.

7- ليندا عطية الإمارة: المرجع السابق، ص67.

وكخلاصة للفصل يعتبر الحزب الشيوعي العراقي من الأحزاب الماركسية التي كان لها صدى كبير في الحياة السياسية للعراق، والتي عملت بسرية في بدايات عملها وتحولت فيما بعد إلى العلنية، إذ كان طوال الفترة التي ظهر فيها من الأحزاب النشطة والتي كان لها دور كبير في البلاد له أهداف وغايات يطمح إليها رغم القوة التي كان دائما يناهضها وهي السلطة الحاكمة، ورغم الانشقاقات وحملة الاعتقالات والإعدام التي كان يمر بها الحزب في كل فترة، إلا أنه استطاع الخروج من أزمته، نظم العديد من المؤتمرات.

كان يشارك في أغلب الوقائع والأحداث التي تعيشها المنطقة، كما حاول الدفاع عن طبقة العمال والفلاحين وكان ينادي بتغيير الأوضاع في كافة الميادين السياسية، الاجتماعية والاقتصادية، هذا ما جعل شعبيته تزداد بين أفراد المجتمع، وما يمكن قوله عن الحزب كذلك أنه أغفل عن قضية في غاية الأهمية وهي قضية الاشتراك والمساهمة الفعالة بين عناصره، صحيح أن أفراده كانوا متعاونين لكن نرى أن من سبب انشقاقاته كذلك هو حب الإنفراد بالسلطة لكل فرد من عناصره ابتداء من رئيس الحزب فهد الذي كان متأثرا كثيرا بالتعاليم الماركسية–اللينينية ولغاية آخر فرد في الحزب.

الفصل الثاني: الحزب الشيوعي العراقي والوضع الداخلي في العراق 1958-1963

أولا: ثورة 14 جويلية 1958.

ثانيا: موقف الحزب الشيوعي العراقي من انقلاب الشواف (الموصل) 1959.

ثالثا: موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضية الكردية 1960.

رابعا: موقف الحزب الشيوعي العراقي من قضية انضمام الكويت للعراق 1961.

خامسا: انقلاب 08 فيفري والصراع البعثي الشيوعي في العراق 1963.

عبرت مختلف شرائح المجتمع العراقي فترة العهد الملكي 1920-1958م وبكل وسائلها عن الأوضاع السائدة في البلاد، وخلال فترة الاحتلال البريطاني الذي كان مسيطرا وبشكل واضح في كل الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تخصه، وعن تدخل السلطة كذلك وتنوعت تعابيرهم من ثورات وكتابات في الصحف وتشكيل للجمعيات والأحزاب، على وجه الخصوص التي عرفت انتشارا كبيرا في تلك الفترة وعبرت عن هموم ومشاكل جماهير الشعب ونادت بالاستقلال، ولكن زاد تأثيرها أكثر خلال فترة انتقال العراق من العهد الملكي إلى العهد الجمهوري، ومن بين الأحزاب التي كان لها صدى كبير في تلك الفترة ومساهمتها في صنع الأحداث التي وقعت بالعراق هي الحزب الشيوعي العراقي.

أولا: ثورة 14 جويلية 1958م.

❖ وضع الحزب الشيوعي قبيل ثورة جويلية 1958.

وقبل التطرق إلى ثورة 14 جويلية وأحداثها يجب ذكر الوضع الذي آل إليه الحزب الشيوعي العراقي قبيل هذه الفترة:

بسبب قساوة الإجراءات والرقابة المتخذة ضد أفراد الحزب مال نشاط الحزب في النصف الثاني من عام 1957م إلى الركود باستثناء الاتصالات الفردية المعتادة، وكان كشف دائرة الأمن عن مقرات اللجان المحلية في الألوية والقبض على أعضائها سبب في خمودها كذلك، كما انشلت حركة الحزب في بغداد ومناطق العراق الأخرى، واختفى الغالبية من أعضاء الحزب وهاجر النشيطين منهم إلى الخارج، لذا نجد أن الحزب قد قرر إلغاء جميع الاجتماعات الحزبية وأوقف الاتصالات، كما توقفت جريدة الحزب عن الصدور وساد الشك في قيادته، يذكر مسؤول اللجنة المحلية في بغداد أن عدد الشيوعيين في بغداد قبيل الثورة لا يتجاوز 400 شخص بين عضو ومرشح[1].

1-جعفر عباس حميدي: التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق 1953-1958، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة بغداد، 1980، ص 211.

أ-أسباب قيام الثورة:

هناك أسباب وعوامل كثيرة كانت وراء ثورة 14 جويلية 1958 بالعراق نذكر منها: عدم نجاح ثورة نيسان (أفريل) 1941م السابقة التي قادها الجيش العراقي ضد قوات الاحتلال البريطانية[1]، نمو وتصاعد الحركة القومية العربية التي عرفت اتساع بعد الحرب العالمية الثانية، وظهور أحزاب قومية ثورية عملت على بعث الوعي والدعوة إلى الثورة وإلى الوحدة العربية كان من أبرزها حزب البعث العربي الاشتراكي الذي تأسس عام 1947م[2]، وأخذت أفكاره تنتشر في العراق، وتأسست أول خلية له في العراق سنة 1948م كذلك الحزب الشيوعي العراقي الذي بدأ نشاطه قبل الحرب العالمية الثانية وأعيد تنظيمه بعد الحرب، كما لا ننسى الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي ركز في أهدافه على قومية الكرد ضمن الوحدة العراقية، ونجد أن هذه الأحزاب قد تماشت مع موجة القومية العربية، وأخذت تبث الوعي وتحضر للثورة[3].

سياسة نوري السعيد الاستبدادية والتي أجهض فيها مشروع التجربة الديمقراطية للنظام الملكي، كما نفذت سياسته مصالح بريطانيا وقامت بالتصدي للحركة الوطنية العراقية، سوء سياسات حكومات العهد الملكي الاقتصادية، التي نظرت للإصلاح الاقتصادي والاجتماعي نظرة شكلية، والذي كان هذا الإصلاح ضرورة للخروج من واقع مزري ترتبت عنه الحرب العالمية الثانية، وسوء استغلال الحكومات للطاقات والثروات وموارد البلاد[4]، تأثيرات السفارة البريطانية في بغداد على النظام العراقي، معظم الحكومات العربية كانت تقضي على أية مقاومة شعبية ترغب في التحرر من الاستعمار[5]، إضافة إلى التحرر من النفوذ الأجنبي لتحقيق الاستقلال التام وتحرير

1- عبد الرزاق محمد جعفر: عودة الطائفية في العراق منذ نهاية العهد الملكي في 14 تموز ولغاية احتلال بغداد في 9 نيسان 2003، دار الكتاب الجامعي، العين- الإمارات العربية المتحدة، 2010، ص 80.

2-ليث عبد الحسن الزبيدي: ثورة 14 تموز 1958 في العراق، ط2، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 1981م، ص 37.

3- نوري عبد الحميد العاني، جاسم علاء الحربي: تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958- 1959، ج1، ط2، بيت الحكمة، بغداد، 2005م، ص 17.

4- سعاد رؤوف شير محمد: أول مجلس وزراء عراقي في العهد الجمهوري تشكيله وطبيعته وقراراته في العشرة أيام الأولى من عمره "دراسة وثائقية"، مجلة كلية التربية الجامعة المستنصرية، العدد 02، 2017م، ص 239، 241.

5- عبد الرزاق محمد جعفر: المرجع السابق، ص 80.

الثروة النفطية من سيطرة الشركات الأجنبية والابتعاد عن الأحلاف الدولية، وتحسينا للمستوى المعاشي للسكان[1].

ارتباط الحكومة العراقية بحلف بغداد ومساندتها لشيوخ الإقطاع[2]، كما كان لتطورات القضية الفلسطينية وشعور العرب بظلم الشعب الفلسطيني أثر على نفسية الشعب العراقي، الذي حمل المسؤولية كاملة على عاتق الحكومات العربية منها الحكومة العراقية كذلك، فقد تأكد الضباط في هذه المرحلة بخيانة النظام الملكي للقضية الفلسطينية[3]، كما أثرت الثورة المصرية في 23جويلية 1952م على الشعب العراقي وأحزابه وتنظيماته السياسية والعسكرية، حيث كانت سببا في دفع الضباط العراقيين للعمل من أجل التخلص من النظام الملكي الرجعي، وتم تشكيل اللجنة العليا للضباط الأحرار العراقيين على شاكلة الضباط الأحرار المصريين[4]، فوضعت اللجنة برنامجا يقوم على أساس أهداف تتمثل في إنهاء الملكية وإعلان الجمهورية، والخروج من التبعية البريطانية، وتشكيل حكومة تتمسك بالديمقراطية وغيرها من الأهداف[5]، وكان العدوان الثلاثي على مصر في 26 جويلية 1956م من أسباب الثورة كذلك بسبب موقف الحكومة العراقية من هذا العدوان، حيث أن حكومة نوري السعيد كانت واضحة التحيز للقوات البريطانية، هذا ما أعطى فرصة للأحزاب للتقارب والاتحاد وتشكيل "اللجنة الوطنية المتحدة".

كما نرى أن الشعب العراقي خرج هو الآخر في مظاهرات واسعة[6]، نجاح القوى السياسية في تشكيل "جبهة الاتحاد الوطني"[7] عام 1957م، والتي أخذت تتصل بمنظمة الضباط الأحرار بهدف تفجير الثورة[8]، الوحدة بين مصر وسوريا سنة 1958 كانت تجسيدا لمطامح العرب لتحقيق الوحدة

1- نوري عبد الحميد العاني، جاسم علاء الحربي: المرجع السابق، ج1، ص 17.

2- عبد الرزاق محمد جعفر: المرجع السابق، ص 80.

3- سعاد رؤوف شير محمد: المرجع السابق، ص 241.

4- ليث الزبيدي: المرجع السابق، ص 39.

5-نبيل خليل خليل: ملف الانقلابات في الدول العربية المعاصرة، دار الفارابي، لبنان، 2008م، ص 104.

6- ليث الزبيدي: المرجع السابق، ص 41.

7- جبهة الاتحاد الوطني: جبهة وطنية تشكلت من حزب البعث العربي الاشتراكي، والحزب الشيوعي العراقي، حزب الاستقلال و الحزب الوطني الديمقراطي، جاءت مناهضة للحكم الرجعي في العراق، والأحلاف العسكرية، وجاء تأليفها كرمز لتصاعد النضال الشعبي ضد سياسة نوري السعيد، أصدرت بيانها الأول في 9 مارس 1957. ينظر: الكيالي: موسوعة السياسة، ج2، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، (دسن) ص 30.

8- سهيل طقوش: المرجع السابق، ص 262.

العربية الشاملة، تلك الوحدة التي أيقظت مشاعر العراقيين، وأضعفت أركان النظام الملكي الذي حاول المناداة "بالاتحاد الهاشمي"[1]، لكنه لم يرق للعراقيين وفشل في كسب رضاهم لأنهم اعتبروه اتحاد ضد العروبة والوحدة الشاملة[2].

ب-تنظيم الضباط الأحرار:

أدت عوامل ودوافع عديدة في جعل بعض الضباط يفكرون في تأسيس تنظيم عسكري للإطاحة بالنظام الملكي نذكر أهمها:

-رغبة هؤلاء الضباط وطموحهم إلى الإصلاح والنهوض بالبلاد، ولتحقيق الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي يجب الوصول إلى الحكم عن طريق الثورة المسلحة، ومقاومة التدخل الاستعماري بشتى أشكاله.

-إطلاق الحريات الديمقراطية الدستورية، ومن أجل إطلاق سراح السجناء والمعتقلين والموقوفين السياسيين[3].

كانت أول خلية ثورية للضباط سنة 1952م بقيادة "رفعت الحاج سري"[4]، الذي شارك في حرب فلسطين سنة 1948م[5] مع المقدم رجب عبد المجيد، وكان تنظيمهم للحركة اثر تأثرهم بالثورة التي اندلعت في 23 جويلية 1952م بمصر وبحركة الضباط المصرية كذلك، تحدث الحاج

1- الاتحاد الهاشمي: اتفاق تعاهدي بين مملكتي العراق والأردن، أعلن عنه في 14 فيفري 1958، كان الملك فيصل الثاني رئيسا للاتحاد وجعل العاصمة مناوبة بين بغداد وعمان، جاء كرد فعل على قيام الوحدة بين مصر وسوريا وقيام الجمهورية العربية المتحدة لحين انهياره اثر انقلاب 14جويلية 1958. ينظر: كاظم الزبيدي: المرجع السابق، ص 30.

2-نوار سعد محمود الملا: المرجع السابق، ص 38.

3- غصون مزهر حسين المخمداوي: التطورات الاقتصادية و الاجتماعية في العراق للفترة 1958- 1968، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة بغداد، 2005م، ص 13-14.

4- رفعت الحاج سري: من ضباط الجيش العراقي، ولد في بغداد سنة 1917م، كان أبوه ضابطا في الجيش العثماني أصله عربي سني. ينظر: حنا بطاطو: العراق الكتاب الثالث، الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار، تر: عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1999م، ص 80.

5-Karol.Sorby:The free officers movement and the 1958 revolution in Iraq, Institude of-2 oriental studies, Slovak academy of sciences, Bratislava, Slovakia , 2005, p 25.

سري في هذه الأثناء إلى بعض أصدقائه من الضباط وطرح عليهم الفكرة فتم تشكيل عدة خلايا للضباط الأحرار داخل صفوف الجيش وبين وحداته المنتشرة في العراق شمالا وجنوبا[1].

وبعد أن ازداد حكام العراق نوري السعيد، وعبد الإله في تآمرهم على سوريا، وظهور معارضة من الشعب والضباط لميثاق بغداد، هنا فكر الضباط الأحرار في التخلص من النظام الملكي في أقرب فرصة ممكنة[2]، وأمام تطور الأحداث خاصة العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956نشطت الحركة مما أدى ذلك إلى الالتقاء بين العناصر الشيوعية والديمقراطية، وبدأ التعاون بينهم فشكل الضباط الأحرار عام 1956م اللجنة العليا[3] برئاسة عبد الكريم قاسم الذي تم انتخابه رئيسا للجنة حسب الأقدمية، وانتخاب العقيد الركن عبد الحميد والعقيد الركن ناجي طالب نائبين له، أما العقيد المهندس رجب عبد المجيد تم انتخابه سكرتيرا للجنة العليا سنة 1957م[4]، عقدت اللجنة العليا أول اجتماع لها في ديسمبر 1956م، وأقامت خلاياها على نمط التنظيم الشيوعي السري[5].

وقد بلغ أعضاء اللجنة العليا قبل ثورة 14 جويلية 1958م خمسة عشرة ضابطا وهم: "عبد الكريم قاسم"[6]، العقيد الركن عبد السلام عارف، العقيد الركن محي الدين عبد الحميد، العقيد الركن ناجي طالب، العقيد الركن محسن حسين الحبيب، العقيد الركن عبد الوهاب الأمين، العقيد الركن عبد الوهاب الشواف، العقيد الركن صبيح علي غالب، العقيد المهندس رجب عبد المجيد، العقيد طاهر يحي، العقيد عبد الرحمن عارف، المقدم الركن عبد الكريم فرحان، المقدم وصفي طاهر،

1-ليث الزبيدي: المرجع السابق، ص 108.

2- نوري عبد الحميد العاني، علاء جاسم محمد الحربي: المرجع السابق، ج1، ص 21.

3- زكي خيري، سعاد خيري: المرجع السابق، ص 261.

4-نوري عبد الحميد العاني، علاء جاسم محمد الحربي: المرجع السابق، ج1، ص 21-22.

5- زكي خيري، سعاد خيري: المرجع السابق، ص 261.

6-عبد الكريم قاسم: ولد عبد الكريم قاسم سنة 1914م ببغداد، وبعد مهنة التدريس بعام واحد التحق بالمدرسة العسكرية في سبتمبر 1932م، حيث عرف بشجاعته وصدقه خلال خدمته العسكرية ليتخرج منها برتبة ضابط سنة 1934، انتمى لتنظيم الضباط الأحرار سنة 1956م كان إمرا للواء 19، مؤسس الجمهورية العراقية. ينظر: Khayrallah Michael Safar,The Iraqi revolution of july 14,1958 ,Asociological interpretation, A thesis submitted of The requirement for the degree of Master of Arts,Faculty of Atlanta University, Departement of Sociologie,1963, p 62؛ سعاد رؤوف شبر محمد: المرجع السابق، ص 243؛ كاظم الزبيدي: المرجع السابق، ص 396.

المقدم رفعت الحاج سري، الرائد الطيار المتقاعد محمد سبع، وبلغ عدد الضباط الأحرار حوالي 203 ضابط في مختلف الوحدات العسكرية[1].

ركز أعضاء اللجنة العليا في خطة عملهم للقيام بالثورة على النقاط التالية:

-إزالة الطبقة الحاكمة وإعلان الجمهورية.

-استلام السلطة التنفيذية والتشريعية في البلاد من قبل مجلس قيادة الثورة.

-تشكيل حكومة ائتلافية من الجبهة الوطنية، وإجراء الانتخابات.

-تشكيل المجلس الوطني وأخيرا إتباع سياسة الحياد الإيجابي وإقامة علاقات طبيعية مع دول العالم بما في ذلك الدول الاشتراكية[2].

كان العمل السياسي محرما على أفراد الجيش العراقي، إلا أن هذا لم يمنع الجنود والضباط من اعتناق مبادىء سياسية والانتماء إلى أحزاب سياسية وثورية مثل حزب البعث العربي الاشتراكي الذي كان له تنظيم عسكري داخل الجيش، وفيه عدد كبير من الضباط الأحرار، كما أن الحزب الشيوعي العراقي كان له تنظيم عسكري هو الآخر داخل الجيش العراقي ويضم عددا من الضباط والجنود، يعملون بصورة سرية كما كان لهذا الحزب اتصال بعبد الكريم قاسم منذ سنة 1956م[3]، حيث أن قاسم كان قد اتصل بقيادة الحزب الشيوعي قبيل ثورة 14 تموز(جويلية) عن طريق رشيد مطلك إضافة إلى علاقته المباشرة بالضباط فاضل مهدي البياتي وهو شيوعي ملتزم ممثل الضباط الشيوعيين الحزبيين الملتزمين لدى قيادة الضباط[4].

1-ليث الزبيدي: المرجع السابق، ص 112-113.

2-نوري عبد الحميد العاني، علاء جاسم محمد الحربي: المرجع السابق، ج1، ص 24-25.

3 - ليث الزبيدي: المرجع السابق، ص 143.

4-فاضل حسين: سقوط النظام الملكي في العراق، منشورات مكتبة آفاق عربية للنشر والتوزيع، بغداد،(د.س.ن) ص 51.

ج-إعلان الثورة وقيام الجمهورية:

لقد عانى النظام السياسي في عهد "الملك فيصل الثاني"[1] من الصراعات وعدم الاستقرار حتى وصل إلى أقصى درجات انحلاله، هذا الوضع ساعد على قيام ثورة أدت في النهاية إلى القضاء على النظام السياسي الملكي، وإعلان جمهورية عراقية يوم 14 جويلية 1958م[2]، وإخراج العراق من"حلف بغداد"[3]، فكانت الثورة حدثا مهما وكبيرا في العراق أولا والمنطقة العربية ثانيا، والعالم ثالثا لاسيما الدوائر الغربية (الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا)[4].

كان الاتفاق على تنفيذ الثورة قد تم بين أعضاء اللجنة العليا للضباط الأحرار، وذلك أثناء مرور اللواء العشرين ببغداد، وعقدوا أيضا اجتماعات أخرى تم التناقش فيها على ما بعد الثورة؛ حيث اتفقوا على تشكيل مجلس للسيادة يقوم بمهام رئيس الجمهورية بصورة مؤقتة، وكان آخر

1- فيصل الثاني: هو ملك العراق فيصل ابن الملك غازي1935-1958م، وحفيد الملك فيصل الأول الهاشمي، بويع بعد وفاة والده غازي في عمر مبكرة، وعين خاله الأمير عبد الله وصيا عليه، مرت العراق في عهده بالعديد من الأحداث والثورات المعروفة كثورة مايس 1941م وانتفاضة كانون الثاني 1948م، توج ملكا على العراق سنة 1953م إذ تولى فيها سلطاته الرسمية، انتهى حكمه بانتهاء الملكية في العراق إبان ثورة 14 تموز 1958م. ينظر: الكيالي: موسوعة السياسة، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.س.ن)، ص 681؛ عبد الفتاح أبو عيشة: موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2002م، ص 244-245.

2- جودت جلال كامل، أحمد حسين طه: "مختصر تاريخ العراق السياسي 1921-1958"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج 15، العدد 05، حزيران 2008م، ص 547.

3- حلف بغداد: معاهدة بين العراق وتركيا وإيران وأفغانستان، وقعت في 1955/02/25م وانضمت إليه بريطانيا في 1955/04/04م، أبقت معاهدة الحلف على الامتيازات البريطانية في العراق مثل استخدام مطارات وسكك حديدية وطرق، أدت أزمة السويس1956، والثورة العراقية 1958م إلى القضاء على الاتفاقية، التي لم تبق سارية المفعول بسبب كونها أساسا لمنظمة الحلف المركزي(سنتو). ينظر: سعد سعدي: معجم الشرق الأوسط (العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن)، دار الجيل، بيروت، 1998م، ص 169؛ أنور محمود زناتي: قاموس المصطلحات التاريخية(انكليزي-عربي)(إسلامي، وسيط، حديث ومعاصر)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2007م، ص50.

4- غصون مزهر حسين المخمداوي: المرجع السابق، ص 08.

اجتماع عقدته اللجنة العليا هو يوم الجمعة في اليوم الرابع من جويلية في منزل عبد الكريم قاسم لمناقشة خطة التنفيذ[1].

وفي ظروف موافقة الحكومة العراقية الملكية بطلب حسين ملك الأردن من أجل إرسال قوات عسكرية لاستقرار شمال بلاده، أصدرت قيادة الفرقة الثالثة أمر الحركة للواء العشرين ليلة 13و14 من جويلية من مقره في جلولاء(تبعد تسعين ميلا إلى الشمال الشرقي من بغداد)، وتحت قيادة العميد أحمد حقي بأن يدور بلوائه حول مركز العاصمة من الشمال متجها إلى الأردن، وفي حدود الساعة الثالثة من فجر 14 جويلية أعلن العقيد "عبد السلام عارف"[2] آمر الفوج03 توليه قيادة اللواء العشرين باسم الضباط الأحرار، يعاونه في ذلك عبد اللطيف الدراجي آمر الفوج01[3].

واندفع عبد السلام عارف بقواته نحو بغداد فسيطر على معسكر الرشيد[4]، وكان للضباط الشيوعيين دور متميز نذكر منهم: الرئيس الأول سعيد مطر الذي استولى هو الآخر على معسكر الرشيد، واعتقل رئيس أركان الجيش رفيق عارف، واحتل الضابط الشيوعي المقدم حميد المولى مدارس الشرطة، وفي الوقت ذاته تحركت كوادر الحزب من العسكريين لقيادة الجماهير لإحباط أية محاولة تهدف إلى إفشال الثورة، كما ساعد الضابط الشيوعي عبد الرزاق غصيبة الذي ينتمي إلى كتيبة مدرعات صلاح الدين في الوشاش باحتلاله قصر الرحاب ثم توجه إلى مبنى الإذاعة

1-نوري عبد الحميد العاني، علاء جاسم محمد الحربي: المرجع السابق،ج1، ص 27-28.

2- عبد السلام عارف: ولد في بغداد سنة 1921، وهو من عشيرة الجميلة إحدى عشائر الأنبار تخرج من الكلية العسكرية سنة 1941 والأركان في سنة 1951، عمل مع عبد الكريم قاسم كآمر فوج في اللواء 19، ثم في اللواء العشرين وفي أواخر عام 1957 انتمى لتنظيم الضباط الأحرار. ينظر: سعاد رؤوف شير محمد: المرجع السابق، ص 243.

3-أوريل دان: العراق في عهد قاسم تاريخ سياسي 1958-1963، تر: جرجيس فتح اله، دار آراس للطباعة والنشر، بيروت، 2012، ص 46.

4- خميس محمود شبيب السنبسي: التنظيمات والأحزاب السياسية في العراق 14 تموز 1958- 17 تموز 1968، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الموصل، 2013م، ص 28.

لاحتلاله أيضا[1]، فيما توجهت سرية إلى دار نوري السعيد؛ الذي قتل في اليوم الثاني من الثورة[2]، وأثناء ملاحقته كان قد عثر عليه متنكرا بزي امرأة[3].

أما باقي الأسرة الحاكمة فقد كان مصيرهم القتل (الملك فيصل، والوصي عبد الله)[4] ، لم ينج من القتل سوى زوجة عبد الإله التي ظنها مقتحمو القصر أنها قد ماتت[5]، وفي الساعة السادسة من صباح 14 جويلية أذاع عبد السلام محمد عارف بيان الثورة الأول، وكان من المقرر في صباح 14 من جويلية أن يسافر الملك فيصل الثاني والأمير عبد الإله ولي العهد، ونوري السعيد إلى تركيا لحضور اجتماع حلف بغداد[6].

وبعد مرور أيام من الانقلاب وقيام الجمهورية برز خلاف بين قائدي الانقلاب عبد الكريم قاسم، وعبد السلام عارف لتنافسهما على السلطة، كما ارتبط اختلافهم أيضا بقضية الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة[7]، فانقسم الجيش في تلك الفترة إلى فئتين: فئة يقودها عبد الكريم قاسم التي تبحث عن المحافظة على العراق بعيدا عن محور جمال عبد الناصر، وفئة عبد السلام عارف التي تدعو إلى الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة[8].

في هذا الوقت رفع الحزب الشيوعي شعار" الاتحاد كتكتيك سياسي مؤقت أملته عليه الظروف"، في حين كانت غالبية الضباط الأحرار والشعب بكل فئاته يؤمن بالوحدة مع الجمهورية

1-مناف جاسب الخزاعي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 193.

2- خميس محمود شبيب السنبسي: المرجع السابق، ص 28.

3- كمال ديب: المرجع السابق، ص62.

4-خليل حسين: التاريخ السياسي للوطن العربي، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2012، ص 512.

5- كمال ديب: المرجع السابق، ص62.

6- خميس محمود شبيب السنبسي: المرجع السابق، ص 28.

7-سهيل طقوش: المرجع السابق، ص 274.

8-عبد الله تركماني: المرجع السابق، ص 651.

المتحدة[1]، واستمر الصراع على السلطة عدة أشهر ليتم بعدها؛ اعتقال عبد السلام عارف بتاريخ 05 نوفمبر وإبعاده عن العراق[2]، هذا من جهة ومن جهة ثانية فقد طمح الحزب الشيوعي هو الآخر بالمشاركة في السلطة منذ الأيام الأولى للثورة[3]، وهذا ما أظهرته رسالة اللجنة المركزية في 05 نوفمبر 1958 إلى عبد الكريم قاسم التي أشارت فيها أن الحزب يشكل القوى الفاعلة على الساحة السياسية والمدافع الحقيقي عن الحكومة، وأن إبعاده عن الاشتراك في مسؤولية الحكم سيخلق تناقضا لا يمكن تجاوزه[4]، وانتقل الحزب الشيوعي في هذه الفترة إلى النشاط العلني عهد النظام الجمهوري الجديد، وقاد فيه المنظمات الجماهيرية التي كانت تضم نحو مليون من العمال والفلاحين والطلبة، والمثقفين والنساء، وكان الشيوعيين يحتلون مناصب مهمة في الجيش والصحافة، وأكثرية أجهزة الدولة[5].

وعند تنامي شعبية الحزب الشيوعي العراقي أثار الذعر والفزع في نفوس الكثيرين[6]، يقول نجم محمود في كتابه المقايضة برلين–بغداد بهذا الصدد ما يلي: "وأمام الأوضاع المستجدة في العراق وظهور جماهيرية الحزب الشيوعي العراقي سيما بعد تنظيم مؤتمر السلام الذي تتوج بمسيرة شارك بها نحو مليون مواطن في 19 أفريل1959، أعرب ألن دلس مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية عن مخاوفه أمام جلسة سرية للجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي في 28 أفري1959. وهو اليوم الذي طالبت فيه جريدة الحزب الشيوعي العراقي (إتحاد الشعب) اشتراك الحزب في الحكومة العراقية[7].

كما جدد سلام عادل هذا الطلب في 02 فيفري 1959م في المؤتمر الحادي والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي، إلا أن هذه المطالبة أخذت بالتزايد وأصبحت أكثر حدة بعد حركة

1–سهيل طقوش: المرجع السابق، ص 274.

2–عبد الله تركماني: المرجع السابق، ص 652.

3–عبد الفتاح علي البوتاني: التطورات السياسية الداخلية في العراق 14 تموز1958–8 شباط 1963، دار سبيريز للطباعة والنشر، دهوك، كردستان العراق، 2007م، ص 118.

4– بطاطو: الشيوعيون والبعثيون ...، ص 209–210.

5– عبد الله تركماني: المرجع السابق، ص 653.

6–عبد الخالق حسين: ثورة وزعيم(دراسة في ثورة 14 تموز العراقية وعبد الكريم قاسم)، ط2، دار ميزوبوتاميا، بغداد، 2007م، ص 119.

7–نجم محمود: المقايضة برلين–بغداد الخلفية التاريخية لحرب لم تنته بعد، منشورات الغد، 1991م، ص 222.

الشواف، التي كشفت عن وقوف الحزب الشيوعي مساندا لعبد الكريم قاسم دون الأحزاب السياسية الأخرى، فضلا عن ميل قاسم نحو الشيوعيين بعد أن وقف القوميون ضده[1]، والشيء الذي ساعد على ازدياد نشاط الشيوعيين؛ إطلاق الحكومة لسراح عدد من القادة الشيوعيين النشطين في أثناء الشهرين الأولين من الثورة[2].

ج-نتائج الثورة:

- نهاية النظام الملكي وإعلان النظام الجمهوري، ومقتل العائلة المالكة إضافة إلى نوري السعيد، إلقاء القبض على رجال العهد القديم من وزراء ونواب ومحاكمتهم.

- صدور قانون الإصلاح الزراعي[3]، كما صدر في 27 جويلية 1958 الدستور المؤقت الذي تقرر استمراره خلال المرحلة الانتقالية التي تلت الثورة، هذا الدستور الذي اعتبر نقلة نوعية في تاريخ العراق[4].

- إنشاء نظام حكم جديد ظهر في مجلس السيادة المكون من الأعضاء التالية: الفريق الركن نجيب الربيعي رئيسا، ومحمد مهدي كبة وخالد النقشبندي عضوا.

-تشكل وزارة جديدة برئاسة عبد الكريم قاسم تتألف من الأحزاب المشكلة لجبهة الاتحاد الوطني (حزب البعث، حزب الاستقلال، الوطني الديمقراطي)[5].

ثانيا: موقف الحزب الشيوعي من انقلاب الشواف (الموصل) 1959م.

لما حاول عبد الكريم قاسم بالانفراد بالحكم لوحده اعتمد في ذلك على الشيوعيين، هذا ما جعل القوميون يعتبرون اتجاهه انحرافا عن مبادىء ثورة 14 جويلية، ما أرغم الضباط الأحرار

1- مناف جاسب محمد علي الخزاعي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 193.
2-علي البوتاني: المرجع السابق، ص 120.
3-عمار علي السمر: المرجع السابق، ص 165.
4-ليث الزبيدي: المرجع السابق، ص 227.
5- عمار علي السمر: المرجع السابق، 166.

القوميون القضاء على قاسم من خلال إعداد ثورة مضادة له عرفت "بثورة الموصل"، والتي وقعت في 08 مارس 1959م بقيادة[1] "عبد الوهاب الشواف"[2]، شكل رفعت الحاج سري لجنة من الضباط القوميين، وكان ذلك في مطلع جانفي 1959م عهد إليهم مهمة إعداد خطة للإطاحة بعبد الكريم قاسم، وتنسيق العمل السري بين بغداد وسائر قطعات الجيش.

ومنذ اعتقال عبد السلام عارف في 04 نوفمبر 1958، وتقديمه للمحاكمة، وصدور حكم الإعدام بحقه بتاريخ 05 فيفري 1959، بدأ الصراع الفعلي بين عبد الكريم قاسم، والقوميين على الرغم من عدم تنفيذ الحكم بحقه[3]، كما استقال كل من محمد مهدي كبة من مجلس السيادة، وكذلك استقالة الضباط القوميين: عبد الجبار الجومرد، وناجي طالب، وبابا علي الشيخ محمود وفؤاد الركابي ومحمود صالح محمود، وأخيرا صديق شنشل من الوزارة، وعين وزراء جدد من أعضاء الحزب الوطني الديمقراطي[4].

أ- تنفيذ الانقلاب:

الشيء الذي زاد الطين بلة أن حركة عرفت "بأنصار السلام"[5]، قد أقامت مؤتمرا شعبيا في الموصل في مارس 1959، حضره مئات الألوف من الشيوعيين ومناصريهم، الذين جاءوا من كل أنحاء العراق[6]، وكان ذلك ردا على المهرجان الذي احتضنه القوميون والبعثيون، بمناسبة ذكرى الجلاء عن بورسعيد وقد حاول الشيوعيون وأنصار عبد الكريم قاسم تخريبه[7].

1-فاضل حسين: المرجع السابق، ص 101.

2-عبد الوهاب الشواف: أحد الضباط الأحرار، من مواليد بغداد عام 1916، عين بعد ثورة تموز أمرا لحامية الموصل حتى 08 من مارس عام 1959م وهي نفس السنة التي أعلن فيها عصيانه العسكري في الموصل، وكانت حركته بدعم من البعثيون والناصريون، وبعض الشخصيات العشائرية فضلا عن التشجيع السوري والمصري للحركة. ينظر: كاظم الزبيدي: المرجع السابق، ص 408.

3--علي برزان عطار الحسناوي: حركة أنصار السلام في العراق 1954-1963، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة ذي قار، 2018م، ص 120-121.

4-سهيل طقوش: المرجع السابق، 283.

5-أنصار السلام: منظمة تدعوا إلى الشيوعية تأسست في بغداد سنة 1946م، وكان ذلك في فترة سماح الأحزاب السياسية باستئناف نشاطها. ينظر: مجيد خدوري: المرجع السابق، ص 147.

6-كمال ديب: المرجع السابق، ص 68.

7- سهيل طقوش: المرجع السابق، 283.

وفي فجر يوم 8 مارس تحرك الشواف وجماعته، وأعلن بيان الانقلاب[1]، من راديو الموصل[2]، وأعلن الشواف العصيان وأرسل طائرات من القاعدة الجوية في الموصل قامت بضرب مرسلات إذاعة بغداد في أبو غريب[3].

الملاحظ عن الانقلاب أنه فشل منذ البداية، فمحطة البث التي قدمتها الجمهورية العربية المتحدة كانت تعمل على الموجة القصيرة، إذ وصلت متأخرة وفي حالة سيئة ولم تباشر عملها إلا بعد التاسعة صباحا، كما أن البيان لم يكتب ولم يصادق عليه من قبل ضباط بغداد، وان الثورة لم تجد أي تأييد من خارج الموصل، ولم يحرك العقيد سري والزعيم الطبقجلي أي شيء لدعمها، وعلى الرغم من عدم نجاحها إلا أنها لاقت انضمام حاميتي عقرة والعمادية، أما الطبقجلي فقد أجبر على تأييده لقاسم وتجاهلت "الجمهورية العربية المتحدة"[4]، إرسالها للمغاوير وتقديم الغطاء الجوي للمتمردين[5].

أصدر مرسوم جمهوري صدر بحق العقيد عبد الوهاب الشواف يتضمن مايلي: إحالة عبد الوهاب الشواف على التقاعد، كما أعقبه بيان آخر أصدره القائد العام للقوات المسلحة يقضي بتخصيص مبلغ عشرة آلاف دينار للقبض على عبد الوهاب الشواف[6]، فسنحت الفرصة للشيوعيين في هذه الأثناء بأن يوجهوا نداء للمواطنين عن طريق رؤساء الاتحادات والمنظمات، التي تقع تحت رعايتهم كالاتحاد العام للطلاب واتحاد جمعيات الفلاحين وأنصار السلم، ورابطة الدفاع عن حقوق المرأة...الخ، وذلك من أجل سحق الحركة الانقلابية في مهدها، والوقوف إلى جانب عبد الكريم قاسم "ابن الشعب البار"[7].

1-علي برزان الحسناوي: المرجع السابق، ص 124.

2-حنا بطاطو: الشيوعيون والبعثيون ...، ص 193.

3- علي برزان الحسناوي: المرجع السابق، ص 124.

4- الجمهورية العربية المتحدة: هو الاسم القومي للدولة الموحدة بين جمهورية مصر والجمهورية السورية التي أعلن عن قيامها عام 1958م، والذي بدأ بعد التقارب بين الحركة الثورية في المشرق بقيادة حزب البعث والرئيس عبد الناصر، واستمر هذا الاسم طيلة حكم الرئيس جمال عبد الناصر، إلى أن أصبح اسمها جمهورية مصر العربية في 1971، ينظر: الكيالي: موسوعة السياسة، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.س.ن) ص 92.

5- حنا بطاطو: الشيوعيون والبعثيون ...، ص 194.

6- نوري عبد الحميد العاني، علاء جاسم محمد الحربي: تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958-1968،ج2، ط2، بيت الحكمة، بغداد، 2005، ص 141-142.

7- حنا بطاطو: الشيوعيون والبعثيون... ، ص 194-195.

وفي 09 من مارس كانت نهاية حركة الشواف، بعد جهود كبيرة خاضها كل من الحزب الشيوعي العراقي مع الحكومة[1]، إن الانقلاب عزز من موقف الشيوعيين الذين عدوه مؤامرة وقفوا ضدها بكل قوة، إلى جانب عبد الكريم قاسم حتى إن قائد السرب الذي قام بقصف مقر الشواف (خالد سارة) كان من الشيوعيين[2].

يذكر أنه عند فشل ثورة الشواف في الموصل؛ اقترف الشيوعيون أعمال عنف قاسية تمثلت في السجن والتعذيب والقتل، الذي راح ضحاياها المئات من العسكريين والمدنيين نذكر منهم: رفعت الحاج سري، و"ناظم الطبقجلي"[3]، حيث سميت الأعمال التي ارتكبوها بالمد الأحمر الشيوعي[4].

ب- قاسم وانشقاقات الحزب:

1-الكتلة الرباعية:

نتيجة الخلاف الذي ظهر داخل المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي، والتي كانت أسبابه مختلفة نذكر من أهمها مطالبة الحزب بالاشتراك بالحكم انقسم أعضاءه إلى كتلتين مختلفتين تضم الأولى: سلام عادل سكرتير أول للجنة المركزية وإلى جانبه مسؤول الفرع الكردي جمال الحيدري، أما الكتلة الثانية فضمت كل من: عامر عبد الله، بهاء الدين نوري، زكي خيري، محمد حسين أبو العيس الذين عرفوا باسم" كتلة الأربعة"، وقد سعى أعضاء هذا التكتل إلى رسم

1-مناف جاسب محمد علي الخزاعي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 210.

2- علي برزان الحسناوي: المرجع السابق، ص126.

3-ناظم الطبقجلي: أحد الضباط الأحرار وقائد إحدى المحاولات الانقلابية ضد حكم عبد الكريم قاسم من مواليد بغداد عام 1913م، شغل مناصب عسكرية عديدة في فترة العهد الملكي، وبعد انقلاب تموز/ جويلية عينه قاسم قائد اللواء الثاني في منطقة كركوك-أربيل، حكم عليه بالإعدام سنة 1959 في ساحة أم الطبول ببغداد. ينظر: كاظم الزبيدي: المرجع السابق، ص 621.

4-فاضل حسين: المرجع السابق، ص 102.

أهداف خاصة لكل واحد منهم، والتي كان دافعها شخصي بالدرجة الأولى[1]، ونجحت كتلة الأربعة بإبعاد سلام عادل الذي اتهم بالتطرف وزميله جمال الحيدري عن العراق، إلى العاصمة السوفياتية موسكو، مستغلة تشكيلها لمكتب السكرتارية في فترة غياب سكرتير اللجنة المركزية[2]، وبذلك أصبح زكي خيري قائما بأعمال سكرتير الحزب[3].

لكن عند عودة كل من سلام عادل وجمال الحيدري إلى بغداد عام 1962، تم عقد اجتماع موسع، تم من خلاله حل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، فقد تم تنحية كل من بهاء الدين نوري وعامر عبد الله من جميع مراكزهم القيادية في الحزب، وتجميد عضويتهما، وتجريد زكي خيري من منصبه في المكتب السياسي ونقله إلى أرياف الفرات الأوسط، تنحية محمد حسين أبو العيس من اللجنة المركزية وفي نهاية اجتماع الموسع انتخب سلام عادل سكرتيرا أول للحزب وظل في منصبه هذا إلى أن قام انقلاب ثورة 8 فيفري 1963م، كما أصدر الحزب "جريدة اتحاد الشعب" الناطقة بلسانه والمعبرة عن أهداف الحزب الشيوعي العراقي[4]. ينظر الملحق (رقم03).

2-جماعة داود الصائغ:

في الأول من جانفي 1960م، صدر "قانون الجمعيات" على يد قاسم؛ الذي سمح مجددا بالعودة إلى الحياة الحزبية في العراق، وكان إعلانه هذا بمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين لنشأة الجيش العراقي[5]، وكذلك بناءا على وعد سابق من رئيس الوزراء قاسم في جويلية 1959م،

1-مناف جاسب الخزاعي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 111.

2-صلاح الخرسان: الحركة الشيوعية في العراق...، ص 97.

3- مناف جاسب الخزاعي: الحزب الشيوعي العراقي ...، ص 113.

4- خميس محمود شبيب السنبسي: المرجع السابق، ص 50.

5- نوري عبد الحميد العاني، جاسم علاء الحربي: تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958- 1959، ج4، ط2، بيت الحكمة، بغداد، 2005م، ص05.

واستجابة لضغط الرأي العام العراقي أيضا[1]، ونجد أن الجماهير العراقية وخاصة جماهير الحزب الشيوعي استبشرت بحرية الحياة الحزبية[2]، وفي السادس من جانفي من نفس السنة أصبح هذا القانون(قانون الجمعيات) ساري المفعول، ليتقدم بعد ثلاث أيام من صدوره، تحديدا في التاسع من جانفي أربعة أحزاب بطلب الترخيص: الحزب الوطني الديمقراطي، والحزب الكردي الديمقراطي، وحزبان شيوعيان الأول يرأسه زكي خيري والثاني لداود الصايغ، إضافة إلى الأحزاب السياسية الأخرى[3].

قدم زكي خيري وجماعته طلبا لإجازة الحزب الشيوعي العراقي، للعمل بصورة علنية بينما منحت الدولة ترخيصا لحزب آخر باسم الحزب الشيوعي العراقي، تقدم به المحامي داود الصائغ المطرود من الحزب والوثيق الصلة برئيس الوزراء عبد الكريم قاسم، الذي قدم في نفس اليوم الذي قدم فيه زكي خيري طلبا للترخيص مما أثار حفيظة الحزب الشيوعي الذي صب جام غضبه على داود الصائغ وحزبه "الكارتوني"[4]، وكان طلب داود الصايغ ورفاقه إلى وزارة الداخلية لتأسيس الحزب تحت اسم "الحزب الشيوعي العراقي"، وقد أرفقوا بطلبهم هذا منهاج الحزب[5].

حاول الحزب الشيوعي العراقي إفشال خطوة داود الصائغ في تأسيس حزبه، مستغلين المشكلة التي يعاني منها وهي: عدم قدرته على جمع العدد المطلوب من المؤيدين لطلب تأسيس الحزب، فأرسل عددا من عناصره للانتماء إلى حزب داود الصائغ وعند اقتراب موعد إجازة حزبه انسحب أغلب الموقعين على طلب تأسيس الحزب، فانتفى الشرط القانوني لإجازته[6]، غير أن الحكومة أتاحت لداود الصائغ فرصة إعادة تشكيل هيأة مؤسسة جديدة، تضم عناصر بدل المستقيلين وفي هذه المرة أيضا كرر الحزب إرسال مجموعة جديدة من أعضائه وفي الوقت المناسب نظمت استقالة شبه جماعية جديدة بين الموقعين على الطلب وأفشل الطلب مرة أخرى[7]، والحكومة كما

1- مناف جاسب الخزاعي: الحزب الشيوعي العراقي... ، ص 116.

2- خميس محمود شبيب السنبسي: المرجع السابق، ص 50.

3-مجيد خدوري: العراق الجمهوري، انتشارات الشريف الرضي، إيران، 1968، ص 190-191.

4-خميس محمود شبيب السنبسي: المرجع السابق، ص 51.

5-ليث الزبيدي: المرجع السابق، ص 237.

6- مناف جاسب الخزاعي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 125.

7-بهاء الدين نوري: مذكرات بهاء الدين نوري، دار الحكمة، لندن،2001 ، ص 211، نوري عبد الحميد العاني، جاسم علاء الحربي، المرجع السابق، ج4، ص 67-68.

يبدو كانت مصرة على إجازة حزب داود الصائغ، فقامت وبتوجيه من رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم بتدبير أشخاص آخرين ليحلوا محل المنسحبين من الهيئة المؤسسة من أجل إجازة الحزب[1]، أما داود الصائغ فكان لحزبه جريدة اسمها "المبدأ" لسان حاله، والتي تكرر توقفها عن الصدور فتقلصت كليا لتصبح جريدة أسبوعية، وتعرض داود الصائغ وحزبه لهجمات من قبل زكي خيري حيث نشرت جريدته اتحاد الشعب مقالات عنيفة ضده وضد تشكيلته[2]

كان من شروط قانون الجمعيات عقد مؤتمر وطني للحزب، وهذا ما نجده في مجموعة الصائغ التي كانت عاجزة عن عقد هذا المؤتمر[3]، وبدأت المساومات تحاك حول رخصته من قبل جماعة زكي خيري، وعرض في هذه الحالة بهاء الدين نوري عضو من قيادة اتحاد الشعب إعارته بعض "الرفاق"، ليتمكن من عقد مؤتمره لحل جميع الخلافات، إلا أن الصائغ كان شرطه إقصاء أقطاب جماعة اتحاد الشعب (سلام عادل، جمال الحيدري، عامر عبد الله)، فوصلت المفاوضات إلى طريق مسدود رغم تعليمات موسكو بضرورة حل الخلاف، إلا أن وزارة الداخلية سارعت مرة أخرى لمساعدة الصائغ فأجلت عقد مؤتمره ستة أشهر أخرى[4].

ورغم كل المساعدات المقدمة من قبل الدولة إلا أن الحزب الذي أسسه داود الصائغ لم يحقق أي عمل يذكر، فأخذ قاسم يمتنع عن مقابلته بعد تحقيقه غرض منه وهو ضرب الحركة الشيوعية كما أغلق بعض فروعه ومكاتبه، وبذلك انتهى أمره وشعبيته ونفوذه، عند الشعب والجيش على السواء[5].

والملاحظ عن الحزب الشيوعي(جماعة داود الصايغ) الذي كان قد أجيز في 9 فيفري 1960، كان حزبا مصطنعا أراد من خلاله عبد الكريم قاسم إخضاعه لإرادته فكان حزبا لا قاعدة له بين الجماهير، وفشل في كسب الأنصار له، وتعرض إلى ضغوط من الحزب الشيوعي السري لتفريق هيئته المؤسسة ودفع عدد منهم للانسحاب من الحزب فأخذ عبد الكريم قاسم يغير موقفه من الحزب بعد أن لمس منه الفشل، في تحقيق الهدف من إجازته، فبدأ بإغلاق مقراته وفروعه

1 – مناف جاسب الخزاعي: الحزب الشيوعي العراقي ... ، ص125.

2– خميس محمود شبيب السنبسي: المرجع السابق، ص 52–53.

3–بطاطو: الشيوعيون والبعثيون ...، ص 254.

4– خميس محمود شبيب السنبسي: المرجع السابق، ص 53.

5–المرجع نفسه، ص 53.

وملاحقة أعضائه وواجه الحزب أزمة مالية بعد أن انقطعت المساعدات التي تقدمها له الحكومة، وأخيرا اضطر الصائغ أن يعمل موظفا حكوميا في مديرية الأموال المجمدة التابعة لوزارة الداخلية[1].

ثالثا: موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضية الكردية 1960.

تعد القضية الكردية من القضايا التي لاقت اهتماما كبيرا منذ بدايات القرن العشرين وحتى الآن، والملاحظ على العلاقة التي كانت بين الحكومات العراقية المتعاقبة والأكراد قد اتسمت بالتوتر منذ نشأة العراق الحديث في عام 1921م و التي مرت بثورات كردية عديدة كذلك[2]، حصل الأكراد على وعد عام 1920م في معاهدة سيفر SÉVRE [3] بعد الحرب العالمية الأولى، وسقوط الدولة العثمانية، بقيام دولة خاصة بهم، ولكن كان من شروط هذا الوعد إقناع عصبة الأمم بقدرة الشعب الكردي على الاستقلال، كما أن الدول التي ينتشر فيها الأكراد خصوصا تركيا، وإيران والعراق، قد وقفت ضد مشروع إقامة الدولة الكردية[4]، ولا ريب أن فشل العرب في خلق هوية وطنية جديدة تتميز عن القومية العربية، كان السبب الرئيسي في اعتماد الأكراد على قوميتهم الكردية من أجل البقاء[5].

وبما أن الفترة الزمنية التي اعتمدنا عليها في الفصل الثاني تبدأ من 1958-1963 فسندرس أهم التطورات التي مرت بها القضية الكردية في هذه الفترة.

1- نوري عبد الحميد العاني، جاسم علاء الحربي: تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958- 1959، ج5، ط2، بيت الحكمة، بغداد، 2005م، ص 453.

2-عماد يوسف قدورة: التأثير الإقليمي والدولي في القضية الكردية في العراق (دراسة حالة 1972-1975)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة-قطر، 2016م، ص01.

3-معاهدة سيفر: معاهدة الصلح التي قبلت بها تركيا العثمانية، بعد نهاية الحرب العالمية الأولى في العاشر من شهر أوت سنة 1920، وقد نصت على إعطاء تراقيا والجزر التركية في بحر ايجه إلى اليونان، والاعتراف بكل من سوريا، والعراق كمناطق خاضعة للانتداب، لكنها لم تبرم نهائيا. ينظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت. (د.س.ن)، ص 409.

4-كمال ديب: موجز تأريخ العراق من ثورة العشرين إلى الحروب الأمريكية والمقاومة والتحرير وقيام الجمهورية الثانية، دار الفارابي، بيروت، 2013، ص 89-90.

5-مجيد خدوري: المرجع السابق، ص 235.

أ-الأكراد وثورة جويلية 1958:

لم يعترف النظام الملكي في العراق طوال فترة حكمه بالكورد كقومية، لها حقوقها بل كان ردة فعل النظام، دائما قمع الانتفاضات الكوردية بعنف وعلى الدوام، وعدم تطويره الإدارة في كردستان العراق، ومن هنا نجد أن الحركة القومية الكردية والشعب الكردي مع بقية القوى الوطنية والشعبية قاموا بتأييدهم للثورة، التي جاءت ضد النظام واستبشروا خيرا بهذا التغيير الجديد.

في اليوم الأول للثورة شاركت الجماهير الكوردية وأعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني" البارتي" وبقية فصائل القوى الوطنية الأخرى في مظاهرات التأييد لهذه الثورة[1]، وفي 16 من جويلية أصدر البارتي بيانه، الذي أقرته اللجنة المركزية بالإجماع في اجتماعها المنعقد بنفس اليوم، مؤكدا فيه تضامنه التام مع النظام الجديد، والدفاع عنه بكل ما يملك من إمكانيات وقوة، تم لقاء كل من إبراهيم أحمد السكرتير العام للحزب ووفد كوردي، مع رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم في 17 جويلية من خلال هذا اللقاء عبر فيه السكرتير العام للحزب عن استعداد حزبه لتقديم المساعدة الممكنة من أجل توطيد أركان النظام الجمهوري الجديد[2].

وأوضحت الثورة هي الأخرى عن عمق العلاقات العربية الكردية، وأنها لا تميز بينهما وبين أية قومية أخرى[3]، وأطلقت الثورة عفوا يضم كافة الأكراد الذين فروا وهربوا خارج العراق، وأصدرت تعليماتها بإعادة السياسيين الأكراد من المنفى، وكان من بينهم "الملا مصطفى البارزاني"[4]، الذي أصبح صديقا للزعيم عبد الكريم قاسم، وتعاونا في إخماد ثورة الشواف 08 مارس 1959م، والمظاهرات التي قامت في الموصل وكركوك التي قادها البعث والعناصر القومية، وفي سحق

1--عبد الفتاح علي يحي البوتاني: وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية (ملاحظات تاريخية ودراسات أولية)، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، أربيل-كوردستان، 2001م، ص 19-20.

2-عبد الجليل صالح موسى: جمال عبد الناصر والقضية الكردية في العراق 1952-1970، مديرية الطباعة والنشر، دهوك-كردستان، 2013، ص 103-104.

3-زبير سلطان قدوري: القضية الكردية من الضحاك إلى الملاذ، دار الفرقد، دمشق، 2005م، ص 96.

4-الملا مصطفى البارزاني(1903-1993): من مواليد برزان إذ سنة 1943 قام بتمرد فيها اثر عودته من الإقامة الجبرية، واثر إعلان القاضي محمد قيام جمهورية مهاباد الكردية انضم الملا مصطفى إلى الجمهورية ليؤسس الحزب الديمقراطي الكردستاني، وبعد رجوعه من المنفى التحق بعبد الكريم قاسم سنة 1958 في العهد الجمهوري، وقد شهدت العراق خلال مرحلة البارزاني العديد من الأحداث. ينظر: كاظم الزبيدي: المرجع السابق، ص 585.

معارضي الملا مصطفى من الكورد[1]، ولكن صداقتهم لم تدم، بسبب النفور الذي خيم على علاقة عبد الكريم قاسم والبارزاني في بداية 1960، بسبب منح حكومة عبد الكريم قاسم صلاحيات استثنائية، إلى كل من محافظ أربيل بدر الدين علي وإسماعيل عباوي، مدير شرطة الموصل تحت ذريعة استعادة الأمن والاستقرار في المحافظتين[2]، كما أن التشكيل الوزاري الجديد الذي ترأسه العميد الركن عبد الكريم قاسم لم يساهم فيه سوى اثنين من الكورد هما: محمد صالح محمود وزيرا للصحة، وبابا علي الشيخ محمود الحفيد وزيرا للمواصلات والأشغال[3].

ب-الشيوعيون وموقفهم من القضية الكردية.

لقد شكل الكورد نسبة كبيرة في صفوف الحزب الشيوعي العراقي، حيث احتل مراكز قيادية داخله، إذ كان السكرتير العام للحزب "عزيز محمد"[4] من أصل كوردي[5]، حيث بعد ثورة 14 جويلية 1958 استمر الحزب الشيوعي العراقي، في تأييده ومساندته للقضية الكردية ومطالبها، ففي بيان أصدره الحزب في 14 جويلية 1958م، نادى فيه بالحقوق القومية للشعب الكردي، ووجوب المساواة بينهم وبين العرب، وطالب الحكومة بإطلاق سراح السجناء الأكراد الذين اعتقلوا سابقا من قبل النظام الملكي، كما احتوت المذكرة التي بعث بها الحزب يوم 15 جويلية 1958 إلى رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم، ملاحظات حول تجاهل الإذاعة العراقية لتصريح الشعب الكردي، وبرقيات تأييده للثورة التي بعث بها أبناء الشعب الكردي[6].

وجاء في أدبيات الحزب الشيوعي العراقي أنهم مع الشعب الكردي، في مسألة إعطاء كامل الحقوق القومية للشعب الكردي، بما فيها حق تقرير المصير والانفصال[7]، وكان لموقف الحزب من

1- زبير سلطان قدوري: المرجع السابق، ص 97.

2-عبد الجليل صالح موسى: المرجع السابق، ص 135.

3-عبد الفتاح يحي البوتاني: وثائق عن الحركة القومية الكوردية...، ص 21.

4-عزيز محمد: سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، ولد في السليمانية عام 1933م، وفي عام 1948م ارتبط بالحزب الشيوعي ليعتقل ويسجن 1948-1958 وليصبح في سبتمبر 1958 عضوا في اللجنة المركزية للحزب ومسؤول اللجنة التنظيمية المركزية، ثم انتخب سكرتير أول للحزب أواخر عام 1963م، وعقب الإطاحة بحكم قاسم في فيفري 1963، كان عزيز يشغل منصب سكرتير لجنة الفرع الكردي. ينظر: كاظم الزبيدي: المرجع السابق، ص 422.

5-زبير سلطان قدوري: المرجع السابق، ص131.

6- مناف جاسب الخزاعي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 235.

7- زبير سلطان قدوري: المرجع السابق، ص131.

هذه القضية قبل عام 1963 رفض كل أشكال الاقتتال مع إخوانهم الكورد ومعاداتهم، وتبني حل القضية الكوردية حلا سلميا من أوليات منهج الحزب، والدعوة إلى عقد حوار وطني بناء مع القيادة الكوردية، أما موقفه من القضية الكردية بعد 8 فيفري 1963م قررت قيادة الحزب اللجوء إلى كردستان العراق والتعاون مع الحركة الكردية[1].

رابعا: موقف الحزب الشيوعي العراقي من قضية انضمام االكويت للعراق 1961.

بعد احتلال بريطانيا للعراق خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918، وتأسيس الدولة العراقية عام 1921 تركت بريطانيا موروثا خطيرا، وهي ترسيمها للحدود مع الدول المجاورة نذكر خاصة بين العراق والكويت المختلف عليها منذ قرن من الزمان، لذا طالب ساسة العراق بضمها باعتبارها جزءا من أرضه[2]، فطرح موضوع استعادة الكويت عهد الحكومة العراقية السابقة، منذ عهد الملك غازي، كما طرح نوري السعيد الموضوع مجددا قبيل سقوط الحكم الملكي[3]، وعند قيام ثورة 14 جويلية 1958 رحب شيخ الكويت عبد الله السالم الصباح بها، لأنها خلصته من ضغوط نوري السعيد من أجل الانضمام إلى الإتحاد الهاشمي، وبنجاح الثورة بعث الشيخ عبد الله سالم الصباح ببرقية تهنئة لرئيس الوزراء عبد الكريم قاسم، كما أرسل إليه كتابا في 28 أوت 1958م وضح فيه(بعض ما تلاقيه الكويت من مصاعب فيما يتعلق باستيرادها المواد الغذائية من شقيقها العراق، وعن القيود التي فرضت على تنقل الكويتيين إلى العراق)[4].

وقد أجاب عبد الكريم قاسم على الكتاب بمايلي: بأن التعليمات قد صدرت لإطلاق حرية التنقل والنقل بين البلدين، وفي 25 أكتوبر زار شيخ الكويت العراق ليقدم التهنئة لقادة الثورة فكان في استقباله عبد الكريم قاسم، واستمرت زيارته خمسة أيام وكان الزعيم متحفظا في مباحثاته، ولم يصدر أي بيان مشترك في ختام الزيارة، وكان القصد من زيارته هذه معرفة موقف قادة الثورة من الكويت وسير العلاقات بينهما، وهل لقادة الثورة طموح في إثارة قضية الكويت من جديد.

1-سامان نديم الداوودي: نظرة سريعة عن موقف الأحزاب السياسية من القضية الكوردية 1958-1968، الحوار المتمدن، العدد 2205، تم الاطلاع يوم: 22-05-2019 على الساعة 23:00، تاريخ النشر 28-02-2008 على الساعة 02:00.

2-عبد الطالب إبراهيم السامرائي: المرجع السابق، ص 226.

3-سنان صادق حسين الزيدي: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق 1958-1963، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث، جامعة بغداد، 2005م، ص232.

4-قابل محسن كاظم الركابي: المرجع السابق، ص 288.

في 19 من ديسمبر 1958 حدثت مبادرة من أجل تقوية العلاقات بين البلدين[1]، فطلبت الحكومة العراقية بفتحها قنصلية أو (ممثلة تجارية) لها في الكويت؛ لتقوم برعاية مصالح العراقيين فيها، ولتنفيذ القضايا التي أثارها شيخ الكويت عند زيارته الأخيرة للعراق[2]، وفي19 من جوان 1961م تم توقيع اتفاقية بين بريطانيا وشيخ الكويت؛ من أجل استقلال الكويت وإنهاء اتفاقية 1899م، وفي هذه الأثناء أرسل عبد الكريم قاسم ببرقية إلى شيخ الكويت، يبلغه فيها سروره بإلغاء اتفاقية 1899م المزورة وغير الشرعية، المعقودة بين قائم مقام الكويت الشيخ مبارك الصباح وبين الانكليز، دون علم السلطات الشرعية في العراق آنذاك[3].

وفي مؤتمر صحفي عقد في 25 من جوان 1961م؛ أعلن فيه عبد الكريم قاسم مطالبته بالكويت، باعتبارها جزءا عراقيا تابعا لمحافظة البصرة (هذا من الناحية التاريخية)، وتكررت مطالبة قاسم بالكويت في بيانات عدة، إذ أوضح أنه سيلجأ إلى الوسائل السلمية وأنه لا يعتزم استخدام القوة، إذ صرح بأن في استطاعته تحقيق هدفه بالقوة، ولو أراد ذلك لاستولى على البلاد بشكل مباغت كما اقترح عليه بعض مستشاريه، وظل عبد الكريم قاسم يطالب بذلك حتى نهاية حكمه، وأنه سيصل إلى ذلك بالطرق السلمية[4].

عبرت صحيفة الحياة اللبنانية عن أن مزاعم قاسم هو: استغلالا لنفط الكويت، كتعويض عن النفط العراقي "المتعثر التصدير والواقع تحت نفوذ شركة نفط العراق IPC المملوك لشركات غربية"، وأبقت بريطانيا الباب مفتوحا لتراجع قاسم عن مطلبه، وحرصت على تجنب إدانة العراق ولو ضمنيا، أوضح السفير البريطاني في بغداد همفري ترفليان؛ أن حاكم العراق كانت نيته التشجيع على انقلاب عسكري في الكويت، وأن القوات البريطانية سوف ترد بقوة على الهجوم، وقامت الكويت بتقديم مذكرة احتجاج رسمية إلى مجلس الأمن والجامعة العربية على مطلب عبد الكريم قاسم[5].

قامت بريطانيا بحشد قواتها في الكويت لتهديد سلامة العراق، هذا ما دفع بقاسم مساء يوم الأربعاء الموافق للخامس من جويلية 1961م، بقيامه بجولة استطلاعية فوق منطقة الخليج العربي،

1-ليث الزبيدي: المرجع السابق، ص 299-300.

2- قابل محسن كاظم الركابي: المرجع السابق، ص 289.

3 - ليث الزبيدي: المرجع السابق، ص 300-301.

4-مجيد خدوري: المرجع السابق، ص 227-228.

5-عبد الطالب إبراهيم السامرائي: المرجع السابق، ص227.

وشط العرب وذلك قرابة ثلاث ساعات متواصلة، وفي العشرين من الشهر نفسه عقد مجلس الجامعة العربية اجتماعا سريا في القاهرة، قرر فيه الموافقة على ضم الكويت كعضو في الجامعة، ومن القرار الذي اتخذته الجامعة انسحب الوفد العراقي من الاجتماع احتجاجا على قرار مجلس الجامعة، ولم تنته أزمة الكويت إلا في 08 فيفري 1963[1].

أ- موقف الحزب من قضية الكويت:

لقد عارض الحزب الشيوعي العراقي الأسلوب الذي اتبعه عبد الكريم قاسم في ضم الكويت، والتي اتخذت طابعا قسريا[2]، فجماعة اتحاد الشعب أكدت على أن "المسألة الأساسية في الظرف الراهن هي مسألة تحرير الكويت من الاستعمار، فهي جزء من قضية العرب الكبرى قضية التحرر العربي..."، أما مسألة الرابطة بين العراق المتحرر والكويت الذي يناضل من أجل التحرر، فإن الحزب يرى بأن المستقبل سيقررها طبقا للإرادة الحرة للجماهير الشعبية في العراق والكويت معا[3].

أما كتلة الصائغ فقد ذكرت في مقال افتتاحي لجريدة المبدأ: " فلنخض معركة استكمال تحررنا السياسي والاقتصادي بصف وطني موحد متراص"، "وطالما ردد الحزب الشيوعي العراقي، إن ثورة تموز قد أنجزت أولى وأهم صفحات تحررنا الوطني... فالكويت الجزء الجنوبي المغتصب من بلادنا، لازال تحت تأثير العبودية والاستعمار، فقد شرع عراقنا العزيز حكومة وشعبا بخوض آخر مراحل تحررنا الوطني "، كما جاء في قرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي مايلي:" يؤيد حزبنا بعدالة وحتمية قضية تحرير الكويت"[4]، وجاء في موضع آخر أن موقف الحزب الشيوعي العراقي لم يكن واضحا، حول قضية الكويت، فعلى الرغم من وجود فئة موالية لقاسم في صفوف قيادته إلا أنه أصدر بيانا في 28 جوان 1961م، شكك فيه بموقف الحكومة العراقية حول القضية، ولعل ما يفسر هذا الموقف نظام قاسم الذي كان يعم سياسة الحزب في ذلك الوقت هو وجود سلام عادل الأمين

1- بهاء حسين شاكر الشباني: مسيحيو العراق 1958-1968 دراسة تاريخية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة القادسية، 2017، ص 97-98.

2-قابل محسن كاظم الركابي:المرجع السابق، ص 293.

3-ليث الزبيدي: المرجع السابق، ص 304.

4-بهاء حسين شاكر الشباني: المرجع السابق، ص 98.

العام للحزب في العراق إلا أن قيادة الحزب لم تشدد من معارضتها لموقف قاسم حول قضية الكويت[1].

خامسا: انقلاب 8 فيفري والصراع البعثي الشيوعي في العراق 1963.

أ-تنفيذ الانقلاب:

قامت نخبة من قيادي حزب البعث الذين مثلوا المكتب العسكري[2]، بقيادة "أحمد حسن البكر"[3]، وصالح السعدي الممثل المدني للحزب عام 1962م؛ بالتخطيط من أجل القيام بانقلاب عسكري؛ للإطاحة بالزعيم عبد الكريم قاسم[4]، إذ وضع أحمد حسن البكر خطة التحرك كاملة ضد عبد الكريم قاسم وقام بتوزيع الواجبات والمهام الأساسية على الضباط المنفذين، في الاجتماع الأخير للقيادة العسكرية المنعقد يوم 07 فيفري[5] وقد نفذت خطتهم تحديدا صباح يوم 08 فيفري 1963م، إذ تمكنوا من السيطرة على محطة الإذاعة في بغداد، بعد مهاجمة معسكر الرشيد بطائرات مقاتلة انطلقت من "الحبانية"[6]، وفي تلك الأثناء شكلت قيادة حزب البعث مجلسا وطنيا لقيادة الثورة لإدارة الدولة بعد سقوط حكومة عبد الكريم قاسم، وبناءا على اقتراح "علي صالح السعدي"[7] أمين سر قيادة

1-نجم محمود: المقايضة...، ص 297-298.

2-تألف أعضاء المكتب العسكري من ستة أشخاص إضافة إلى أحمد حسن البكر(عسكري)، وعلي صالح السعدي (مدني) من حازم جواد (من مواليد الناصرية 1936) الذي عين بمنصب وزير الداخلية بعد الانقلاب، صالح مهدي عماش(من مواليد بغداد 1925) انضم إلى الحزب عام 1952م وإلى حركة الضباط الأحرار عام 1956، كما عين وزيرا للدفاع بعد الانقلاب، طالب شبيب(من مواليد السماوة 1931) انتمى إلى الحزب الشيوعي بين1948-1951، ثم إلى حزب البعث عام 1959، بعد الانقلاب أصبح وزيرا للخارجية، عبد الستار عبد اللطيف(من مواليد بغداد الأعظمية 1927) انضم إلى الحزب في منتصف الخمسينات ليصبح وزيرا للمواصلات بعد الانقلاب. ينظر: الزبيدي: المرجع السابق، ص 204، 338، 357، 384.

3-أحمد حسن البكر: رئيس الجمهورية (1968-1979) وعضو القيادتين القطرية والقومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، ولد في تكريت عام 1914، مارس التعليم في تكريت وبغداد ثم التحق بالكلية العسكرية عام 1938، من مساهمي انقلاب جويلية 1958م، انتمى لحزب البعث عام 1960. ينظر: المرجع نفسه، ص 51.

4-عبد الطالب إبراهيم السامرائي: المرجع السابق، ص 230.

5-نزار علوان عبد الله: الدور السياسي للنخبة العسكرية في العراق 1958-1963، مذكرة لنيل شهادة ماجستير آداب في التاريخ الحديث، جامعة بابل، 2006م، ص 206.

6-تقع على بعد حوالي 45 ميلا إلى الغرب من بغداد. ينظر: بطاطو: الشيوعيون والبعثيون ...، ص 285.

7-علي صالح السعدي: من أصل كردي ولد في بغداد عام 1928م، انتسب لحزب البعث عام 1952م، هرب لسورية من شرطة قاسم في نوفمبر 1959م، عاد إلى بغداد لإعادة تنظيم الحزب بناءا على أوامر صدرت له من القيادة القومية عام 1960، شارك بانقلاب عام 1963، ليطرد من الحزب في نفس السنة. ينظر: المرجع نفسه ص 281-282.

قطر العراق لحزب البعث، عين المجلس عبد السلام عارف رئيسا مؤقتا للجمهورية، إلى حين تشكيل حكم دستوري دائم[1].

وفي اليوم الثاني للانقلاب تم إلقاء القبض على عبد الكريم قاسم وبعد محاصرته في وزارة الدفاع واستسلامه، نقل إلى مبنى الإذاعة، إذ تم إجراء محاكمة عسكرية مبدئية، وأعدم بعد ذلك في 09 فيفري 1963م، وبهذا قد طوت صفحة حكم قاسم التي دامت أربع سنوات ونصف (14جويلية 1958-09 فيفري 1963م)[2].

في موضع آخر يذكر حنا بطاطو في كتابه الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار أن خطة العمل تقررت في منتصف شهر ديسمبر 1962، وحددت ساعة الصفر في الساعة التاسعة من صباح يوم الجمعة 18 جانفي 1963، إذ تم اختيار يوم الجمعة لأنه يوم العطلة الأسبوعية، التي يكون فيها كثير من المدافعين خارج عملهم، كما يذكر أيضا أنه كان لتحرك القوات في الصباح بدل الليل راجع إلى أن قاسم تكون يقظته الليلية أكثر من اليقظة الصباحية[3].

يذكر أن قاسم قد تلقى تحذيرات من أعضاء لجنة بغداد(الحزب الشيوعي) عن توجه مناوىء للإطاحة به[4]، إذ قاوم أعضاء من الحزب الشيوعي العراقي سلطة انقلاب حزب البعث مقاومة كبيرة، ورفضوا الرضوخ للسلطة فقد كان الأمين العام للحزب سلام عادل على رأس المقاومة المسلحة، والمواجهة لسلطة النظام الجديد[5]، وكان قد ألقي القبض على سلام عادل في 1963/02/19م ومات

1-عبد الجليل صالح موسى: المرجع السابق، ص 151.
2-خميس محمود شبيب السنبسي: المرجع السابق، ص 85.
3-بطاطو: الشيوعيون والبعثيون ...، ص 285.
4- عبد الطالب إبراهيم السامرائي: المرجع السابق، ص 231.
5- عبد الله تركماني: المرجع السابق، ص 656.

تحت التعذيب الذي دام قرابة 15 يوما و16 ليلة، وسقط الألوف من القتلى والجرحى وارتفع عددهم اثر فشل حركة 03 جويلية العسكرية الشيوعية التي أطلق عليها باسم حركة معسكر الرشيد[1].

وردت أخبار بعد الانقلاب أنه كان للمخابرات الأمريكية يد في حدوثها، كما رجحت بريطانيا كذلك لورود معلومات تخص قيام الانقلاب من خلال استخباراتها وسفارتها في بغداد، وأنها أرادت الإطاحة بعبد الكريم قاسم، لإثارته بعض المسائل التي تخص المصالح البريطانية في المنطقة أهمها: مطالبته بالكويت، وتأميم النفط، ودام حكم الانقلاب العسكري من 08 فيفري وإلى غاية قيام انقلاب 18 نوفمبر 1963 نتيجة تردي الأوضاع في البلاد، وبإسقاط الحكومة أصبح عبد السلام محمد عارف رئيس الجمهورية [2].

ب-الصراع البعثي الشيوعي:

لقد كان الصراع على أشده بين البعثيين والشيوعيين، خلال فترة الانقلاب ويتبين ذلك من خلال: أن عناصر من الحرس القومي الموالية للنظام الجديد، قد ارتكبت جرائم قتل ونهب بحق عناصر المقاومة الشعبية ذات الأغلبية الشيوعية الموالية لقاسم، كما أنها أفرغت كامل غضبها على أفراد المقاومة، وأن المسلحون كذلك قاموا بأمر شنيع، إذ كانوا يطرقون أبواب البيوت وأي شخص يظهر أمامهم مطلوبا كان أو غير مطلوب يرشقونه بالرصاص، كما كانوا يخفرون الشيوعيين وغيرهم إلى غرف التعذيب، ولكن مقابل هذا الأمر نجد أن 35 خلية شيوعية قد تصدت لهذه الاغتيالات وقاومتها[3].

ونشير إلى نقطة أخرى وهي أنه في تمام الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم الانقلاب تم قتل قائد القوة الجوية، الرفيق "جلال الأوقاتي"[4]، وعمدوا إلى قتل كل ضابط شيوعي معروف،

1- نذير جزماتي: المرجع السابق، ص 202.

2 - خميس محمود شبيب السنبسي: المرجع السابق، ص 86.

3-كمال ديب: المرجع السابق، ص 75.

4- جلال الأوقاتي: عسكري شيوعي من مواليد بغداد 1914 عربي سني، من قضاء عانة، ولتعاطفه مع الشيوعيين أحيل على التقاعد عام 1952 وهو برتبة زعيم ركن، اختير عام 1954 عضوا في مجلس السلام العالمي، انخرط قبل عام 1958 في تنظيم الضباط الأحرار، شغل منصب قائد القوة الجوية عام 1959، كان الأوقاتي يدعو أعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي للقيام بانقلاب ضد قاسم، اغتيل على يد مجموعة من رجال الحرس القومي التابعين لحزب البعث العربي الاشتراكي. ينظر: كاظم الزبيدي: المرجع السابق، ص 170-171.

واعتقال كل ضابط غير بعثي أو غير قومي، وهكذا كان يومي 08 و09 من فيفري 1963م، وخلال هذين اليومين أيضا نجد أنه تم قتل واعتقال الضباط والمواطنين الشيوعيين والديمقراطيين[1]، كما هاجموا القاعدة العسكرية في معسكر الرشيد، وفي الوقت نفسه توجهت وحداتهم العسكرية نحو بغداد، وفي تلك الأثناء أذاعت الحكومة المركزية في بغداد عبر التلفزيون نبأ الانقلاب، وهاجمت جماهير غفيرة من الشعب، وحرك الحزب الشيوعي الآلاف من كوادره للدفاع عن نظام عبد الكريم قاسم[2].

وقامت قيادة الحزب الشيوعي بمبادرة مع وقوع الانقلاب، إذ أصدرت بيان إلى الشعب بعنوان: (إلى السلاح لسحق المؤامرة الاستعمارية الرجعية)، ينظر: الملحق رقم (04)، وصفت فيها قادة الانقلاب من الضباط بالرجعيين الذين يريدون إرجاع البلاد إلى حكم الاستعمار[3]، وكان السكرتير الأول للحزب (حسين الرضي) قد وصفهم بالعصابة الخطيرة من الضباط[4]، وأوضح البيان أن جماهير وجيش ثورة 14 جويلية 1958؛ قادرة على التصدي لهم وإفشال مخططهم، وطالب الجماهير بالنزول إلى الشارع للدفاع عن البلاد و مكاسب الشعب، ودعا إلى تشكيل لجان في كل مكان وزاوية بالعراق للدفاع عن استقلال البلاد، وصدر من سلام عادل أيضا بيانان في اليوم ذاته، هما من أجل مساندة حكومة عبد الكريم قاسم، ودعوة الجماهير إلى وزارة الدفاع من أجل القضاء على مؤامرة الانقلابيين وإحباطها، وفعلا قد تدفق العديد من أعضاء الحزب الشيوعي و الموالين للحكومة إلى وزارة الدفاع، وحصلت مواجهات كثيرة مع الدبابات الموالية لقادة الانقلاب[5].

ومع الساعات الأولى للانقلاب ازدادت مقاومة الشيوعيين، واستمرت لغاية العاشر من فيفري، إذ ظهرت بشكل ملحوظ في المعركة التي كان قوامها الشيوعيون بالقرب من وزارة الدفاع في الثامن من فيفري، واستمرت المعركة لمدة أربع ساعات تمكن فيها الشيوعيون وبدعم من قوات عبد الكريم

1-زكي خيري، سعاد خيري: المرجع السابق، ص 384.

2-عبد الرزاق محمد جعفر: المرجع السابق، ص 92.

3-مناف جاسب محمد علي الخزاعي: الصراع البعثي- الشيوعي في العراق 1947-1968، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة ذي قار، 2016م، ص 208م.

4-عبد الطالب إبراهيم السامرائي: المرجع السابق، ص 232.

5- مناف جاسب الخزاعي: الصراع البعثي الشيوعي...، ص 208.

قاسم في مبنى وزارة الدفاع، من إعاقة تقدم الانقلابيين في شارع الرشيد، حتى وصول الإمدادات من كتائب الدبابات، التي نجحت في تشتيت حركة المقاومة ومحاصرة وزارة الدفاع[1].

قدرت خسائر البعثيين في انقلاب 08 فيفري إلى ثمانين شخصا فقط، وأن مالا يقل عن 5000 مواطن عراقي لقوا حتفهم خلال يومي 08-10 فيفري، وهذا حسب ما صرحه عضو القيادة القومية والقطرية حمدي عبد المجيد[2]، وجاء في حديث أن عمليات التعذيب التي ارتكبت بحق الشيوعيين كانت في أماكن عدة، ولكن أبرزها كان في قصر النهاية ومكاتب التحقيق الخاصة التي كانت تدار من قبل أعضاء حزب البعث الكادر المتقدم، وقيادات الحرس القومي[3]، أما فيما يتعلق بوسائل وطرق التعذيب، فتنوعت من تقطيع الأطراف بصورة بطيئة، إلقاء الملح والمياه القذرة على جروح المعتقلين، وكي جلودهم بالنار، وغيرها من الأعمال الشنيعة الأخرى التي لا تعد ولا تحصى...وهناك البعض من تعرضوا لعمليات التعذيب كانوا معتقلين قبل حدوث حركة 8 فيفري 1963، ولم يشتركوا في مقاومة الانقلاب[4].

وفيما يخص حملة الاعتقالات، ففي يوم 20 فيفري اعتقل السكرتير الأول للحزب حسين الرضي، وتوفي تحت التعذيب لعدم اعترافه، وأعلن يوم 9 مارس أنه قد حكم على حسين أبو العيس العضو السابق في المكتب السياسي، وحسين عوينة وهو عامل وعضو ارتباط اللجنة المركزية، حيث تم شنقه حتى الموت لمجابهة السلطة بالسلاح ولتحريضهم على مقاومة الثورة، ولم ينته الوضع الذي آل إليه الحزب والقمع الذي ارتكب بحقه إلا بسقوط البعث في نوفمبر 1963م[5].

جاء في قول لعبد السلام عارف" إن أكثر أعداء الأمة العربية هم الشيوعيون، فيجب أن يصفوا نهائيا، إننا نؤمن بالله في حين أن الشيوعيين يبشرون بالإلحاد"، وصرح أحمد حسن البكر" إن الموقف

1- مناف جاسب الخزاعي: الصراع البعثي الشيوعي... ، ص 208-209.
2-عبد الطالب إبراهيم السامرائي، المرجع السابق، ص 209.
3- مناف جاسب الخزاعي: الصراع البعثي الشيوعي... ، ص 216.
4-زكي خيري، سعاد خيري: المرجع السابق، ص 385.
5- بطاطو: الشيوعيون والبعثيون ...، ص 301-303.

من الحزب الشيوعي العراقي كان موقف الدفاع عن النفس، إذ لم يكن معقولا على الإطلاق أن نفرش الزهور أمام الذين حملوا السلاح بوجهنا، فاخترنا أن نقف بقوة في وجه الردة الشيوعية".

وأوضح "هاني الفكيكي"[1] أن جميع تصرفات الحرس القومي كانت برضا ضمني، وتشجيع من قيادات الحزب[2]، على الرغم من الانقلاب الذي قام به البعثيين والقوميين، للإطاحة بعبد الكريم قاسم إلا أنه سرعان ما دب الخلاف بينهما؛ حول توزيع المناصب ومراكز القوة. كما سلم أحمد حسن البكر الرئاسة لعبد السلام عارف شريك عبد الكريم قاسم في ثورة جويلية 1958م، كما أن حزب البعث قد عانى من قلة عدد أعضائه في تلك الفترة، إذ لم يتجاوزوا الثلاثة آلاف، وإن قوة الجناح العسكري لم تترك عبد السلام عارف وأعضاء الحكومة لممارسة أي سلطة فعلية، والسيطرة الثانية كانت للحرس القومي بقيادة "منذر الونداوي[3]، التابع لأمين سر القيادة القطرية لحزب البعث علي صالح السعدي[4]، هذا الأخير الذي ظهر باسم " اتجاه اليسار" وضم هذا الاتجاه كل من: محسن الشيخ راضي، وأبو طالب الهاشمي، وهاني الفكيكي، وحمدي عبد المجيد تساندهم قوات الحرس القومي، أما فيما يخص الاتجاه الذي سمي باليمين فقد ضم حازم جواد، وطالب شبيب يساندهم عبد السلام عارف، وأحمد حسن البكر وغيرهم، وأدى تصاعد الخلافات بين الاتجاهين إلى حدوث حركة 18 نوفمبر 1963[5].

ج-نتائج الانقلاب:

وكان من نتائج هذا الانقلاب أن استمرت تصفيات الشيوعيين من فيفري إلى نوفمبر 1963، كما تم إعدام 149 شيوعيا آخر عام 1963[6]، كما تمزقت منظماته الحزبية في أنحاء العراق ولم يبقى منها إلا لجنة الفرع الكردي، كما انتقل الثقل داخل الحزب من العرب إلى الأكراد فأصبح عزيز

1-هاني الفكيكي: من مواليد بغداد 1936، كان عضوا في حركة أنصار السلم 1951-1954، أصبح عضوا في القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي 1963. ينظر: بطاطو: الشيوعيون والبعثيون ....، ص 322.

2- مناف جاسب الخزاعي: الصراع البعثي الشيوعي...، ص 224.

3-منذر الونداوي: من مواليد الناصرية 1935م، انتمى إلى حزب البعث العربي الاشتراكي وترقى حتى وصل إلى عضو قيادة قطرية عام 1963، شارك في انقلاب 8 فيفري 1963، عين إمرا للحرس القومي التابع لحزب البعث العربي الاشتراكي. ينظر: كاظم الزبيدي: المرجع السابق، ص 598.

4-سهيل طقوش: المرجع السابق، ص 304-305.

5- مناف جاسب الخزاعي: الصراع البعثي الشيوعي...، ص 224.

6-كان الغالبية ممن تم إعدامهم قد شاركوا في أحداث كركوك والموصل. ينظر: عمار علي السمر: المرجع السابق، ص 258.

محمد سكرتير للحزب، وكان لوصول القوميين إلى السلطة في العراق وإبعاد الشيوعيين ضربة للنفوذ السوفياتي في المنطقة أدى إلى توتر العلاقات بين موسكو والحكام الجدد[1].

ما يمكن قوله عن الحزب الشيوعي العراقي أنه قد شارك في أغلب الأحداث التي وقعت بالعراق، وكان من الناشطين فيها ففي ثورة 14 جويلية 1958 نجده قد ساند الزعيم عبد الكريم قاسم في ثورته، على الرغم من مطلبه الخطير على السلطة وهو اشتراكه في الحكم، والذي لقى ردا سلبيا من الزعيم قاسم نفسه، ثم الحكومة السوفياتية، كما كان له دور في مساعدة قاسم على التخلص من انقلاب الشواف؛ أو مايسمى بثورة الموصل وهذا راجع للمكان الذي اندلعت فيه الأحداث، وقد شارك الحزب ثانية مع عبد الكريم قاسم، وكان له تأثير كذلك على هذا الحدث، ومع صدور قانون الجمعيات عام 1960م الذي سمح للأحزاب العراقية السياسية بعودة نشاطها، فكان الحزب الشيوعي العراقي من بينهم، إلا أن الحزب قد تكرر انشقاقه مرة أخرى في هذه الفترة، والشيء الذي تفاعل معه الحزب مرة أخرى وهو قضية الأكراد، فساندها في كل زمان ومكان، إلا أن قضية أخرى كانت آراء الحزب فيها بين مؤيدة ومعارض وهي مسألة مطالبة عبد الكريم قاسم بالكويت، وهذا راجع لعوامل كثيرة، وفي الانقلاب الأخير للبعثيين والقوميين على قاسم في 08 فيفري 1963م، نجده قد أثر على الحزب كثيرا من خلال حملة الاعتقالات والإعدامات التي تعرض لها الحزب، وتصفيتهم نهائيا، إلا أن الحزب لم يعجز عند صده لهذا الانقلاب فقد حارب بكل وسائله من أجل القضاء على هذا الانقلاب.

1- عمار علي السمر: المرجع السابق، ص 260- 263.

الفصل الثالث: موقف الحزب الشيوعي العراقي من قضايا الأمة العربية حتى عام 1963.

أولا: موقف الحزب من الجامعة العربية 1945 .

ثانيا: موقف الحزب من القضية الفلسطينية.

ثالثا: موقف الحزب من التطورات السياسية في مصر.

رابعا: موقف الحزب من مشاريع الوحدة العربية 1945-1963.

خامسا: موقف الحزب من القضايا العربية الأخرى.

كانت للحزب الشيوعي العراقي مواقف وآراء حول العديد من القضايا، التي تخص الأمة العربية، نذكر منها: موقفها من الجامعة العربية، القضية الفلسطينية، من التطورات السياسية في مصر، ومشاريع الوحدة العربية، وأخيرا موقفها ورأيها من الأحداث والتطورات التي وقعت في الدول العربية الأخرى، وعلى اثر ذلك ما هي أهم الأحداث والقضايا التي تطرق إليها الحزب؟

أولا: موقف الحزب من الجامعة العربية 1945.

قامت بريطانيا بالإقدام على تشجيع الشعوب العربية، الراغبة في الاستقلال بتشكيل جامعة لهم، وذلك عند إعلانها بأنها ستدعم الجامعة في حال تأسيسها، وكان ذلك في 24 فيفري 1943م بغرض تحقيق تكاملهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، الذي سيؤدي إلى وحدتهم، ومن هنا يجب الإشارة إلى أن الاجتماعات التي عقدت بين ممثلي الدول الراغبة لإنشاء الاتحاد العربي(مصر، والعراق، وسوريا والسعودية ولبنان والأردن واليمن)، قد قامت بتشكيل اللجنة التحضيرية وكان عملها أن أقدمت على عقد اجتماع لها من أجل وضع الأسس التي ستقوم عليها الجامعة[1]، وكان ذلك في الخامس والعشرين من سبتمبر إلى السابع من أكتوبر عام 1944، وقد عرف "ببروتوكول الإسكندرية"[2]، نسبة لمدينة الإسكندرية المصرية، التي شهدت الاجتماع والتوقيع، وقبل انتهاء الحرب العالمية الثانية بفترة وجيزة، تم التوقيع في القاهرة على "ميثاق جامعة الدول العربية" في 22 من مارس1945، وأهم ما جاء في ميثاق الجامعة العربية مايلي[3]:

1-تحقيق استقلال الدول الأعضاء.

2-المحافظة على السلام والأمن القومي العربي.

1- بديع نايف داود السعدي: موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا العربية والدولية 1945-1963 (دراسة تأريخية)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الحديث، الجامعة المستنصرية، 2015، ص 56.

2-عبد الهادي الخماسي: الأمير عبد الإله (1939-1958) دراسة تاريخية سياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2001، ص 211.

3-فخري قدوري: هكذا عرفت البكر وصدام رحلة 35 عاما في حزب البعث، دار الحكمة، لندن، 2006، ص 305.

3-تحقيق التعاون العربي في أموره السياسية والاقتصادية، والاجتماعية والثقافية.

4-المساواة بين الدول الأعضاء بصفة عامة[1].

على العموم إن الحزب الشيوعي العراقي قد شكك بالأهداف والمشاريع الوحدوية التي نادت لها الجامعة العربية، لأنه حسب رأي الحزب أن الجامعة تهدف من وراء هذه المشاريع ضم أقطار عربية جديدة إلى الأقطار المرتبطة ببريطانيا، معتبرا قراراتها صورة مصغرة لآراء الحكومات المستبدة على قدرات شعوبها[2]، هذا ما يدل على أن الجامعة العربية هي من صنع بريطاني بحت تسعى لتحقيق أهدافها لا غير، جارة معها أطماع رؤساء الحكومات العربية.

ثانيا: موقف الحزب من القضية الفلسطينية.

باتت القضية الفلسطينية محور السياسة العربية منذ الحرب العالمية الأولى، وبعد صدور "وعد بلفور"[3] في 02 نوفمبر 1917م كذلك؛ الذي نص على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، والعراق كبلد عربي ساند هو الآخر القضية قبل قيام الحرب العالمية الثانية، فقد أيد العراقيين الفلسطينيين في ثورتهم عام 1936-1939 التي كانت ضد الانتداب البريطاني والهجرة الصهيونية إلى فلسطين، فتعاون الشعب العراقي وخاصة شبابهم في الجهاد في فلسطين ومساندتهم ماديا ومعنويا، وكانت جميع الأحزاب السياسية في العراق، هي الأخرى قد اعتبرت القضية الفلسطينية قضية قومية، دعت إلى إنشاء دولة فلسطينية مستقلة وموحدة[4].

فبالنسبة للحزب الشيوعي العراقي فإن القضية الفلسطينية من أكثر القضايا التي نالت اهتمامه، فهم ينظرون إلى قضية فلسطين نظرة خاصة بهم ميزتهم عن باقي الأحزاب السياسية

1-هادي حسن عليوي: الاتجاهات الوحدوية في الفكر القومي العربي المشرقي 1918-1952، سلسلة أطروحات دكتوراه (38)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000م، ص208-210.

2- بديع نايف داود السعدي: المرجع السابق، ص 57.

3- وعد بلفور: وهو الوعد الذي صدر عن الحكومة البريطانية، ضمن رسالة من وزير خارجيتها إلى اليهودي الانكليزي اللورد روتشيلد، لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. ينظر: أنس الراهب: جامعة الدول العربية شرخ في مستقبل وطن 1945-2014، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2014، ص 18؛ الكيالي: المرجع السابق، ج1، ص 560.

4-سهيل طقوش: المرجع السابق، ص 227.

الأخرى، فكانوا يفصلون بين "الصهيونية"[1] و"اليهودية"[2]؛ باعتبار أن الصهيونية أساس البلاء ومطية الاستعمار، في حين أن اليهود قومية مضطهدة من قبل الاستعمار، وقد عبر فهد عن الصهيونية والفاشية بتوأمين ينهجان خطين منحرفين، يلتقي طرفهما وتشترك مصلحتهما وتتشابه أهدافهما[3]. لقد دافع رئيس الحزب فهد عن اليهود كقومية باعتبارها كباقي القوميات الأخرى القومية العربية، القومية المسيحية وغيرها من القوميات الأخرى ولأن الحزب يضم عدد منها ولأن الصهيونية جاءت فقط للتدمير.

في المؤتمر التمهيدي الأول للحزب المنعقد في مارس 1944م، استعرض فيه فهد القضية الفلسطينية، بناءا على ما أقره المؤتمر من بنود فأكد البند 13 على " أن الحزب يناضل لأجل استقلال فلسطين، واستكمال استقلال العراق وسوريا ولبنان ومصر"، أما في البند 15 فجاء بما يلي: " أن الحزب يناضل في سبيل التعاون الاقتصادي بين البلدان العربية، ضد شركات الاحتكار الأجنبية ومصارفها، ضد الهجوم الصهيوني الاقتصادي"[4].

فموقف الحزب تجاه قضية فلسطين جاء من خلال: تقديم فهد مذكرة إلى رئيس الدولة العراقية، وإلى البرلمان العراقي في 1945/11/21م، كما وجهت المذكرة إلى رؤساء الدول الكبرى والعربية كذلك بين فيها ما يلي:" أن الحكومة تدعي مناصرة عرب فلسطين ضد الصهيونية، لكن هذه المناصرة غير ملموسة لدى الشعب العراقي، بل ما هو ملموس عكس ذلك تماما"، وقد حاول فهد في هذه المذكرة، وفي سلسلة المقالات التي كتبها عن القضية

1-الصهيونية: حركة عنصرية دينية استيطانية، تطالب بإعادة توطين اليهود وتجميعهم، وإقامة دولة خاصة بهم في فلسطين، بواسطة الهجرة والغزو والعنف، كحل للمسألة اليهودية. ينظر: الكيالي، المرجع السابق، ج3، ص 659.

2-اليهودية: من أقدم الأديان القائلة بالتوحيد، وهي مجموعة الشرائع والعقائد الواردة في العهد القديم أو ما يسمى التلموذ، الذي أعاد جمع ما جاء في العهد القديم. ينظر: الكيالي: المرجع السابق،ج7، ص446.

3-مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 306.

4-بديع نايف داود السعدي: المرجع السابق، ص 47-48.

الفلسطينية، فضح طبيعة الصهيونية[1]، كما قدم طلب آخر لوزارة الداخلية في 12 سبتمبر 1945؛ لتأسيس عصبة مكافحة الصهيونية[2].

فجاءت منظمة "عصبة مكافحة الصهيونية"[3] وصحيفتها "العصبة"، وكافة منشوراتها الأخرى لمواجهة الحركة الصهيونية، والاستعمار والحكومات العربية الغير مبالية، وخاضت نضالات يومية لتحقيق برنامجها الذي لاقى تأييد من الحركة الوطنية العراقية والعربية والصحافة التقدمية[4].

جاءت العصبة بشعار "عاشت فلسطين عربية مستقلة ديمقراطية، ويسقط وعد بلفور ويسقط الاستعمار والصهيونية"[5]، هذا النشاط الذي قام به الحزب أرهب السلطات الحاكمة، مما أسرع إلى إغلاق صحيفتها في 06 جوان 1946م، ومن ثم سحبت إجازتها في 29 من الشهر نفسه[6].

في 31 أوت 1947 تم صدور ما يسمى بتوصيات "لجنة التحقيق الدولية"[7]، التي عبر عنها الشعب العراقي بالغضب الشديد، ورفضه لتلك التوصيات جملة وتفصيلا، واعتبرها بمثابة اعتداء على الحقوق الفلسطينية، وامتلأت شوارع بغداد وبعض المدن العراقية بمظاهرات عارمة، تندد بالسياسة البريطانية والأطماع الصهيونية، والأحزاب العراقية هي الأخرى أعلنت عن موقفها الرافض تجاه الهجرة اليهودية لفلسطين منذ البداية، ومعارضتها للموقف الأمريكي

1-كاظم حبيب، زهدي الداودي: فهد والحركة الوطنية في العراق (التفافة نقدية إلى الوراء من أجل مستقبل أفضل) في الذكرى المئوية لميلاد يوسف سلمان يوسف (فهد)،(د.د.ن)، كردستان العراق، 2003، ص 309.

2- مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 307.

3- عصبة مكافحة الصهيونية: تأسست وفق تقدم عدد من الشباب العراقي المعادي للصهيونية، من أعضاء الحزب الشيوعي العراقي، بطلب إلى وزارة الداخلية لتأسيس جمعية لهم، جاءت من أجل مكافحة الصهيونية وفضح أعمالها، بين جماهير الشعب العراقي لاسيما بين اليهود. ينظر: كاظم الزبيدي: المرجع السابق، ص 424.

4- كاظم الموسوي: المرجع السابق، ص 39.

5- عزيز سباهي: المرجع السابق، ص383.

6-كاظم الموسوي: المرجع السابق، ص 39.

7-لجنة التحقيق الدولية: لجنة مشتركة شكلتها الحكومتان البريطانية والأمريكية عام 1945، بحجة التحقيق في مشكلة فلسطين، والبحث في أوضاع يهود أوربا وكان هدفها في الحقيقة، إعطاء الهجرة اليهودية إلى فلسطين إطارا قانونيا رسميا. ينظر: الكيالي: المرجع السابق، ج5، ص 450.

وإدانتها لها، كما كان لبعض الشيوعيين الوطنيين موقف من معارضة توصيات اللجنة، فحثوا الحكومة على بذل الجهد من أجل إقامة دولة عربية في فلسطين[1]، هذا من ناحية أما موقف الحزب من ناحية أخرى فجاء استنادا إلى آراء وأفكار قادته كارل ماركس مؤسس الفكر الماركسي، وكل من فلاديمير لينين، و"جوزيف ستالين"[2]، الزعماء السوفييت الذين يرون أن اليهود المشتتين في دول مختلفة؛ لا يجب أن تكون لهم دولة مستقلة، ووصفهم لليهود بالتجار الذين يسيرون وراء أطماعهم المادية[3].

في موضع آخر ذكر صلاح الخرسان في كتابه الحركة الشيوعية في العراق؛ عن رأي الحزب الشيوعي العراقي من قرار تقسيم فلسطين فقال: لقد أيد الحزب هذا القرار، الذي أصدرته الأمم المتحدة، وأصدرت اللجنة المركزية بيانا بهذا الشأن في 06 جويلية 1948 مبررة فيه عوامل موافقتها وتأييدها لقرار التقسيم ب:

-إن القرار جاء متوافقا مع السياسة السوفيتية، تجاه القضية الفلسطينية.

-تأثير العناصر اليهودية في قيادة الحزب الشيوعي العراقي.

-غياب المكتب السياسي عن مركز القرار الفعلي[4].

إن موافقة الحزب بهذا القرار، كان بسبب أن الاتحاد السوفيتي كان من أوائل الدول التي اعترفت بقرار تقسيم فلسطين، وقد فرضت التبعية الأممية للحزب أن يقع في حيرة من أمره،

1-عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي: الموقف العراقي (الرسمي والشعبي) من تطورات القضية الفلسطينية 1945-1947، ج1، العدد 16، جامعة عين شمس، 2015، ص 10-12.

2-جوزيف ستالين: زعيم شيوعي ورجل دولة، حكم الاتحاد السوفيتي حكما مطلقا من 1928 إلى 1953 بعد لينين، ولد في مدينة غوري بجمهورية جورجيا، واسمه الكامل يوسيف فيساريو نوفيتش دجوغاشفيلي، نجح في الانتصار في الحرب العالمية الثانية من خلال تقاسمه مناطق النفوذ في العالم مع الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال ما عرف بمؤتمر يالطا. ينظر: الكيالي: المرجع السابق، ج3، ص 137.

3-صلاح الصباغ: الاتحاد السوفيتي وقضية فلسطين، منظمة التحرير الفلسطينية- مركز الأبحاث، بيروت، 1968، ص 36-41.

4-صلاح الخرسان: الحركة الشيوعية في العراق ...، ص 54.

مابين رغبته الشخصية في الوقوف ضد قرار التقسيم، ومناصرة عرب فلسطين[1]، سارعت قيادة الحزب إلى أخذ رأي فهد، وهو في السجن بشأن هذا الموضوع، فأجابهم أن موقف الاتحاد السوفيتي جاء نتيجة حتمية للأوضاع والمؤامرات والمشاريع الاستعمارية، مؤكدا التركيز على وجوب إلغاء الانتداب، وجلاء الجيوش الأجنبية عن فلسطين وتشكيل دولة ديمقراطية مستقلة كحل صحيح للقضية[2]، ومن واجبنا أن نعمل لهذا حتى الأخير، وكان يرى أن الاتصال بالإخوان في سوريا وفلسطين والأخذ برأيهم في تعيين الموقف.

وفي ضوء ملاحظات فهد وزعت اللجنة المركزية رسالة داخلية، إلى أعضاء الحزب في أوائل ديسمبر 1947م، حيث حددت موقف الحزب من هذه المسألة والذي يتمثل بالرفض الجازم لتقسيم فلسطين جاء فيه[3]:

إن موقف الاتحاد السوفيتي بخصوص التقسيم، وفر للصحف المرتزقة ومأجوري الامبريالية، فرصة لا للتشهير بالاتحاد السوفيتي فقط، بل أيضا بالحركة الشيوعية في البلدان العربية، ولذلك فعلى الحزب الشيوعي تحديد موقفه من القضية الفلسطينية، حسب الخطوط التي انتمى إليها والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

أن الحركة الصهيونية هي حركة عنصرية دينية رجعية، ومزيفة بالنسبة إلى الجماهير اليهودية، وإن الهجرة اليهودية إلى فلسطين لا تحل مشكلة اليهود المشردين من أوربا[4]، بل هي عملية غزو منظم تديرها الوكالات اليهودية، واستمرار هذه الهجرة بالشكل الحالي يهدد سكان فلسطين، وأن تقسيم فلسطين هو مشروع امبريالي قديم يستند إلى استحالة التفاهم بين العرب واليهود، وإن شكل حكومة فلسطين لا يمكنه أن يتحدد إلا من قبل الشعب الفلسطيني نفسه الذي يعيش في فلسطين فعلا، وليس من قبل الأمم المتحدة أو أي منظمة، أو دولة أو مجموعة دول

1- مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 310.

2-بديع نايف داود السعدي: المرجع السابق، ص 143.

3-عزيز سباهي: المرجع السابق، ص 390.

4-بطاطو: الحزب الشيوعي...، ص 256-257.

أخرى، وتقسيم فلسطين سيؤدي إلى خضوع الأكثرية العربية للأقلية الصهيونية، في الدولة اليهودية المقترحة[1]، وللتعبير عن موقفه جاءت جريدة الأساس الناطقة بلسان الحزب للمدة بين(18 مارس- جوان 1948)، مسلطة الضوء على أهمية الحفاظ على عروبة فلسطين، وإفشال مشروع الدولة الصهيونية[2].

وعلى العموم فإنه في نهاية المطاف في 06 جويلية 1948، كانت القيادة الشيوعية قد سارت في خط السياسة السوفيتية، واتخذت لنفسها فكرة تصرح بإقامة دولة عربية ديمقراطية، مستقلة في الجزء الغربي من فلسطين[3].

تلقى الشيوعيين نقدا لاذعا من باقي الأحزاب السياسية، بسبب موقفهم هذا، لكن الحزب هاجم كل القوى التقدمية والقومية، التي وقفت بشدة ضد قرار تقسيم فلسطين[4]، لذا نرى أن بعض الشيوعيون البارزون أمثال زكي خيري، وشريف الشيخ قد برروا موقف الاتحاد السوفيتي والحزب الشيوعي العراقي من قرار التقسيم، بأن القسم الغربي من فلسطين مازال عربيا، ولهم حق تقرير المصير في تلك الأرض، أما اليهودية فهي لا تريد سوى الدفاع عن كيانها، داخل القسم المخصص لها من قبل الأمم المتحدة[5]، أما فيما يخص اتهامات الأحزاب الأخرى للشيوعيين العراقيين، بالتبعية للاتحاد السوفيتي فقال زكي خيري بهذه المناسبة ما يلي:" إن الاتحاد السوفيتي منارة الهدى، في السياسة العالمية والنضال ضد الاستعمار"[6]، هذا دليل على تأثر أفراد الحزب بالسياسة السوفياتية لحد الانقياد الكلي لها.

أثناء قيام الحرب العربية- الإسرائيلية عام 1948م، قاد الشيوعيان رضا الحاج وزاهد محمد لجنة إضراب تولت الإشراف على الإضراب، الذي قام به الشيوعيين في 12 سبتمبر من نفس السنة، إلا أن السلطات الحكومية لم تتمكن من السيطرة عليه، إلا بعد فرض الأحكام

1-بطاطو: الحزب الشيوعي...، ص 257.

2- بديع نايف داود السعدي: المرجع السابق، ص 144.

3- بطاطو: الحزب الشيوعي...، ص 257.

4-مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 314.

5- بديع نايف داود السعدي: المرجع السابق، ص 144.

6- مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 314.

العرفية في الخامس عشر من ماي بحجة حماية مؤخرة الجيش العراقي، الذاهب للقتال في فلسطين، وفي15 ماي1948 اعترف الاتحاد السوفيتي بقيام دولة إسرائيل، وأيده الحزب الشيوعي العراقي في ذلك، وجه فهد تعليماته من داخل السجن في الكوت، والمتضمنة وجوب عدم الانخراط والتطوع في هذه الحرب، والوقوف ضدها كون قيادتها غير موثوق بها، ولكونها استعمارية بحتة[1]، وأعلن أن السكوت عن جريمة مثل هذه الحرب أكبر خدمة للاستعمار، وبين في نشرة أصدرها الحزب والتي كانت بعنوان" مغزى الحملة العسكرية في فلسطين"، أن الحكومات العربية بمشاركتها في هذه الحرب، قد لبت نداء رجال الاستعمار لتنفيذ مأربهم، وتغذية العداء العنصري بين اليهود في الأقطار العربية، وفي 06 جويلية 1948 أصدر الحزب بيان بعنوان" المؤامرة الاستعمارية ضد فلسطين" أوضح فيه أن الحرب العربية- الصهيونية ما هي إلا وسيلة لتعقيد القضية الفلسطينية[2].

نظم الشيوعيين مظاهرات رفعوا فيها شعار"نحن أخوان اليهود أعداء الصهيونية"، وذلك ردا على المظاهرات التي قام بها القوميين المنضويين تحت راية حزب الاستقلال، كما ضمت عناصر كانت تسير وراء سامي شوكت الذين عرفوا باسم حزب البعث القومي والإخوان المسلمين التي رفعت شعار" فلسطين عربية... فلتسقط الشيوعية"[3]. هذا دليل على عمق الخلاف بين الحزب الشيوعي العراقي، والأحزاب العراقية الأخرى إزاء موقف الحزب من قضية فلسطين.

في إحصائيات توضح أن الهجرة الفعلية لليهود بدأت ابتداء من عام 1949، وتصاعدت إلى حين صدور قانون إسقاط الجنسية عن المواطنين اليهود، ابتداء من عام 1950[4]، هذا القانون الذي اتخذته وزارة توفيق السويدي، من أجل إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يرغبون مغادرة العراق، وأعطت مهلة لليهود الهاربين الراغبين بالعودة مدة شهرين في حالة عودتهم تسقط عنهم الجنسية العراقية، وأعطى القرار اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية مدة

1-بديع نايف داود السعدي: المرجع السابق، ص 145.
2-مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 315.
3-عزيز سباهي: المرجع السابق، ص 292-293.
4-كاظم حبيب، زهدي الداوودي: المرجع السابق، ص 315.

معينة لتصفية أعمالهم قبل تسفيرهم، ومن خلال الفعل الذي قامت به الحكومة أعلن الحزب في بيانه الصادر في 30سبتمبر 1950 موقفه من مسألة تهجير اليهود إلى فلسطين[1]، مبينا أن الغاية من ذلك لكي لا يخلو العرب الفلسطينيين ديارهم ويزداد عدد اللاجئين، والمساعدة في تكوين جيش كبير من اليهود؛ للاستعانة به في الحرب التي يريدها الغرب الاستعماري، ضد الاتحاد السوفيتي فضلا عن حقوق المواطنة التي يتمتع بها اليهود العراقيين، وأن هذه السياسة تخدم المستعمرين والحكام العرب الرجعيين[2].

في تعديل أدخله مسؤول الحزب بهاء الدين نوري، على ميثاق الحزب وكان ذلك أواخر عام 1952م، تم الاعتراف فيه بموقف الحزب تجاه هذه القضية فيما يخص قرارهم من تقسيم فلسطين، ودعوتهم لإقامة دولة ديمقراطية مستقلة في القسم العربي منها[3]، وهو نفس الأمر الذي قامت بنشره صحيفة الشيوعيين السرية "كفاح السجين"، في مقال تحت عنوان: "الموقف من حل قضية فلسطين" والذي كان أوائل ماي 1945، وجاء في نص المقال مايلي: الإقرار بتقسيم فلسطين، وحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني، أي تنفيذ الخطوة الثانية من قرار التقسيم وهو إقامة دولة عربية ديمقراطية مستقلة محبة للسلام، في القسم العربي من فلسطين، والتعاون السلمي بين حكومة إسرائيل والحكومة العربية، في فلسطين، لحل مشكلة الحدود، وإقامة علاقات اقتصادية وغيرها من بقية نص المقال[4].

في 12 ماي 1945 أشار ميثاق الجبهة الوطنية على المطالبة باستقلال فلسطين، وتحريرها من الاحتلال الصهيوني، وضمان حقوقها وكيانها، وأن من واجب الحكومات العربية، عدم التعاون مع الدول الاستعمارية لحل المشكلة، لأن هذه الدول هي التي تسببت في المشكلة، إلا أن الحزب الشيوعي الذي كان أحد أقطاب الجبهة، انتقد هذا البند لاحتوائه على فقرة

1-بديع نايف داوود السعدي: المرجع السابق، ص 147.

2- المرجع نفسه، ص 148.

3-مؤيد شاكر كاظم الطائي: موقف الحزب الشيوعي من القضايا القومية1949-1958، مجلة جامعة ذي قار، مج 03، العدد 04، آذار 2008م، ص 05.

4-المرجع نفسه، ص 05.

تتضمن ضرورة تحرير فلسطين من الاستعمار الصهيوني، زاعمين أن ذلك سيؤدي إلى حرب استعمارية، داعين إلى حل المشكلة بالطرق السلمية[1].

أما "راية الشغيلة" هي الأخرى كتبت مايلي: " إن حزبنا... يعلن عن تضامنه الأممي مع الطبقة العاملة الإسرائيلية، والحزب الشيوعي الإسرائيلي الشقيق..."، ودعا في منهاجه إلى تسوية القضية الفلسطينية تسوية سلمية عادلة، بالتفاهم مع ما سماه" الشعب اليهودي"، على أساس قرارات الأمم المتحدة، وحق الشعب في تقرير مصيره بنفسه[2].

وعند قيام ثورة 14 جويلية 1958م، دعا قاسم إلى تشكيل الجمهورية الفلسطينية، وتقديم مساعدات لفلسطين، وتم تخصيص مبلغ قدره 240 ألف دينار سنويا، إلى"الهيئة العربية العليا لفلسطين"[3]، كما قامت الحكومة بالعديد من المساعدات، أما فيما يخص الحزب الشيوعي العراقي كتلة الصائغ، قد وقفت موقفا مؤيدا للقضية الفلسطينية، فقد جاء في منهاجه:" دعم النضال الذي يخوضه الشعب الفلسطيني بالمال والسلاح والرجال..."[4].

ثالثا: موقف الحزب من التطورات السياسية في مصر.

نرى أن الحزب الشيوعي العراقي قد ساند الشعب المصري في كل أحواله، ففي أكتوبر 1946م أيد الحزب انتفاضة الشعب المصري ضد معاهدة صدقي- بيفن، التي كشفت مدى غدر الحكومات العربية لشعبها[5]، ونجد الحزب قد وقف مرة ثانية مع نضال الشعب العربي في مصر، من خلال إصداره بيانا دعا فيه الشعب العراقي، وأبناء الوطن العربي ككل لمساندة الشعب المصري؛ في سبيل التخلص من الجيوش الأجنبية عن الوطن العربي، لتحقيق

1- بديع نايف داوود السعدي: المرجع السابق، ص 149.

2-جعفر عباس حميدي: المرجع السابق، ص 202.

3-الهيئة العربية العليا: إن تفاقم الاختلاف بين الأحزاب السياسية الفلسطينية عام 1945، والذي كان سببه تباين مواقف القادة والزعماء؛ من المشروع الإنشائي العربي والمكاتب العربية لفلسطين، وقامت جامعة الدول العربية لإنهاء هذا الاختلاف الحزبي الفلسطيني بإنشاء اللجنة العربية العليا لفلسطين في سبتمبر 1945. ينظر: هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية، مج04، دمشق، 1984، ص 556-557.

4-بهاء حسين شاكر الشباني: المرجع السابق، ص 111- 112.

5-مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 316-317.

الاستقلال. اثر التصادم الحاد الذي وقع بين الشعب المصري والوجود البريطاني عام 1950، الذي كان من أجل تحقيق جلاء القوات البريطانية من مصر[1]، كما أسهم الحزب في 14 نوفمبر 1951 بالدعوة إلى الإضراب السياسي العام في بغداد، لتأييد نضال الشعب المصري ضد الاحتلال البريطاني، واستطاع أن يجمع عدد من العمال ليعلنوا إضرابهم عن العمل، في معامل السكائر والنسيج وعمال الميكانيك في البصرة[2].

واثر الغارة التي شنتها القوات البريطانية على السويس، أصدر الحزب منشورا في 02 ماي 1952، أدان فيه منع حكومة "مصطفى النحاس"[3](1950-1952) المظاهرات والاحتجاجات الوطنية المعادية لبريطانيا، تحت حجة أنها تخل بالنظام والأمن[4]، وعند قيام الثورة المصرية في 23 جويلية1952، وقف الحزب ضد الثورة لأنها تمثل بالنسبة له خطة مشتركة بين بريطانيا وأمريكا وبعض الخونة العسكريين والمدنيين المصريين، لغرض التمهيد لدكتاتورية ساخرة على الشعب المصري، وزج مصر بمشروع الدفاع عن الشرق الأوسط، كما عارض الشيوعيون إجراءات الثورة المصرية، ومنها محاكمة السياسيين المتعاونين مع العهد الملكي[5].

1-مؤيد شاكر كاظم الطائي: موقف الحزب الشيوعي من القضايا القومية...، ص 05.

2- المرجع نفسه، ص 05.

3-مصطفى النحاس: زعيم حزب الوفد المصري، وقائد الحركة الوطنية الديمقراطية طوال الربع الثاني من القرن العشرين، ولد في دلتا النيل، تعلم بالقاهرة وتخرج محاميا، عين وزيرا للمواصلات في وزارة سعد زغلول عام 1924، ثم رأس الوزارة في مارس 1928، ثم أصبح رئيسا للوزراء عام 1942، ثم سقطت وزارته ليعود رئيسا لها عام 1950، عرف عن تأييده للكفاح المسلح ضد الانجليز، توفي في أوت عام 1965. ينظر: محمد محمود المغني: موقف جامعة الدول العربية من القضية الفلسطينية من خلال القرارات والبيانات العربية الرسمية الصادرة عنها(1987-2006)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة الإسلامية بغزة-فلسطين، 2016، ص 03.

4-بديع نايف داود السعدي: المرجع السابق، ص 153.

5- مؤيد شاكر كاظم الطائي: موقف الحزب الشيوعي من القضايا القومية...، ص 05.

وكتبت جماعة "راية الشغيلة"[1] بهذا الصدد مقالا بعنوان" أزمة الديكتاتورية في مصر" إذ وضحت في هذا المقال أن العديد من الشيوعيين والوفديين قد زج بهم في السجون، وهذا كله من أجل إفشال مقاومة الشعب المصري؛ لكي يتم عقد المعاهدة المصرية البريطانية، وإن نظام الديكتاتوري "عبد الناصر"[2]، سوف يتصدع أمام مقاومة الشعب المصري[3].

وبعد عقد صفقة الأسلحة المصرية- "التشيكوسلوفاكية"[4] في 27 سبتمبر 1955، تغير موقف الحزب الذي كان معارضا لحكم عبد الناصر، فأصبحت الثورة المصرية في نظر الحزب ثورة وطنية مستقلة، لأن الصفقة عقدت وفق معايير التعامل التجاري البحت، غير المقيد بشروط وجعلت مصر تنجح في كسر احتكار تزويد الدول العربية بالأسلحة من الدول الغربية، وفي 26 جويلية 1956م قامت مصر بتأميم قناة السويس، الذي جاء بمثابة ضربة مباشرة للمصالح البريطانية الأمريكية، المعادية للإتحاد السوفيتي، فسارع الحزب بهذه المناسبة لتأييد قرار مصر[5]،(كان قرار التأييد ناتج من أجل رغبة الحزب بكسر الأطماع البريطانية والأمريكية في المنطقة، المعادية للاتحاد السوفيتي).

1-راية الشغيلة: وهي مجموعة من الشيوعيين الذين كانوا معتقلين في سجن بغداد، الذين أصدروا بيان في السادس من فيفري 1953، وكان ذلك عقب الخلاف الذي نشأ داخل الحزب الشيوعي العراقي أواخر عام 1953، رفضوا من خلاله قيادة بهاء الدين نوري، الذي بادر بدوره إلى طرد المنشقين من الحزب، توسع نشاط جماعة راية الشغيلة بعد هروب الحيدري من السجن في مارس 1953، ليشمل عدة مناطق من العراق منها بغداد، والنجف والكوت والمناطق الكردية في الشمال. ينظر: كاظم الزبيدي: المرجع السابق، ص 274-275.

2-جمال عبد الناصر(1918-1970): أحد الضباط الأحرار في الجيش المصري، ولد في محافظة أسيوط، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في الإسكندرية والقاهرة، تخرج من الكلية العسكرية المصرية عام 1938، في جويلية 1952 اشترك مع مجموعة من الضباط في قلب نظام الحكم، بقي عبد الناصر رئيسا للجمهورية المصرية حتى وفاته. ينظر: جواد هاشم: مذكرات وزير عراقي ذكريات في السياسة العراقية 1967-2000، دار المدى، بيروت، 2017م، ص 56.

3- مؤيد شاكر كاظم الطائي: موقف الحزب الشيوعي من القضايا القومية...، ص 05.

4-تشيكوسلوفاكية: مصطلح مكون من دولتين الأولى جمهورية التشيك من بلدان أوربا الوسطى، انفصلت عن سلوفاكيا عام 1993، تحدها من الشمال بولندا وسلوفاكيا من الشرق، والنمسا من الجنوب وألمانيا من الغرب، عاصمتها براغ، والدولة الثانية سلوفاكيا هي أيضا تقع وسط أوربا، تحدها شمالا بولندا وأوكرانيا شرقا، والمجر جنوبا، والنمسا وتشيكيا غربا عاصمتها براتيسلافا. ينظر: مصطفى أحمد أحمد، حسام الدين إبراهيم عثمان: الموسوعة الجغرافية الدول، الولايات، المقاطعات، ج1، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص 30-42.

5- بديع نايف داود السعدي: المرجع السابق، ص155.

كتبت جريدة الحزب اتحاد الشعب مقالة لها بعنوان:" غدر ونفاق"، هاجمت فيه الحكومة العراقية لعدم تأييدها القضية المصرية، والسماح للشعب لنصرة مصر وإنذار الدول الاستعمارية، بتصفية معاملهم ومؤسساتهم وشركاتهم، إذا استمروا بموقفهم المناهض لمصر[1].

وفي 29 أكتوبر 1956، حصل هجوم للقوات البريطانية- الفرنسية- الإسرائيلية على مصر، وعلى اثر هذا الاعتداء دعا الشعب العراقي لتأييد مصر[2]، ووضع الحزب كل قواه سند للقضية المصرية، وهاجم موقف الحكومة العراقية التي اكتفت بالاستنكار والاحتجاج فقط على هذا العدوان، وقطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا دون بريطانيا، وتم مشاركة باقي الأحزاب السياسية إلى الاجتماع ودراسة الموقف إزاء هذا العدوان[3]، وقام ممثل العراق في الأمم المتحدة هاشم جواد بمهاجمة بريطانيا وفرنسا، ووصف عدوانهما على مصر بأنه عمل فاشي[4].

أما في إطار النشاط الطلابي للحزب، فقد تشكلت لجنة طلابية عليا[5]، أشرفت على قيادة المظاهرات وتعبئة الطلبة، بالمقابل كانت قوات الأمن والشرطة تواجه المظاهرات بالرصاص، وزجت بقيادة منظمة بغداد التابعة للحزب الشيوعي، حيث شملت هذه المظاهرات مناطق متعددة من بغداد، وقد وقعت يوم 01 نوفمبر 1956 وشارك في هذه المظاهرات الاحتجاجية طلاب ثانوية الكرخ للبنين، وطلاب ثانوية الكرخ للبنات تحت قيادة الطلاب الشيوعيين، وواجهت الحكومة هذه الحركة بإطلاق النار والغازات المسيلة للدموع.

في الحقيقة لقد تعددت المدن التي شهدت المظاهرات والاحتجاجات الطلابية لنصرة مصر[6]، والتي برز فيها العنصر الشيوعي بشكل كبير، وبادرت اللجنة المحلية للحزب الشيوعي

1- مؤيد شاكر كاظم الطائي: موقف الحزب الشيوعي من القضايا القومية...، ص 05.

2-سهيل صبحي سلمان، سعد قاسم محسن: انتفاضة مدينة الحي عام 1956، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج04، العدد 01، الجامعة المستنصرية، (د.س.ن)، ص 03.

3- مؤيد شاكر كاظم الطائي: موقف الحزب الشيوعي من القضايا القومية...، ص 07.

4-جعفر عباس حميدي: المرجع السابق، ص 153.

5-ضمت اللجنة الطلابية العليا مايلي: حبيب العاني من الحزب الشيوعي، ورسمي العامل من الحزب الوطني الديمقراطي، وصادق الحسني من حزب الاستقلال، وحبيب محمد كريم من الحزب الديمقراطي الكردي وحازم جواد من حزب البعث العربي الاشتراكي. ينظر: مؤيد شاكر كاظم الطائي: موقف الحزب الشيوعي من القضايا القومية...، ص 07.

6- المرجع نفسه، ص 07.

في مدينة النجف، بعد العدوان الثلاثي على مصر إلى الاتصال بالمسؤولين عن مركز حزب الاستقلال، وحزب البعث العربي الاشتراكي في المدينة، وتم الاتفاق بينهم على تنظيم مظاهرات احتجاجية، التي عبر فيها جماهير الشعب عن سخطها في كتابة الشعارات، وشارك فيها حتى رجال الدين وكان الطلاب كذلك في مقدمة التظاهر، إلا أن رجال الشرطة وقفوا ضد المظاهرة بتطويق المدارس وإطلاق النار على الطلاب، حيث كانت النتيجة مقتل طالبين وجرح 42 طالبا آخر[1].

عند لقاء أحد القادة البارزين في الحزب وهو عزيز شريف بأعضاء الحزب الشيوعي المصري في 07 نوفمبر 1957م، عبر عزيز شريف عن افتخاره بموقف الشعب المصري في تصديه للعدوان الثلاثي، الأمر الذي اكسبه عطف وتأييد كافة قوى الحرية والسلم العالمية، وبخاصة الاتحاد السوفيتي، كما استنكر عزيز شريف المواقف التي وصفها بالخيانة لبعض الحكومات العربية، التي وقفت ساكنة ولم تساند القضية الوطنية التحررية، التي رفع رايتها الشعب والجيش المصري[2].

رابعا: موقف الحزب من مشاريع الوحدة العربية.

أ-موقف الحزب من قضية الوحدة بين العراق وسوريا (1945-1958).

منذ تأسيس الحزب الشيوعي في 31 مارس 1934م، وفكرة الوحدة العربية مرفوضة عنده، على الرغم من دعوته إلى التعاون بين الهيئات الشعبية والأحزاب خاصة الشيوعية منها في البلدان العربية، وذلك لعدم ثقة الحزب بالحكومات العربية الموالية للاستعمار[3]،

كما أن هنالك تعارض واضح بين المبادىء الماركسية-اللينينية التي آمن بها الحزب الشيوعي العراقي ومبدأ الوحدة العربية، ومواقف الحزب الشيوعي التاريخية السابقة؛ التي ترفض

1- مؤيد شاكر كاظم الطائي: موقف الحزب الشيوعي من القضايا القومية...، ص 07.

2-بديع نايف داود السعدي: المرجع السابق، ص 157-158.

3- المرجع نفسه، ص 133.

هذه القضية من أساسها[1].

نجد أن الحزب لاحقا قد غير نظرته حول مسألة الوحدة العربية وقد دعا إلى ذلك عاملين مهمين: الاتجاه القومي الذي ظهر بعد الحرب العالمية الثانية، والذي لقى مساندة من قبل الكثيرين، وتبني الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا؛ لمشاريع غربية استهدفت وقف النشاط السوفيتي في تلك البلدان.

وفي منتصف عام 1949 أعلن الحزب بأن قضية الوحدة العربية هي قضية مصيرية ومحسومة في أمرها[2]، بحيث يجب أن تكون هذه الوحدة بين البلدان العربية نفسها، ذات السيادة الوطنية والمستقلة رسميا كي لا تصبح قضية الوحدة ألعوبة بأيدي الدول الاستعمارية هدفها خدمة مصالحها، وأن تكون هذه البلدان معترفا بها من طرف الدول الكبرى على سبيل المثال الاتحاد السوفياتي عن طريق إقامة علاقات دبلوماسية معه[3].

إن مشروع الوحدة بين العراق وسوريا؛ كان قد دعا إليه الدكتور "فاضل الجمالي"[4]، الذي قدمه إلى الأمير عبد الإله ليتم عرضه على الحكومة البريطانية، أثناء زيارته إلى لندن في السابع من جويلية 1949م، والذي تضمن ثلاثة مبادىء وهي: ضرورة اتجاه البلاد العربية نحو الاتحاد، أهمية اتحاد سورية والأردن مع القسم العربي في فلسطين، كما دعا إلى معاونة بريطانيا وطمئنت مصر والسعودية في أن هذا الاتحاد غايته الدفاع عن مصلحة العرب لصد خطر إسرائيل، وأيضا لمساعدة العراق في رسم الحدود مع الكويت والبحث في ضم جزيرتي

1–مؤيد شاكر كاظم الطائي: موقف الحزب الشيوعي من القضايا القومية...، ص 02.

2 –بديع نايف داود السعدي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 133.

3–مؤيد شاكر كاظم الطائي: المرجع السابق، ص 303.

4– فاضل الجمالي: ولد محمد فاضل الجمالي في الكاظمية، في 20 أفريل 1903م لأسرة دينية، وبجهده المعرفي تحصل في مسيرته الدراسية على العديد من الشهادات في تخصصات مختلفة، كما تقلد كذلك العديد من المناصب، تم اعتقاله عند قيام ثورة 14 جويلية 1958، وحكمت عليه محكمة المهداوي بالإعدام إلى غاية الإفراج عنه في 14 جويلية 1961م، في عام 1955 مثل الجمالي العراق في مؤتمر باندونغ الذي حضره الزعيم الهندي جواهر لال نهرو، وجمال عبد الناصر، عرف في المحافل الدولية بدفاعه عن القضية الفلسطينية، كان من مناهضي الشيوعية، قام الجمالي بتأليف العديد من الكتب ونشر مقالات كثيرة في صحف ومجلات عربية وانكليزية وأمريكية وفرنسية. ينظر: مير بصري: أعلام السياسة في العراق الحديث، ج2، دار الحكمة، لندن، 2004 ص 7–10.

"وربة وبوبيان"[1]، لتسهيل إنشاء ميناء عراقي، وحقيقة كان هدف الجمالي من هذا الاتحاد هو أن تصبح الموانىء السورية على البحر الأبيض المتوسط منافذ عراقية[2].

قدم كريم أحمد الداود (مسؤول الحزب) إلى اللجنة المركزية تقرير، وكان ذلك مع مطلع جانفي 1954م والذي كان تحت عنوان" جبهة الكفاح الوطني ضد الاستعمار والحرب"، يوصف فيه أن الاتحاد العربي ما هو إلا شعار عقيم وسخيف، والأفضل أن ترفع البلدان العربية الحواجز الجمركية بين بلدانها؛ من أجل أن تشجع التجارة فيما بينها، وأن هذا الاتحاد لا يمكن المناداة به إلا بعد إزاحة الهيمنة الأجنبية، أشار ميثاق آخر للجبهة الوطنية في 12 ماي 1954 إلى التضامن العربي؛ من أجل جلاء الاستعمار عن البلدان العربية والعمل على استقلالها[3].

ب- موقف الحزب من الوحدة بين مصر وسوريا (1958-1961).

لقد وقعت مصر وسوريا في أكتوبر 1955م ميثاقا للدفاع المشترك، ينص على تأسيس قيادة عسكرية موحدة بين البلدين، وقد وقفت سوريا إلى جانب مصر في جميع الأحوال، ويتبين ذلك في وقوف سوريا إلى جانب مصر في مواجهة العدوان الثلاثي في 29 أكتوبر 1956م[4]. ولكن نتيجة المواقف التي دعمتها سوريا لمصر، والمتمثلة في قطع سوريا علاقاتها مع بريطانيا وفرنسا.

1- وربة وبوبيان: تقع وربة أقصى الشمال الشرقي من الكويت، وهي آخر جزيرة تابعة للكويت من جهة الشمال؛ أما بوبيان تعتبر أكبر جزر الكويت مساحة، والراجح أن الاسم يعود لأحد الأشخاص الذين استوطنوا هذه الجزيرة منذ أمد طويل فنسبت إليه. ينظر: وطن النهار: جزر الكويت، مراكز تجارية وسياحية، في 2020، العدد 0992، 12جويلية 2010، ص 16.

2-حسن علوي: العراق دولة المنظمة السرية،(د.د.ن)، لندن، 1990م، ص 91.

3-بديع نايف داود السعدي: المرجع السابق، ص 134.

4-فواز جرجس: النظام الإقليمي العربي والقوى الكبرى(دراسة في العلاقات العربية-العربية والعربية- الدولية)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997، ص 76-101.

واثر المظاهرات التي عمت المدن السورية، وتفجير الأنابيب الناقلة للنفط المارة بالأراضي السورية، ورفض سوريا "لمشروع إيزنهاور"[1].

تعرضت سوريا إلى ضغوط خارجية، متمثلة بمؤامرات مدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا وبالتعاون مع الحكومة العراقية الملكية، إضافة إلى الحشود العسكرية التركية على حدودها لقلب نظام الحكم فيها[2].

وفي ظل تلك الظروف شهدت العلاقات السورية– المصرية تعاونا وثيقا، إذ صرح جمال عبد الناصر عن وقوفه إلى جانب سوريا؛ في حال تعرضها للهجوم من دول حلف بغداد، فأرسلت مصر قوات عسكرية إلى مدينة "اللاذقية"[3] في 13 نوفمبر 1957م، لدعم سوريا في مواجهة الضغوط الخارجية[4]. ونتج عن هذه المواقف زيارة الرئيس السوري "شكري القوتلي"[5] للقاهرة، على رأس وفد سوري كبير في 31 جانفي 1958، والذي تم استقباله بشكل حماسي جماهيري كبير، تم الاتفاق عن قيام الوحدة بين سوريا ومصر والتي أعلن عنها في 01 فيفري 1958، واتفق الطرفان على أن يكون نظام الجمهورية رئاسيا ديمقراطيا، وسميت الدولة الجديدة

1–مشروع ايزنهاور: وهو المشروع الذي طرحه الرئيس الأمريكي دوايت ايزنهاور على الكونغرس الأمريكي، والذي خص منطقة الشرق الأوسط لإحلال النفوذ الأمريكي، قبل هيمنة الاتحاد السوفيتي على المنطقة، وتقدم بمشروعه هذا في 5جانفي 1957، مؤكدا فيه على أهمية الشرق الأوسط للولايات المتحدة الأمريكية، وقد جاء هذا المشروع بعد إخفاق لحلف بغداد، وفشل العدوان الثلاثي على مصر، وازدياد النفوذ السوفيتي في المنطقة العربية الغنية بالنفط. ينظر: جاسم محمد خضير الجبوري: مجلس النواب اللبناني 1943–1975 "دراسة تاريخية–وثائقية"، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الموصل، 2006، ص309.

2–بديع نايف داود السعدي: المرجع السابق، ص 88–89.

3–اللاذقية: ميناء غرب سوريا وأهم منافذها على البحر المتوسط، كانت في القديم مدينة فينيقية، وازدهرت تحت حكم الرومان، ضمت إلى سوريا عام 1942. ينظر: علي مولا: المرجع السابق، مج6، ص 2832.

4– بديع نايف داود السعدي: المرجع السابق، ص89.

5–شكري القوتلي:(1891–1967) وهو بغدادي الأصل، تخرج من المدرسة الملكية في الأستانة، دخل في جمعية العربية الفتاة، وسجن في زمن جمال باشا، هرب إلى حيفا ومصر عندما احتلت فرنسا سوريا، وبعد عودته شارك في الثورات السورية، انتخب عضوا في المجلس النيابي السوري عام 1936، وتولى وزارة المالية 1938، ثم انتخب في عام 1955 رئيسا للجمهورية، حتى قيام الوحدة بين سوريا ومصر 1958، ينظر: قيس فاضل محمد عبد الله النعيمي: العلاقات العراقية–السورية 1958–1968(دراسة تاريخية)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الموصل، 1981، ص 37.

"الجمهورية العربية المتحدة"[1]، حيث أصبح جمال عبد الناصر رئيسا للوحدة، سميت بعدها سورية بالإقليم الشمالي، ومصر بالإقليم الجنوبي[2]، ولكن بعد مرور ثلاثة أعوام ونصف من قيام الوحدة بين مصر وسوريا تضافرت مجموعة عوامل أدت إلى انهيارها وهي:

تعميم تجربة الحكم الفردي بتقاليده وأساليبه السائدة في الإقليم الجنوبي، على الإقليم الشمالي ذي التجربة الغنية في الديمقراطية، والنضال الشعبي، كما أعطى طابع التسلط الفردي والإقليمي، إذ كثير من تصرفات المسؤولين ومواقفهم يوحي بأنهم يفهمون الوحدة؛ على أنها إستراتيجية سياسية، لدعم حكمهم وليست إيديولوجية ثورية، وهدفا أساسيا للأمة العربية[3]، وإن حكم الوحدة بالغ في اعتماده على أجهزة الأمن، وأساليب الضغط والمراقبة، وركز على تضخيم وسائل الدعاية، لتكون بديلا في دعم الحكم عن المنظمات النقابية والشعبية، وخاصة ذات الاتجاه الثوري الذي كان حزب البعث أبرز ممثليه، كما كانت الأحزاب السياسية ملغاة والنقابات العمالية، والجمعيات المهنية المختلفة تحولت إلى هيئات شكلية تابعة لمؤسسات الدعاية والاستخبارات[4]، عدم مراعاة الحكم الناصري لدولة الوحدة للخصوصية المحلية، وللفروق الموجودة بين سوريا ومصر[5]، كما كان الاختلاف وجهات النظر بين حزب البعث السوري، والرئيس جمال عبد الناصر بشأن السلطة، خاصة عندما اشترط عبد الناصر حل حزب البعث قبل إعلان الوحدة بين البلدين، هذا ما ولد شعورا لدى السوريين أن الرئيس عبد الناصر يريد الانفراد بالسلطة[6].

1-جاسم محمد حسن عدول وآخرون: تاريخ الوطن العربي المعاصر، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، بغداد، 1986، ص 621.

2-عبد المنعم إبراهيم الجميعي: المشرق والمغرب العربي دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر، دار الكتب، القاهرة، 2013، ص 115.

3-شبلي العيسمي: حزب البعث العربي الاشتراكي مرحلة النمو والتوسع 1949-1958، ج2، ط3، دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر، العراق، 1987، ص 38-51.

4- شبلي العيسمي: المرجع السابق، ص51.

5-نايلة محمود غانم: الأوضاع السياسية في سوريا 1958-1973، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، جامعة سانت كليمنتس-دمشق، 2009، ص 58.

6-بديع نايف داود السعدي: المرجع السابق، ص 90.

وهكذا لم تستمر الوحدة طويلا، وقد استطاعت المؤامرات الاستعمارية هي الأخرى الإطاحة بهذه الوحدة على اثر انقلاب عسكري في 28 سبتمبر 1961، فأعلن عن انفصال سورية عن مصر، حيث تولى الجيش مقاليد الحكم واستمرت الحركات الانفصالية بسورية، من قيام حزب البعث باستلام السلطة[1].

لقد عارض الحزب الشيوعي العراقي منذ البداية الوحدة المصرية السورية، مبررا ذلك بوجود أطماعا لعبد الناصر في سوريا، وما يؤكد موقف الحزب ما كتبته جريدة اتحاد الشعب في عددها الصادر في21 سبتمبر 1959، في مقال لها بعنوان:" عبد الناصر يمعن في التنكر للتقاليد القومية الخالدة" شارحة فيه تدخل الأخير في شؤون سوريا الداخلية، من خلال إقدامه على إصدار بيانا حدد فيه الأعياد الرسمية في سوريا؛ لاغيا بموجبه أهم الأعياد وهما: ذكرى خروج القوات الفرنسية من البلاد، وذكرى معركة ميسلون[2].(وهي المعركة التي جرت بين الجيش السوري بقيادة وزير الدفاع يوسف العظمة، وبين الجيش الفرنسي قادما من لبنان بقيادة الجنرال غورو)[3].

وإصداره مرسوما تضمن تعيين المشير عبد الحكيم عامر، نائبا عنه في سوريا وإدارة شؤون البلاد العسكرية والمدنية، وتخفيض رواتب الجيش السوري أسوة بالجيش المصري، دون المراعاة لفرق غلاء المعيشة بين البلدين، وبهذا الصدد أكد الحزب في 17جانفي 1960م أن عبد الناصر ينتهج سياسة ديكتاتورية في سوريا، وعلى اثر فشل الوحدة شخص الحزب أسباب فشل الوحدة بين البلدين بمايلي[4]:

-انفراد الرئيس عبد الناصر بالحكم ومعاداته للديمقراطية.

1- عبد المنعم إبراهيم الجميعي: المرجع السابق، ص 115.

2 - بديع نايف داود السعدي: المرجع السابق، ص 91.

3-سعد سعدي: المرجع السابق، ص 397.

4- بديع نايف داود السعدي: المرجع السابق، ص 91.

-إن عملية الضم والوحدة تمت بصورة قسرية، ولم يكن لممثلي الشعب أية حرية وديمقراطية لتقرير المصير، لأنه تم تحت طائلة التهديد من جانب عدد من الضباط السوريين الذي غرر بهم الرئيس عبد الناصر.

-إن هذا النوع من الوحدة لم يأخذ الخصائص المميزة لسوريا.

-إن هذا النوع من الوحدة قد سار في تقوية البيروقراطية، وتشديد الاستغلال من جانب القطر العربي الكبير على الصغير، ولم يتطور في طريق الديمقراطية الوطنية[1].

ج-موقف الحزب من الوحدة بين العراق والأردن(1958-1963).

لقد جاءت فكرة الاتحاد الهاشمي بين العراق والأردن؛ كرد فعل على قيام الوحدة السابق بين سوريا ومصر[2]، ولأن العراق منذ السابق وتحديدا في السنوات الأولى بعد الحرب، كانت المنافس الحقيقي لمصر على زعامة العالم العربي، وما إن أكد عبد الناصر زعامة مصر للعالم العربي، وأنشأ الجمهورية العربية المتحدة حتى سارع العراق سنة 1958؛ فأنشأ الاتحاد العربي بين العراق والأردن[3]، وأعلن رسميا عنه يوم 1958/02/14 وكانت الأمور الآتية أهم ما تضمنه الاتفاق:

- تكوين اتحاد عربي بين المملكة العراقية، والمملكة الأردنية الهاشمية مع فتح المجال للدول العربية الراغبة في الانضمام لهذا الاتحاد.

-الوحدة في السياسة الخارجية والتمثيل الدبلوماسي، وتكوين جيش موحد باسم "الجيش العربي"، وإزالة الحواجز الجمركية، وتوحيد مناهج التعليم، وتنسيق السياسة المالية والاقتصادية بين الدولتين.

- أن يكون ملك العراق رئيسا للاتحاد وملك الأردن نائبه[4].

---

1 - بديع نايف داود السعدي: المرجع السابق ، ص 92.

2-ليث الزبيدي: المرجع السابق، ص 43.

3-مجيد خدوري: المرجع السابق، ص 299.

4-جعفر عباس حميدي: المرجع السابق، ص 259-260.

من خلال قيام هذا الاتحاد نجد أن العديد من الأحزاب والقوى الوطنية، كل قد عبر عن موقفه تجاه هذا الترابط بين البلدين، ومن الأحزاب التي كان لها موقف من هذا الاتحاد الحزب الشيوعي العراقي، الذي نظر للاتحاد على أنه يرمي إلى ضمان مصالح الدول الاستعمارية، إذ كتب فهد مقالة بعنوان "مشاريع وخطط الاستعمار البريطاني" يقصد رئيس الحزب هنا أن الاتحاد بحد ذاته هو من أهداف الاستعمار وإحدى مشاريعه ليحقق غاياته في البلاد المحتلة[1]، إذ تم توزيع المقال على شكل منشور في أكتوبر عام 1946 جاء فيه:" يريدون ذلك لكي لا تبقى قيمة للمطالبة بإلغاء المعاهدة العراقية- البريطانية، إذ سنجد أنفسنا مرتبطين بمعاهدة أشد وطأة منها، وأعني بها المعاهدة الأردنية-البريطانية، وتهدف إلى تدعيم مركز الرجعية الموالية لبريطانيا في العراق، وشرق الأردن وسوريا، والبلدان العربية الأخرى..."، وأكد المنشور أن الواجب الوطني يدعو لمقاومة هذا المشروع[2].

وإن المعاهدة العراقية-الأردنية[3] التي صادقت عليها وزارة صالح جبر في 29أفريل 1947م، قد عارضها الحزب ودعا إلى إلغائها، وذلك من خلال تشجيع الطلاب إلى الخروج بتظاهرات معارضة للمعاهدة في بغداد لأجل إفشالها، كما دعا الحزب المنظمات والأحزاب الوطنية في18 سبتمبر1950، إلى ظفر الجهود من أجل إفشال مشروع الاتحاد العراقي-الأردني، الذي دعا إليه عبد الله بن الحسين ملك الأردن(1921-1951)، في 04جوان 1950[4].

ونجد أن جريدة القاعدة الصادرة في 02 نوفمبر 1954، هي الأخرى قد ناشدت في مقال لها الذي كان بعنوان" الشعب الأردني ينتفض ببسالة ضد الاستعمار والرجعية"، من جهة أخرى يلاحظ أن الحزب قد وقف مؤيدا للحركة الوطنية؛ لمقاومة سياسة الملك الحسين بن طلال ملك الأردن(1952-1999)، التي تهدف إلى ضرب الحركة الوطنية الأردنية، وضمن إطار جبهة

---

1 - بديع نايف داود السعدي: المرجع السابق، ص 159.

2-المرجع نفسه، ص 159.

4-إن المعاهدة بين البلدين قد نصت في موادها على: أن تسود بين المملكتين علاقات الأخوة والتحالف الدائم والتشاور، وأن يتعهد الطرفين بأن لا يقوم أي أحد منهما بالاتفاق مع فريق ثالث يضر بمصلحة الفريق الآخر، ويعرضه للخطر وحل خلافاتهما بالطرق السلمية، ورد أي اعتداء يقع على أحدهما من طرف ثالث. ينظر: عبد الرزاق الحسني: تأريخ الوزارات في العهد الملكي، ج7، دار الشؤون الثقافية العامة، بيروت، 1974، ص 186-187.

5- بديع نايف داود السعدي: المرجع السابق، ص 160.

الاتحاد الوطني، ناد الحزب إلى ضرورة إحداث تغيير في الأردن في 16 أفريل، وطرد السفير الأمريكي من الأردن، ورفض مبدأ إيزنهاور الأمريكي[1].

ومقابل كل هذا نجد أن الحزب، قد وقف موقفا معارضا لقيام الاتحاد العربي بين العراق والأردن، في 14 فيفري 1958[2]، إذ أوضح الشيوعيون أن أهداف الاتحاد العربي هي: ربط الأردن بحلف بغداد، ومنع الشعب الأردني من تحقيق رغبته في الاتحاد مع الجمهورية العربية المتحدة، وطمأنة الكيان الصهيوني لضمان حدوده، ودعم النظامين الملكيين في العراق والأردن[3].

خامسا: موقف الحزب من القضايا العربية الأخرى.

كان للحزب الشيوعي العراقي، موقف من القضايا العربية الأخرى أيضا نذكرها فيما يلي: لقد خاض كل من الشعبين السوري واللبناني، مقاومة عنيفة وشديدة ضد الوجود الفرنسي والقوات الفرنسية، وبتجدد الاحتجاجات المضادة للفرنسيين في مدن سورية ولبنان، والضغوط الإقليمية والدولية من جامعة الدول العربية، والأمم المتحدة، ومن واشنطن وموسكو، والمحادثات التي جرت بين بريطانيا وفرنسا 1945-1946، تم في الربيع انسحاب القوات الفرنسية، وعناصر عسكرية أخرى من الأراضي السورية، وما إن حلت نهاية أوت 1946، حتى أخلي لبنان أيضا من الوجود العسكري الفرنسي[4].

وقد تبين موقف الحزب ضد الاعتداء الفرنسي على سورية ولبنان في ماي 1945م، مبينا أن هذا الاعتداء إن شمل سورية ولبنان؛ بالضرورة قد يشمل في وقت لاحق باقي الدول

1- بديع نايف داود السعدي: المرجع السابق، ص 161.

2- مؤيد شاكر كاظم الطائي: موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا القومية...، ص 04.

3-جعفر عباس حميدي: المرجع السابق، ص 261.

4-فيليب خوري: سوريا والانتداب الفرنسي سياسة القومية العربية 1920-1945، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1997، ص 680-681.

العربية، وطالب الحكومات العراقية بفسح المجال أمام الشعب لنصرة عرب سورية ولبنان، وأن تقوم الجامعة العربية بتعهداتها تجاه الدول العربية[1].

ويجب الإشارة كذلك إلى الانقلاب الذي حصل في سوريا والذي قاده "حسني الزعيم"[2] فأطاح بحكومة شكري القوتلي في30 مارس1949م[3]، فكان موقف الحزب منه أن وقف ضد هذا الانقلاب لأنه حسب رأيه أنه بمثابة مساومة بريطانية– أمريكية في شؤون الشركات الاحتكارية، التي تضاربت مصالحها، وما هي إلا خطوة تمهيدية لمحاولة الاستعمار الأنكلو–أمريكي لتصدير رؤوس الأموال الأمريكية إلى البلدان العربية، لاسيما سورية ولبنان وبسبب عدم وجود نفوذ أمريكي واسع مسبق في هذه الأقطار[4].

كما يجب ذكر الوضع الذي آلت إليه سوريا في 04 ديسمبر 1953، وذلك عندما وقع إضراب عمال معامل النسيج، والذي كان سببه إجراءات الحكومة ضد نقابات العمال والتضييق على حرية أعضائها، وخلال مسيرة هذه الأحداث أعلن الحزب تأييده للإضراب، من خلال ما كتبته جريدة كفاح السجين الثوري في عددها 23 الصادر في 21 ديسمبر من نفس السنة، في مطالبة السلطات الحكومية بما يلي: ضمان حرية نشاط النقابات والإضرابات، مع إصدار قانون بشأن الضمان الاجتماعي[5].

وفي مقال لجريدة القاعدة أوائل أفريل 1955، والذي كان تحت عنوان:" اسحبوا الأيدي المندسة عن سوريا، حيث شجب الحزب التدخلات الحكومية العراقية في شؤون سورية، للضغط

1–مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 316.

2–حسني الزعيم (1897–1949): ضابط سوري وزعيم أول انقلاب عسكري في تاريخ سوريا الحديث، من أهل دمشق، في عهد استقلال سورية ترقى إلى رتبة كولونيل(زعيم)، وفي عهد شكري القوتلي تولى رئاسة الأركان العامة للجيش، قام بانقلاب في 30مارس 1949م، قام بتأليف وزارة له داعيا إلى انتخابه رئيسا للجمهورية، كانت نهايته أن أعدم رميا بالرصاص. ينظر: الكيالي: المرجع السابق، ج2، ص 539.

3– مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 162.

4–مؤيد شاكر كاظم الطائي: موقف الحزب الشيوعي من القضايا القومية...، ص 08.

5- مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 163.

على حكومتها للدخول في ميثاق بغداد، وناد بفتح الطريق أمام الشعب السوري، لبناء سياسة مستقلة تخدم قضية تحرره الوطني[1].

كما قام الحزب في 27 نوفمبر 1956 بتوجيه الاتهام لحكومة نوري السعيد، التي أرسلت كميات كبيرة من الرشاشات والمدافع المضادة للمدرعات، إلى بعض المناوئين للحكومة السورية ومن معهم من المرتزقة سعيا لقلب نظام الحكم في سوريا، والوقوف ضد حركتها التحريرية داعيا الشعب العراقي للقيام بالإضراب السياسي، حتى يتوقف نوري السعيد عن هذه الأعمال[2]. ينظر (الملحق رقم 05).

وإن الاعتداءات التي وقعت على السواحل السورية، التي تسببت بها سفن الأسطول الأمريكي السادس، قد ندد بها الحزب في10سبتمبر 1957م، وإن محاولات الولايات المتحدة توجيه الحكومة العراقية كوسيلة لنقل جواسيسها إلى الأراضي السورية لتنفيذ مآربها الاستعمارية، قد ندد بها الحزب هي الأخرى طالبا من الشعب السوري، أن يكون على قدر من اليقظة والحذر والتكاتف مع الشعب العربي عامة، والعراقي خاصة لمنع اتخاذ العراق قاعدة للتآمر الاستعماري ضد نضال الشعب العربي[3].

أولى الحزب الشيوعي العراقي اهتمامه حتى بقضايا المغرب العربي نذكر من بينها: القضية الجزائرية حيث أن الثورة الجزائرية، قد حظيت باهتمام الرأي العام العربي والإسلامي، وذلك منذ اندلاع الثورة في الأول من نوفمبر1954، مطالبا باستقلال الجزائر من الاحتلال الفرنسي، وذلك بعد حصول كل من المغرب وتونس على استقلالهما، والذي كان في 12مارس 1956 بالنسبة للمغرب، و20 مارس لتونس، فضلا عن إلقاء القبض على قادة الثورة من قبل

1- مؤيد شاكر كاظم الطائي: موقف الحزب الشيوعي من القضايا القومية...، ص 08.

2- مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 164.

3- مؤيد شاكر كاظم الطائي: موقف الحزب الشيوعي من القضايا القومية...، ص 08.

السلطات الفرنسية، وعلى رأسهم "أحمد بن بلة"[1]، و"العربي بن مهيدي"[2] في 23 فيفري1957[3].

لذا حدثت في 28 نوفمبر1956، إضرابات كبيرة في المدن العراقية جميعها احتجاجا على الأعمال الإجرامية لسلطات الاحتلال الفرنسي، ضد الشعب الجزائري[4]، وعلى اثر ذلك وقع إضراب عام في العديد من المدن العراقية مثل بغداد، والموصل والكوت، والحي في أوت 1957، احتجاجا على اعتقال زعماء الثورة الجزائرية، ونجد أن الحزب قد آزر نضال الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي[5]، كما أصدر الحزب بيانا آخر يوجب مقاومة مؤامرات المستعمرين، ويدعوا إلى الإضراب من شروق الشمس حتى غروبها، وطالب الحكومة العراقية أن تكون أكثر صراحة في تأييدها للثورة الجزائرية، واصفا موقفها الموقف المؤيد الخجول خوفا من إغضاب فرنسا ومن ورائها الولايات المتحدة الأمريكية[6].

وتفاعلت الحكومة العراقية في عهديها الملكي والجمهوري؛ مع أحداث الثورة الجزائرية وواصلت دعمها المادي والمعنوي، إذ دفع العراق مبلغ مليون دينار سنويا، كما أرسلت متطوعين كانوا في صفوف جيش التحرير الجزائري، وكان في الإطار العلمي أن فتحت العراق

1-أحمد بن بلة: ولد في مدينة مغنية بتلمسان سنة 1916، انخرط في صفوف الحركة الوطنية مبكرا، فاشترك في حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، أول رئيس للجمهورية الجزائرية بعد الاستقلال 1963م، رقي إلى درجة صف ضابط وأسهم في معارك الجبهات الفرنسية، والايطالية أثناء الحرب العالمية الثانية، اشترك في الثورة المسلحة الجزائرية عام 1954 مع الزعماء الجزائريين، اشترك بالمنظمة السرية لحزب الشعب، تم اختطافه أثناء سفره جوا عام 1956، ليعتقل مدة ست سنوات، وأفرج عنه بعد التوقيع على اتفاقية ايفيان عام 1962. ينظر: زهرة الجزائر: رؤوساء الجزائر أحمد بن بلة 1962-1965، وزارة الثقافة، مؤسسة صونيام للنشر، 2013، ص9؛ الكيالي: المرجع السابق، ج1، ص 89.

2-العربي بن مهيدي: ولد في عين مليلة في منطقة قسنطينة، عضو في الحزب الشعب الجزائري اعتقل عام 1945، إذ حكم عليه بالسجن لمدة 10سنوات، أشرف أثناء معركة الجزائر على نشاط المجموعات المسلحة، اعتقل في 23 فيفري 1957 ومات تحت التعذيب. ينظر: الكيالي: المرجع السابق، ج4، ص 91.

3- مؤيد شاكر كاظم الطائي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 166.

4-سعد قاسم محسن: المرجع السابق، ص 02.

5- مؤيد شاكر كاظم الطائي: موقف الحزب الشيوعي من القضايا القومية...، ص 08.

6-المرجع نفسه، ص 08.

معاهدها وكلياتها، ومدارسها العسكرية للطلبة الجزائريين وغيرها من المساعدات[1]، وجاء موقف الحكومة هذا متطابقا مع مواقف الحزب الشيوعي، إذ أصدر الحزب أول بيان له في يوم 19سبتمبر 1958، رحب فيه بتأسيس حكومة الجزائر في القاهرة، وأعلن عن استعداده للدفاع عنها ومساعدتها ماديا وأدبيا.

وكتبت جريدة اتحاد الشعب مقالا افتتاحيا بعنوان:" الظفر لثورة الشعب الجزائري المجاهد، تحية إلى حكومة الجمهورية الجزائرية"، وكان ذلك بمناسبة مرور عام على تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة، حيث وضح الحزب في هذا المقال أن إعلان هذه الحكومة أدى إلى نقل الكفاح الجزائري من الصعيد المحلي إلى الصعيد الدولي[2]، كما اتهمت جريدة اتحاد الشعب الشركات النفطية الفرنسية والأمريكية، بسعيها لاستنزاف نفط ومعادن الصحراء الكبرى، والسيطرة الاقتصادية عليها من خلال: مد الجيش الفرنسي بالمساعدات المادية، كي تستمر الحرب أطول مدة ممكنة ويتمكنوا كذلك من ممارسة عمليات النهب بكل حرية وسهولة، ومن دون مراقبة.

وبمرور سبع سنوات على اندلاع الثورة الجزائرية، أصدر الحزب الشيوعي في 30أكتوبر 1961 بيانا بعنوان(النصر للثورة الجزائرية الباسلة) أشاد فيه بمقاومة وصمود الشعب الجزائري، والجرائم البشعة التي ارتكبت بحقه، ودعا الحكومة الفرنسية إلى منح الجزائر حق تقرير المصير، ودعا الحكومة العراقية إلى مضاعفة التأييد والمساندة للقضية الجزائرية، وأعلن عن استعداده للتضحية في سبيل كل قضية تحررية عربية، داعيا جميع الأحزاب والكتل الوطنية والقومية إلى الاتحاد في جبهة وطنية لدعم القضية الجزائرية[3].

لقد تذبذت مواقف الحزب من جميع قضايا الأمة العربية، وهذا راجع لانقياده التام وراء السياسة السوفيتية، فبين الفترة والأخرى تجد آراء الحزب قد تغيرت اتجاه القضية التي نالت

1- نوري عبد الحميد العاني، علاء جاسم محمد الحربي: المرجع السابق، ص 229.

2- مناف جاسب الخزاعي: الحزب الشيوعي العراقي...، ص 268.

3-المرجع نفسه، ص 270.

اهتمامه، فمرة مؤيدة ومرة معارضة أو العكس، حيث أننا لا ننكر وقوفه مع القضايا العربية التي كان لها صدى في تلك الفترة ومساندته لها.

خاتمة

إن دراسة موضوع الأحزاب الماركسية في الوطن العربي وبالتحديد الحزب الشيوعي في العراق منذ نشأته وإلى غاية آخر صراع له مع حزب البعث العربي الاشتراكي عام 1963 ليس بالأمر السهل الممتنع؛ وذلك بسبب الجدل الواسع الذي أثير حول هذا الحزب، وكذلك اختلاف الرؤى ووجهات النظر حول نشاط الحزب في حد ذاته، ولكن هذا لا يمنعننا من ذكر مجموعة من النتائج، التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة:

1- إن الأحزاب السياسية في العراق، في فترة العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين كما لا ننسى فترة الأربعينيات كان لها دور بارز في قيادة المجتمع نحو الأفضل، من خلال زيادة الوعي الجماهيري فيما يخص نضالاتهم ضد السلطة والأوضاع السائدة المتدهورة في تلك الحقبة.

2-إن ظهور الماركسية في البلاد العربية جاء نتيجة انتشار الفكر الاشتراكي في المنطقة، عبر قادتها وانتقال فكرهم إلى الطبقة المتأثرة بهم، إضافة إلى عوامل أخرى كان لها تأثير في الظهور والبروز.

3-امتاز الحزب الشيوعي العراقي الذي قاده يوسف سلمان يوسف(فهد)، عن بقية الأحزاب بالسرية في بداية عمله ونشاطه الأمر الذي سهل له مهمة نشر فكره وتحركاته في العراق وتشكيل خلاياه عبر مناطق مختلفة في العراق.

4-الشيء الذي ميز الحزب هو أن جل اهتمامه كان ينصب أكثر للفئة العاملة التي استطاع الحزب التوغل بصورة واضحة داخل نقاباتهم، فهذه الفئة المتنوعة من فلاحين وطلاب، وغيرها مثلت بحق الرافد الأساسي لمد الحزب بأعضائه وبخاصة بعد نضالاته.

5-على الرغم من الانشقاقات التي تعرض لها الحزب وملاحقة الأجهزة الأمنية له، وحملة الإعدامات التي تسببت فيها السلطات الحكومية، واصل نشاطه بشكل طبيعي إذ سرعان ما استطاع الحزب جمع شتاته والعودة إلى ميدان العمل السياسي، وكان هذا واضحا أكثر من خلال سرعة الحزب في إعادة تنظيم نفسه بعد كل ضربة قوية توجه له من أعداءه.

6-ترجع معظم الدراسات الأكاديمية أن كثرة الانشقاقات التي ظهرت بالحزب وهي وجود الخلافات الفكرية والأيديولوجية بين أفراد الحزب إضافة إلى عامل مهم ورئيس وهو حب الانفراد بالسلطة داخل الحزب.

7- الحزب الشيوعي العراقي هو أول حزب سياسي يساري سري، امتاز عن بقية الأحزاب العراقية بشعبيته الواسعة؛ إذ جاء معارضا للأوضاع السائدة وللحكم القائم في البلاد، والذي ناد بقلب نظام الحكم الملكي السائد طوال فترة نشاطه إذ كان دائم الحضور في الأحداث السياسية التي تشهدها البلاد بل والمشارك الفعال والنشط فيها.

8- لعب الحزب الشيوعي العراقي دورا مهما في ثورة 14 جويلية 1958م، اثر مساندته للزعيم عبد الكريم قاسم في الثورة التي قام بها، كما ساهم في انقلاب الشواف أو ما يعرف بحركة الموصل عام 1959 والتي ساند فيها الشيوعيون عبد الكريم قاسم في كل الأحوال ووقفوا معه إلى غاية نهاية الانقلاب وهذا دليل على الاتصال الدائم بينهما، ولكن نجد أن العلاقة بينهما قد تحولت إلى صراع وهذا عند طلب الحزب الاشتراك في السلطة، كما أصيب الحزب في نفس السنة بانشقاق ثان، خلافا على الانشقاق الأول ففي هذه المرحلة حدث انشقاق بين أعضاء الحزب حول المطالبة بالحكم، وانقسم الحزب إلى كتلتين: كتلة الصائغ وكتلة الأربعة والتي تضم أربعة أفراد من الحزب.

9-نجد أن الحزب قد ساند القضية الكردية إذ ناد بحقوقه القومية و قال بوجوب المساواة بينه وبين بقية فئات المجتمع، أما القضية الثانية التي أثارت الحزب كذلك وهي قضية ضم الكويت للعراق التي طالب بها عبد الكريم قاسم في الستينيات من القرن العشرين، إذ اعتبر الحزب هذه القضية قضية العرب جميعا، من أجل التحرر من الاستعمار، أما الحدث الذي شارك فيه الحزب أيضا وهو انقلاب 08 فيفري 1963 والذي حدث فيه صراع كبير بينه وبين البعثيين، إذ تعرض فيه الحزب لحملة الاعتقالات والإعدامات من قبل البعثيين وهذا كله من أجل الوصول إلى سدة الحكم، وإن تنافس القوى الشيوعية والقومية بقيادة حزب البعث داخل البلاد وحالة الفوضى التي تسببت بها كلا الحزبين قد انتهت بسيطرة حزب البعث على مقاليد الحكم عام 1963 وحتى احتلال العراق عام 2003.

10-عبر الحزب عن موقفه من القضايا العربية وفقا لانتمائه الأممي للاتحاد السوفيتي، وهذا ما تم استنتاجه وفقا لاختلاف آراءه بين قضية وأخرى، وهناك حالات يتناقض فيها أعضاء الحزب أنفسهم، هذا ما يدل على أن مواقفهم كانت متذبذبة تماما، كما يتضح عدم استقلالية الحزب في قراراته تجاه تلك القضايا، ويرجع ذلك إلى تبعية مواقفه إلى السياسة السوفيتية والحزب الشيوعي الحاكم فيه. ففي موقفه مثلا اتجاه القضية الفلسطينية عام1947 نجده قد كان مسايرا لموقف الاتحاد السوفيتي اتجاه هذه القضية ، ولهذا لم تصبح له قاعدة جماهيرية مثل أول مرة. وهذا راجع لعدة عوامل أرغمته على ذلك كان أبسطها تأثير العناصر اليهودية في قيادة الحزب الشيوعي العراقي.

املاء

الملحق رقم:01. صورة توضح أعضاء الحزب الشيوعي العراقي خلال المؤتمر الوطني الأول عام 1945م.

المصدر: الشرطة العامة، شعبة مديرية التحقيقات الجنائية: موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري، ج2، مطبعة الحكومة، بغداد، 1949م، ص 297-298.

الملحق رقم:02. بيان يكشف النشاط السري لزعيم الحزب فهد داخل السجن مع أعضاء الحزب الشيوعي (خارجا)، للتنسيق معهم بصورة دائمة ومن أجل سيرورة عمل الحزب

من : المحقق العدلي بمديرية التحقيقات الجنائية

الى حاكم تحقيق المجلس العرفي العسكري

بمديرية التحقيقات الجنائية

١ــ ظهر من سير التحقيق في القضية الشيوعية الموجودة لدى مقامكم رهن التحقيق بان السجين يوسف سلمان يوسف الملقب (فهـد) سكرتير عام الحزب الشيوعي العراقي السري استمر على مزاولة اعماله في الحزب المذكور داخل السجن وخارجه وقد عثر على بعض الرسائل التي تؤيد ذلك كما وقد ورد باعتراف مالك سيف ويهودا صديق المسؤولين عن الحزب بعد سجن فهد انهما كانا يتلقيان تعليماته وأوامره بواسطة رسائل سرية يرسلها مع عوائل السجناء او اخبار شفهية كان يزود بها الخارجين من السجونين المنتسبين لحزبه وان جميع الاضطرابات والمظاهرات الثورية التي احدثها الحزب الشيوعي العراقي في كافة انحاء العراق كانت اوامرها تصدر منه باعتبار ان ذلك من منهاج حزبه وقد كان يساعده على تبليغ وكتابة مثل هذه الأوامر عضوا اللجنة السياسية للحزب السجينان في سجن الكوت زكي بسيم وحسين محمد الشبيبي لذلك نرجو الموافقة على احضارهم الى هذه الدائرة للتحقيق معهم على ضوء ماتقدم واشراكهم في المسؤولية الجنائية .

٢ــ هنالك جماعة من منتسبي الحزب الشيوعي البارزين ورد ذكرهم بسير التحقيق وهم :ـ

١ ــ غضبان مردان السعد

٢ ــ المحامي جلال عبد الرحمن

٣ ــ هاشم الأعرجي

٤ ــ ملا شريف

٥ ــ الفريد سمعان ـ طالب حقوق

اطلقوا على انفسهم جماعة الحقيقة وانهم اخذوا يصدرون نشرة سرية بهذا الاسم تعبر عن لسان حال حزبهم الشيوعي باعتبار ان القاعديين قد انحرفوا عن المباديء الماركسية اللنينية

المصدر: الشرطة العامة، شعبة مديرية التحقيقات الجنائية: موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري، ج2، ص 237.

الملحق رقم:03. جريدة "اتحاد الشعب" الناطقة باسم الحزب سنة 1960.

اليقظة اليقظة
اتحاد الشعب
الثمن ١٦ فلسا
خطاب سيادة الزعيم عبد
في المؤتمر الثاني

المصدر: جريدة اتحاد الشعب(بغداد)، العدد37، في 24 شباط (فيفري) 1960.

الملحق رقم:04. بيان الحزب الشيوعي العراقي صبيحة انقلاب 08 شباط (فيفري) 1963.

الى السلاح لقمع مؤامرة الاستعمار والرجعية

ايها الشعب العظيم !

الخونة المتآمرين محصورين في ابي غريب . ان بعض الزمر تحاول توسيع عملياتها في بعض انحاء جانب الكرخ .

الجماهير الشعبية تسيطر في جميع انحاء بغداد وسائر بقاع البلاد

اننا ندعو الجماهير لمهاجمة الجيوب الرجعية وسحقها دون رحمة وعدم الانتظار

ان الاستقلال الوطني امام خطر موكد . ان مكتسبات الثورة امام خطر موكد

اسحقوا المتآمرين الخونة دون رحمة . استولوا على السلاح من مراكز الشرطة ومن اي مكان وجد فيه ، وهاجموا المتآمرين عملاء الاستعمار .

ان الخونة يحاولون من الجو قصف معسكر الرشيد ووزارة الدفاع وسائر المعسكرات التي تسيطر عليها جماهير الجنود والضباط المخلصين .

ان الزعيم عبد الكريم والعبدي والمهداوي وسائر الضباط الوطنيين هم استقلالنا الوطني يمسكون الان بدفة قيادة الجيش .

ان دحر وسحق المتآمرين هي المهمة العاجلة من اجل صيانة الاستقلال ومن اجل الديموقراطية

الحزم والجرأة والاقدام لصيانة الاستقلال الوطني . مارسوا حقوقكم الديموقراطية كاملة . ان تقليص حقوق الشعب الديموقراطية . هي التي اعطت للخونة مجال التآمر .

الى السلاح ، الى الهجوم في كل انحاء بغداد والعراق سحق جيوب عملاء الاستعمار المتآمرين .

بغداد في / ٨ شباط / ١٩٦٣ الحزب الشيوعي العراقي

المصدر: نجم محمود: المقايضة ....، ص 418.

الملحق رقم:05. بيان يعبر عن رفض الحزب لعدم التدخل في أمور الدولة السورية

ملحق رقم (٤)

بيان الحزب الشيوعي العراقي

ستقطع اليد الآثمة التي تتجرأ على المساس بسورية العزيزة ..!
شعبنا وجيشنا مع سورية ومصر ..! وليس مع نوري السعيد
والاستعمار والصهيونية ..!

المصدر: مؤيد شاكر كاظم الطائي : موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا القومية 1949–1958، مجلة جامعة ذي قار، مج 03، العدد 04، آذار 2008م، ص 15.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1-أحمد كمال مظهر: صفحات من تاريخ العراق المعاصر، مكتبة البدليسي، بغداد، 1980م.

2-بطاطو حنا: الشيوعيون و البعثيون والضباط الأحرار، الكتاب الثالث، تر: عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1992م.

3-_____: العراق،(الحزب الشيوعي) الكتاب الثاني، تر: عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1992م.

4-البوتاني عبد الفتاح علي يحي: وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية (ملاحظات تاريخية ودراسات أولية) ، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، أربيل-كوردستان، 2001م.

5-_____: التطورات السياسية الداخلية في العراق 14 تموز1958-8 شباط 1963، دار سبيريز للطباعة والنشر، دهوك، كردستان العراق، 2007.

6-الجعفري محمد حمدي: بريطانيا و العراق حقبة من الصراع 1914- 1958م، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2000م.

7-الحسني عبد الرزاق: تاريخ العراق السياسي الحديث،ج2، ج3، ط7، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2008م.

8-_____: تاريخ الوزارات العراقية، ج3، ج4، ط2، مطبعة العرفان، صيدا- لبنان، 1953م.

9-_____: تأريخ الوزارات في العهد الملكي، ج7، دار الشؤون الثقافية العامة، بيروت، 1974.

10-حسين فاضل: سقوط النظام الملكي في العراق، منشورات مكتبة آفاق عربية للنشر والتوزيع، بغداد،(د.س.ن).

11- خدوري مجيد: العراق الجمهوري، انتشارات الشريف الرضي، إيران، 1968.

12- الخرسان صلاح: التيارات السياسية في كردستان العراق قراءة في ملفات الحركات و الأحزاب الكردية في العراق 1946- 2001، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2001م.

13-_____: صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، دار الفرات، بيروت، 1993.

14-خوري فيليب: سوريا والانتداب الفرنسي سياسة القومية العربية 1920-1945، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1997.

15-خيري زكي، سعاد: دراسات في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، مج1، إصدار اليوبيل الذهبي، (د.ب.ن)، 1984م.

16-دان أوريل: العراق في عهد قاسم تاريخ سياسي 1958-1963، تر جرجيس فتح اله، دار آراس للطباعة والنشر، بيروت، 2012.

17-الزبيدي ليث عبد الحسن: ثورة 14 تموز 1958 في العراق، ط2، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 1981م.

18-سباهي عزيز: عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج1، منشورات الثقافة الجديدة، دمشق، 2002م.

19-شبر حسن: العمل الحزبي في العراق 1908-1958، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2012.

20-الصباغ صلاح: الاتحاد السوفيتي وقضية فلسطين، منظمة التحرير الفلسطينية- مركز الأبحاث، بيروت، 1968.

21-عدول جاسم محمد حسن وآخرون: تاريخ الوطن العربي المعاصر، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، بغداد، 1986.

22-العقاد صلاح: المشرق العربي 1945-1958 العراق، سوريا، لبنان، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1967م.

23-علوي حسن: العراق دولة المنظمة السرية، لندن،(د.د.ن)،1990.

24-محمود نجم: الصراع في الحزب الشيوعي العراقي وقضايا الخلاف في الحركة الشيوعية العالمية، (د. د.ن)،(د.ب.ن)، 1980م.

25-_____: المقايضة برلين-بغداد الخلفية التاريخية لحرب لم تنته بعد، منشورات الغد، 1991.

26-النعمان سالم عبيد: نصف قرن من تأريخ وطن عرض موجز لتأريخ الحركة الوطنية العراقية (1900-1958)، دار المدى للثقافة والنشر، 2012.

27-نوري بهاء الدين: مذكرات بهاء الدين نوري، دار الحكمة، لندن، 2001م.

ثانيا: المراجع:

1-بصري مير: أعلام السياسة في العراق الحديث، ج1، ج2، دار الحكمة، لندن، 2005.

2-البياتي فلاح محمود خضر: مدينة الهندية (طويريج) في العهد الملكي 1921-1958، ج2، كلية التربية، جامعة بابل، 2011.

3-تاج الدين أحمد: الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2001م.

4-تركماني عبد الله: الأحزاب الشيوعية في المشرق العربي والمسألة القومية من العشرينات إلى حرب الخليج الثانية، منشورات الآن، بيروت، 2002.

5-جرادات مهدي أنيس: الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2006م.

6-جرجس فواز: النظام الإقليمي العربي والقوى الكبرى(دراسة في العلاقات العربية-العربية والعربية- الدولية)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997.

7-جزماتي نذير: تاريخ الأحزاب الشيوعية العربية رؤية معاصرة، دار نينوى للدراسات و النشر والتوزيع، دمشق، 2015م.

8-جعفر عبد الرزاق محمد: عودة الطائفية في العراق منذ نهاية العهد الملكي في 14 تموز ولغاية احتلال بغداد في 9 نيسان 2003، دار الكتاب الجامعي، العين- الإمارات العربية المتحدة، 2010.

9-الجعفري محمد حمدي: بريطانيا و العراق حقبة من الصراع 1914- 1958م، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2000م.

10-الجميعي عبد المنعم إبراهيم: المشرق والمغرب العربي دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر، دار الكتب، القاهرة، 2013.

11-حبيب كاظم، الداودي زهدي: فهد والحركة الوطنية في العراق (التفافة نقدية إلى الوراء من أجل مستقبل أفضل) في الذكرى المئوية لميلاد يوسف سلمان يوسف (فهد)،(د.د.ن)، كردستان العراق، 2003.

12-حسين عبد الخالق: ثورة وزعيم(دراسة في ثورة 14 تموز العراقية وعبد الكريم قاسم)، ط2، دار ميزوبوتاميا، بغداد، 2007.

13-حسين خليل: التاريخ السياسي للوطن العربي، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2012م.

14-خليل نبيل خليل: ملف الانقلابات في الدول العربية المعاصرة، دار الفارابي، لبنان، 2008م.

15-الخماسي عبد الهادي: الأمير عبد الإله (1939-1958) دراسة تاريخية سياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2001.

16-ديب كمال: موجز تأريخ العراق من ثورة العشرين إلى الحروب الأمريكية والمقاومة والتحرير وقيام الجمهورية الثانية، دار الفارابي، بيروت، 2013.

17-الراهب أنس: جامعة الدول العربية شرخ في مستقبل وطن 1945-2014، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2014.

18-زهرة الجزائر: رؤوساء الجزائر أحمد بن بلة 1962-1965، وزارة الثقافة، مؤسسة صونيام للنشر، 2013.

19-السامرائي عبد الطالب إبراهيم: العراق البلد العربي الذي نخره السياسيون، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، 2015م.

20-السمر عمار علي: شمال العراق 1958-1975 دراسة سياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2012م.

21-طقوش محمد سهيل: تاريخ العراق الحديث و المعاصر، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 2015.

22-العاني نوري عبد الحميد، الحربي جاسم علاء: تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958- 1968، ج1،ج2، ج4، ج5، ط2، بيت الحكمة، بغداد، 2005.

23-عبد السادة نجاة عبد الكريم: الأوضاع السياسية في البصرة بعد الحرب العالمية الثانية 1945- 1958 دراسة تأريخية، دار الكفيل، البصرة، 2017.

24-عليوي هادي حسن: الاتجاهات الوحدوية في الفكر القومي العربي المشرقي 1918-1952، سلسلة أطروحات دكتوراه (38)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000م.

25-العيسمي شبلي: حزب البعث العربي الاشتراكي مرحلة النمو والتوسع 1949-1958، ج2، ط3، دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر، العراق، 1987.

26-قدورة عماد يوسف: التأثير الإقليمي والدولي في القضية الكردية في العراق (دراسة حالة 1972-1975)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة-قطر، 2016م.

27-قدوري زبير سلطان: القضية الكردية من الضحاك إلى الملاذ، دار الفرقد، دمشق، 2005م.

28-قدوري فخري: هكذا عرفت البكر وصدام رحلة 35 عاما في حزب البعث، دار الحكمة، لندن، 2006.

29-الموسوي كاظم: العراق صفحات من التاريخ السياسي، ط 4، نشر وتوزيع الكتروني، (د.ب.ن) ، 2013م.

30-موسى عبد الجليل صالح: جمال عبد الناصر والقضية الكردية في العراق 1952-1970، مديرية الطباعة والنشر، دهوك-كردستان، 2013.

31-هاشم جواد: مذكرات وزير عراقي ذكريات في السياسة العراقية 1967-2000، دار المدى، بيروت، 2017م.

1-المجلات والدوريات:

باللغة العربية:

1-التميمي عبد الرحمن جدوع سعيد: الموقف العراقي (الرسمي والشعبي) من تطورات القضية الفلسطينية 1945-1947، ج1، العدد 16، جامعة عين شمس، 2015.

2-الجادري كافي سلمان مراد: "الجمعيات و الأحزاب الكردية في العراق 1921- 1947م دراسة تاريخية سياسية"، مجلة الأستاذ، مج02، العدد221.

3-حسين سرحان غلام: الأحزاب السياسية و الرأي العام في عهد فيصل الأول، قسم الدراسات التاريخية، دراسات و بحوث الوطن العربي، العدد16، (د.س.ن).

4-ريكان سمير عباس:" حسن السهيل حياته ودوره السياسي في تاريخ العراق المعاصر 1890-1957"، مجلة كلية التربية الأساسية، مج 22، العدد94، 2016م.

5-الزيدي مفيد: البعد العربي في الأحزاب السياسية العراقية الاستقلال والوطني الديمقراطي أنموذجا، دراسات دولية، العدد60، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، (د.س.ن).

6-سلمان سهيل صبحي، محسن سعد قاسم: انتفاضة مدينة الحي عام 1956، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج04، العدد 01، الجامعة المستنصرية، (د.س.ن).

7-الطائي مؤيد شاكر كاظم: موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا القومية 1949-1958، مجلة جامعة ذي قار، مج 03، العدد 04، آذار 2008م.

8-عباس غانم نجيب، القصير علاء عباس كاظم: انتفاضة الرميثة الأولى 1935م أسبابها ونتائجها، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية، مج 10، العدد 03، 2017م.

9-كامل جودت جلال، طه أحمد حسين: "مختصر تاريخ العراق السياسي 1921-1958"،مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج 15، العدد 05، حزيران 2008م.

10-محمد سعاد رؤوف شير: أول مجلس وزراء عراقي في العهد الجمهوري تشكيله وطبيعته وقراراته في العشرة أيام الأولى من عمره "دراسة وثائقية"، مجلة كلية التربية الجامعة المستنصرية، العدد 02، 2017م.

11-المشهداني سعد سلمان: الصحافة السرية للأحزاب السياسية العراقية 1935-1958، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد، العدد 55، 2001م.

12-منعم أسامة صاحب: " نشاط الأحزاب العراقية بعد الحرب العالمية الثانية، 1946-1958م"، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج 05، العدد 02، (د.س.ن).

13- جريدة اتحاد الشعب(بغداد)، العدد37، في 24 شباط (فيفري) 1960.

14-وطن النهار: جزر الكويت مراكز تجارية وسياحية في ال2020، 12جويلية 2010، العدد 0992.

باللغة الأجنبية:

15- Karol.Sorby:The free officers movement and the 1958 revolution in Iraq, Institude of-2 oriental studies, Slovak academy of sciences, Bratislava, Slovakia , 2005.

2-الموسوعات والمعاجم:

1-أبوعيشة عبد الفتاح: موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2002م.

2-أحمد مصطفى أحمد، عثمان حسام الدين إبراهيم: الموسوعة الجغرافية الدول، الولايات، المقاطعات، ج1، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.

3-جبران مسعود: الرائد معجم لغوي عصري، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، 1992.

4-جرين روبرت بينويك، فيليب: موسوعة المفكرين السياسيين في القرن العشرين، تر: مصطفى محمود، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010م.

5-الحموي ياقوت: معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990.

6-الزبيدي حسن لطيف كاظم: موسوعة السياسة العراقية، ط2، العارف للمطبوعات، بيروت، 2013م.

7-زناتي أنور محمود: قاموس المصطلحات التاريخية(انكليزي-عربي)(إسلامي، وسيط، حديث ومعاصر)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2007م.

8-سعدي سعد: معجم الشرق الأوسط (العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن)، دار الجيل، بيروت، 1998م.

9-الشرطة العامة، شعبة مديرية التحقيقات الجنائية: موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري، ج1، ج2، مطبعة الحكومة، بغداد، 1949م.

10-عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية عربي- انكليزي، متوفر على الرابط www. Kotobarabia. com، بتاريخ 31-08-2018.

11-الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج1، ج2، ج3، ج4، ج5، ج6، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

12-مولا علي: الموسوعة العربية الميسرة، مج05، مج06، المكتبة العصرية، بيروت، 2010.

13-_____: الموسوعة العربية الميسرة، مج2، ط3، المكتبة العصرية، بيروت، 2009م.

14-نبهان يحي محمد: معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا للنشر والتوزيع، عمان، 2008م.

15-هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية، مج04، دمشق، 1984.

3-الرسائل والأطروحات الجامعية:

باللغة العربية:

1- الجبوري جاسم محمد خضير: مجلس النواب اللبناني 1943-1975 "دراسة تاريخية-وثائقية"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الموصل،2006.

2- حميدي جعفر عباس: التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق 1953-1958، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة بغداد، 1980.

3-الخزاعي مناف جاسب محمد علي: الصراع البعثي- الشيوعي في العراق 1947-1968، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة ذي قار، 2016م.

4- الركابي قابل محسن كاظم: الحياة الحزبية في العراق 1958- 1968م دراسة تاريخية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة سانت كليمنتس العالمية- قسم التاريخ، 2011م.

5- الزيدي سنان صادق حسين: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق 1958-1963، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث، جامعة بغداد، 2005م.

6- السعدي بديع نايف داود: موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا العربية والدولية 1945-1963 (دراسة تأريخية)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الحديث، كلية التربية-الجامعة المستنصرية، 2015م.

7- الطائي مؤيد شاكر كاظم: الحزب الشيوعي العراقي 1935-1949 (دراسة تاريخية)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، الجامعة المستنصرية، 2007م.

8- المخمداوي غصون مزهر حسين: التطورات الاقتصادية و الاجتماعية في العراق للفترة 1958- 1968، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة بغداد، 2005م.

9- النعيمي قيس فاضل محمد عبد الله: العلاقات العراقية-السورية 1958-1968(دراسة تاريخية)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الموصل، 1981.

10- غانم نايلة محمود: الأوضاع السياسية في سوريا 1958-1973، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، جامعة سانت كليمنتس-دمشق، 2009.

11- كريم عمر محمد محمد: القضية الكوردية في سياسة الحكومات العراقية 1932- 1945م، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التأريخ الكورد المعاصر، جامعة سانت كليمنتس، 2009م.

الرسائل:

1-الإمارة ليندا رضا عطية: موقف أحزاب المعارضة من سياسة العراق الخارجية 1946-1958، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التأريخ الحديث والمعاصر، جامعة واسط، 2018م.

2-الجبوري طه خلف محمد: موقف الأحزاب السياسية والقوى الوطنية من قضية النفط في العراق 1951-1968 دراسة تاريخية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة تكريت، 2005م.

3-الحسناوي أثير رزاق نعيم: الحركة الطلابية في صراع الأحزاب السياسية العراقية 1948-1963م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة ذي قار، 2015م.

4-الحسناوي علي برزان عطار: حركة أنصار السلام في العراق 1954-1963، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر،جامعة ذي قار، 2018.

5-الخزاعي مناف جاسب محمد علي: الحزب الشيوعي العراقي 1958-1963(دراسة تاريخية)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ذي قار، 2011م.

6-السنبسي خميس محمود شبيب: التنظيمات والأحزاب السياسية في العراق 14 تموز 1958-17 تموز 1968، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الموصل، 2013م.

7-الشباني بهاء حسين شاكر: مسيحيو العراق 1958-1968 دراسة تاريخية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التربية- جامعة القادسية، 2017.

8-عبد الله نزار علوان: الدور السياسي للنخبة العسكرية في العراق 1958-1963، مذكرة لنيل شهادة ماجستير آداب في التاريخ الحديث، جامعة بابل، 2006م.

9-العيساوي نجم عبد خلف: العوامل المؤثرة في تشكيل الصورة الذهنية للحزب السياسي في العراق كما يراها الإعلاميون العراقيون المقيمون في عمان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2015م.

10-الغريباوي خالد خوام حاشي: الإقطاع في لواء الكوت 1921-1958، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التأريخ الحديث والمعاصر، كلية التربية، جامعة واسط، 2018.

11-القيسي سيف عدنان أرحيم: الحزب الشيوعي العراقي ودوره في الحركة الوطنية العراقية 1949-1958، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بغداد، 2010م.

12-المعموري حسن أحمد إبراهيم: عبد الوهاب مرجان ودوره السياسي في العراق حتى عام 1958م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بابل،2007م.

13-المغني محمد محمود: موقف جامعة الدول العربية من القضية الفلسطينية من خلال القرارات والبيانات العربية الرسمية الصادرة عنها(1987-2006)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة الإسلامية بغزة-فلسطين، 2016.

14-الملا نوار سعد محمود: العراق بين العهدين الملكي والجمهوري 1920-2003م دراسة مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2010م.

باللغة الأجنبية:

Khayralla Michael Safar,The Iraqi revolution of july 14-15 ,1958 ,Asociological interpretation, A thesis submitted of The requirement for the degree of Master of Arts,Faculty of Atlanta University, Departement of Sociologie,1963

4-المواقع الالكترونية:

1- الداوودي سامان نديم: نظرة سريعة عن موقف الأحزاب السياسية من القضية الكوردية 1958-1968، الحوار المتمدن، العدد 2205، تم الاطلاع يوم: 22-05-2019 على الساعة 23:00، تاريخ النشر 28-02-2008 على الساعة 02:00.

2- الساعدي علي حسين علاوي: مؤتمرات الحزب الشيوعي العراقي من المؤتمر الأول إلى المؤتمر الخامس، مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي، www.sscraw.org، تاريخ النشر 20-01-2013م، تاريخ الزيارة 18-01-2019م.

3- http:// ar.wikipidea.org، تم الإطلاع يوم: 2019/04/22، على الساعة 08:51.

فهرس المخربات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الشكر والعرفان	
مقدمة	أ-ج
الفصل التمهيدي: واقع الأحزاب السياسية في العراق حتى عام 1946.	23-5
أولا: أحزاب ظهرت عهد الانتداب البريطاني 1921-1932	11-5
ثانيا: أحزاب ظهرت عهد الاستقلال الملكي ولغاية 1946 .	16-12
ثالثا: الأحزاب المجازة بعد الحرب العالمية الثانية.	23-16
الفصل الأول: الإطار العام للحزب الشيوعي العراقي.	48-25
أولا: التعريف بالحزب الشيوعي العراقي	30-25
ثانيا: أهداف الحزب الشيوعي العراقي.	31-30
ثالثا: مؤتمرات الحزب الشيوعي العراقي.	35-31
رابعا: انشقاقات الحزب الشيوعي العراقي وإعدام القادة.	48-36
الفصل الثاني: الحزب الشيوعي العراقي والوضع الداخلي في العراق 1958-1963.	79-50
أولا: ثورة 14 جويلية 1958.	60-50
ثانيا: موقف الحزب الشيوعي العراقي من انقلاب الشواف (الموصل) 1959.	66-60
ثالثا: موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضية الكردية 1960.	70-67
رابعا: موقف الحزب الشيوعي العراقي من قضية انضمام االكويت للعراق 1961.	73-70
خامسا: انقلاب 08 فيفري والصراع البعثي الشيوعي في العراق 1963.	79-73

فهرس المحتويات

الفصل الثالث: موقف الحزب الشيوعي العراقي من قضايا الأمة العربية حتى عام 1963	107-81
أولا: موقف الحزب من الجامعة العربية 1945.	82-81
ثانيا: موقف الحزب من القضية الفلسطينية 1947.	90-82
ثالثا: موقف الحزب من التطورات السياسية في مصر.	94-90
رابعا: موقف الحزب من مشاريع الوحدة العربية 1945-1963.	102-94
خامسا: موقف الحزب من القضايا العربية الأخرى.	107-102
خاتمة.	111-109
الملاحق.	117-113
قائمة المصادر والمراجع.	130-119
فهرس المحتويات	133-132